

لحظة ندم

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية زوروا موقع روايات

www.rivaya.ga

للكاتبة : ليز فيلدنغ

الملخص /

لم تكن لدى جوانا أية خبرة مع
الرجال , من قبل لقد دخلت

عالم الرجال كمهندسة مدنية
وشعرت بالمودة نحو البعض منهم
بالتاكيد , ولكنها لم تعرف , من
قبل , مثل هذا الشعور
المغناطيسي الذي شدها الى
كلاي تاكيراى . لقد احبته , ولم
تشك في هذا .. وقد لاحقها هو
برغبته ... وهذا كان الاختلاف
الاول بينهما ...

الاختلاف الثاني كان حين
أخذت تتساءل عما إذا كان
يرغب فيها لنفسها ام لاسهمها
في الشركة وفي النهاية لم تشأ أن
ترتدي المئزر لتطبخ وتعتني
بالاطفال . وقد قيل " لا تتزوج
بسرعة , فتندم على مهل "

الفصل الاول:

لتحميل مزيد من الروايات
الخصرية زوروا موقع روايات
www.ridaya.ga

تصاعد رنين جرس الباب ملحا.
تلمت جوانا في سريرها متذمرة,
فقد كانت قد صممت على ان
تمضي صبيحة هذ اليوم السبت
متكاسلة في فراشها حيث أنعا
كانت أول عطلة تأخذها منذ

اسابيع. وما لبثت أن تناولت
رداءها المنزلي كي تضعه على
جسمها , وهي تصرخ قائلة: "
ها انا قادمة"

ابتسم ساعي البريد عندما
فتحت الباب وهو يقول: "أنا
آسف لازعاجك يا آنسة
غرانت. ولكن هناك رسالة
مسجلة تحتاج إلى امضائك."

اخذت جو منه الرسالة بعد ان
وقعت بامضائها, ابتسم الساعي
مرة اخرى وهو يقول: "شكرا .
يمكنك ان تعودى الان الى
فراشك." نظرت اليه مبتعدا, ثم
عادت تنظر الى المغلف السميك
في يدها. لا بد ان ثمة شيئا هاما في
داخله, وفتحته, لتخرج منه ورقة
واحدة قرأتها بسرعة, ثم قطبت

حاجبيها. كانت الرسالة من مكتب
شركة المحامين يقدم عرضا مغريا
لشراء العدد الكبير من الاسهم
التي ورثتها عن ابيها.

اعادت قراءة الرسالة للمرة
الثانية. لم يكن ثمة اسم الشاري ,
وانما , "وصلنا عرض من شخص
بأن..."

وهذا كل شيء. هزت جو
كتفيها, ثم القت بالرسالة بعيدا
لكي ترد عليها في مابعد. ان
شخصية الشاري لا تهمها, لان
اسهمها من شركة ريدموند للبناء
ليست للبيع.
"انت , يافتى!"

القت جو نظرة ساخطة من فوق
السقالة. انه احمق آخر قصير

النظر يظنها فتى لانها تقف الى
ناحية البناء. ولكنها مع هذا,
أخذت تتفحص باهتمام ذلك
الرجل الذي كان واقفا في
الساحة, وبالرغم من بعد
المسافة, فقد استطاعت ان ترى
أنه طويل القامة يرتدي بذلة من
التويد جميلة التفصيل. كان

يبدو, على وجه العموم انيqa لا
تشوبه شائبة.

ردت عليه من اعلى "ماذا
تريد؟"

رفع يده يقي عينيه من اشعه
الشمس وهو يصرخ مجيبا: "اريد
السيد جو غرانت. هل هو عندك
هناك؟"

ردت عليه قائلة: "ها انا نازلة
اليك." وهبطت الدرجات
مسرعة لتستدير الى حيث
واجهت الرجل الغريب ذاك.
وكانت على صواب بالنسبة الى
طوله, اذ وجدته يفوقها طولا
بحيث انها وهي التي يقارب طولها
المئة وسبعين سنتمترا وجدت
نفسها ترفع راسها لتنظر الى وجه

لوحته الشمس لرجل تستدعي
شخصيته الاهتمام, ذي عينين
زرقاوين تتالقان بالحيوية
وتتناقضان مع شعر اسود مجعد لم
يكن يبدو عليه القابلية للخضوع
لاية قصه او تسريحة مهما بلغت
مهارة الحلاق. واخذت عيناه
الزرقاوان تحديقان فيها بحيرة وكأنه
شعر بان ثمة خطأ في مفهومه

نحوها , لا يدري ماهو بالضبط.
اهتز اعتدادها وثقتها بنفسها
ازاء السرعة المفاجئة لضربات
قلبها عندما وقع نظرها على هذا
الغريب الملوّح البشرة, لتشعر
بوجنتيها تلتهبان بينما فغرت
فاها صامته تنظر اليه. واخيرا
جاء صوتها الذي كان حادا

لدرجة صعقت لها وهي تقول
: "حسنا؟".

بد على جبينه تقطية بسيطة,
وقال برقه نفذت الى اعماق
نفسها : "اسمي تاكيراى, واريد ان
ارى جو غرانت لقد اخبرتنى فتاة
في المكتب انه يعمل هنا."
وضعت جو يديها في جيبي
سروالها بحركة صبيانية دون وعي

منها , ثم مشى مبتعدة عنه وهي

تناديه من فوق كتفها

قائلة: "يمكنك ان تتفضل الى هذا

المكتب ياسيد تاكيراى."

اجاب متباطئا في اللحاق

بها: "لقد سبق وذهبت الى ذلك

المكتب ولكنه لم يكن هناك."

قالت جو وهي تفتح باب

المكتب ثم تنتظره: "لا بأس,

سيكون هنا" ثم دخلت المكتب
بينما هز كتفيه وتبعها. خلعت
قبعتها الخشنة وقد دخلها سرور
الظفر وهي تسمع هتاف
الدهشه من ذلك الرجل لدى
رؤيته لشعرها الكث الكستنائي
الفاتح وهو يتناثر حول وجهها,
ثم استدارت تواجهه قائلة: "اني

جو اغرانت, ياسيد تاكيراى,
والانمالذي تريده بالضبط؟"
بدت في عينيه ابتسامة دافئة
وهو يعترف بغلطته قائلا: " ثمة
امور كثيرة في فكري. ربما تتقبلين
اعتذراى المتواضع؟"
اجابت: "ربما" ولكنها كانت
تشعر, وهي تحاول ان تغطي

تصاعد نبضها , ازاء ابتسامته
بإظهار التهذيب الهادئ
سألها: "هل يحصل , عادة. مثل
هذا الخطأ؟"

أجابت: "كثيرا جدا. ليس ثمة
سبب لكي تظن في نفسك
الغباء."

قال "اوه انني لا أشعر بذلك
حتى أجمل امرأة قد تبدو كالرجال

إن هي ارتدت مثل هذه القبعه
والجاكيت."

لم يفتها تهكمه المبطن وهو يلمح
الى انها. مادامت غير جميلة جدا,
فمن المنطقي ان يخطئ هو بهذا
الشكل.

قالت له: "ربما من الافضل ان
تدخل في الموضوع , ياسيد
تاكيراى."

سألها: "اي موضوع يا آنسة

غراننت؟"

أجابت: "لقد كنت تبحث عني،

وها انك وجدتي الان."

تلاشت الابتسامة عن وجهه

واتخذت ملامحه سمة الجذ وهو

يقول: "آه، تعين ذلك الموضوع.

حسنًا، الموضوع ياآنسة جو

غراننت، انني جئت لادعو

صاحب هذا الاسم الى الغذاء .

ماقولك؟"

وقطبت جو جبينها بدهشة وهي

تقول: "الغذاء؟ ولماذا تريد دعوتي

الى الغذاء؟"

نظر اليها وقد ازداد التصميم في

عينيه وسالها: " وهل تدهشك

مثل هذه الدعوه؟" كان ثمة هالة

من الجاذبية تحيط به. وادركت

هي بشيء من الاثارة. انه يعبت
معها.

أجابت "انها تدهشني طبعاً لانك
لا تعرفني."

قال: "هذا صحيح . واني اعترف
ان جو غرانت الذي ابحت عنه
هو رجل ملتحم ضخمة الجسم, في
الخمسين من عمره. ولكنني
سعيد جداً بان تكوني ممثلة له."

فجأة جلست جو وهي تقول
:"اني لست ممثلة له , بل انا
اقرب الناس اليه.ذلك ان ابي قد
توفي."

بانت في صوته صدمة وهو
يقول: "هل توفي جو ؟ ولكنه لم
يكن كبير في السن."
وبدا عليه الاسى بشكل واضح
وهو ينظر من النافذه لبرهه. ثم

مالبت ان نظر اليها وكأنه رآها
لتوه ثم سألها: "هل انت ابنة
جو؟ صاحبة تلك الصورة
الموضوعة على مكتبه؟ ولكنك
كنت تضعين نظارة طبية؟"
تذكرت جو تلك الصورة المفزعة
التي تحيط بها اطار قديم, والتي
كانت مدفونة تقريبا في الفوضى
التي كان غارقا فيها مكتب ابيها,

وقالت: "نعم لقد كنت اضع
نظارة مسكين ابي. لقد كنت
,عادة, اتجنب ان تؤخذ لي اية
صور فوتوغرافية. ولكن لك يكن
ثمة مهرّب من ان تؤخذ لي صورة
في المدرسة, واضطرت امي الى
شرائها . ولكنها, مراعاة
لشعوري, لم تضعها بقرب صورة
شقيقي."

قال: "احقا؟ ولماذا كان ذلك؟"
هزت كتفيها قائلة: "ان لشقيقتي
هيثر شعرا اجعد واسنانا منتظمة
جميلة وعينين سليمتي النظر.
ولكن ابي اشفق علي ووضع
صورتي على مكتبه."

نظر اليها متفحصا بعينين تنطقان
بالثقه بالنفس ثم سأها: " اني

مؤكد من انك تسلمين هذه

الايام, لا ختك صلاحية

استخدام اموالها, يا انسة

غرانت"

ابتسمت بهدوء وهي تقول:

اخشى ان لا يكون الامر كذلك

ياسيد تاكيراى, ذلك ان هيثر

ما زالت تمثل الجمال فى الاسرة,

بينما علي انا ان اتعامل مع
العقل.

قال: " مسكينة انت."

تصلب جسدها وهي تقول على
الفور: " انني لا اريد الشفقة من
احد, ياسيد تاكيراى." ومالبت
ان تخرج وجهها غضبا اذا
انتبهت الى تسرعها الغي وهي
ترى الضحك في عينيه.

ان هذا الرجل يتدخل في حياتها,
محطما الحواجز التي تقيمها حولها
كثمن لقبوها في عالم الرجال.
قال: " انك في حاجة الى تقوية
تقديرك لنفسك وارجو ان
لايسيئك قولي هذا. ولكنني
اوفق معك انك لست في حاجة
الى شفقه مني او من غيري."
وقبل ان تجيبه , كان هو قد غير

الموضوع قائلاً: " لقد قال جو ,
عند ذاك , انك ستتابعين عمله ,
وقد ظننته , في ذلك الحين ,
يمرح . "

قالت : " هذا صحيح , ياسيد
تاكيراى , وعندما ادرك غلطته ,
كان الاوان قد فات لكي يفعل
اي شيء بذلك الشأن . "
سألها : " وهل حاول ذلك ؟ "

اجابت وهي تتذكر الزهو الذي
ساد ملامح ابيها, يوم تخرجت
من الجامعة: " لم يحاول بشكل
كاف."

بان عليه التفكير وهو

يقول: "فهمت"

كانت تظن انه بعد ان اكتشف

ان مهمته كانت فاشلة, لا بد

سيستأذن خارجا, ولكنه بدلا من

ذلك, قال: " انني شديد الاسف
لما سمعته عن موت جو, يا انسة
غرانت , مالذي حدث؟" وكان
يبدو على وجهه الاهتمام البالغ
مما جدد الامها وبعث غصة في
حلقها. واخذت تحقق في
البرنامج الموضوع على مكتبها
الى ان استطاعت ان تتمالك
دموعها فلا تنهمر.

عادت جو من ذكرياتها لتنظر
اليه قائلة: "لقد كان في سيارته
عندما اصابته ذبح قلبية قبل
ثلاث سنوات.."

قال: "اني اسف. انني لم اعلم
بذلك اذ كنت في الخارج اعمل
في كندا, وعندما ابتدأت اجدد
العهد بمعاري القدماء اتصلت

هاتفيا بمكتب ريدموند, سائلا

عن ابيك, فاجابوني.."

قاطعته قائلة: "لا بأس. انها غلطة

بسيطة وهي تحدث دوما. لقد

تعودت على ذلك." ومدت اليه

يدها مصافحة بابتسامة شابها

اسى خفيف: "جوانا غرانت."

كانت قبضته دافئة قوية .قبضة

رجل جدير بالثقة قدم نفسه

قائلا: "كلايتون تاكيراى."

قالت : "حسنا اني اسفه اذا

جاءت رحلتك الينا خائبة,

ياسيد تاكيراى."

وقال وقد بان العزم في عينيه:

انها لم تكن خائبة. " نظر في

عينها , فأسرعت تشيح بناظريها

عنه بعيدا , وهي تقول : "ليس في
إمكاني ان اكون بديلا كاملا من
ابي . " قال : " لقد كنت احب اباك
واعجب به , يا جوانا . ولكنني
اظن ان الغذاء معك سيكون
ممتعا . خصوصا , ان استغنيت عن
حملات السروال . "

قالت معترضة: "ليس عليك ان
تدعوني, فلا تكن احمق لا ينبغي
علي..."

سألها: لم لا؟"

اجابت: "لان....." وسكتت اذا

لم يكن هناك اي سبب في
الحقيقة, عدا عن انها تبالغ في
سبيل الاحتفاظ بسكنتها
النفسة.

ابتسم وكأن في استطاعته ان
ينهي المعركة التي تدور في
اعماقها, وقال: "ارغمي نفسك
على ذلك, يا جوانا."
قالت وهو مازال ممسكا يدها
بيده الكبيرة: "اني
اشكرك" وهكذا وجدت نفسها
تقبل الدعوة دون ان تفهم تماما

السبب في ذلك, غير مدركة انه
رجل لا يقبل كلمة , لا جوابا.

قال: "ان هذا من دواعي

سروري, وقد حجزت مائدة في

مطعم جورج في طريقي الى هنا.

فقد كنت مصمما على دعوة

ابيك."

قالت مازحة وهي تميل براسها

جانبا: "حقا؟ من الافضل اذا ان

اغير حذاء العمل هذا. ولكن
ليس عليك ان تكلف نفسك,

ياسيد تاكيراى, فما انا

الامهندسة هنا, وعادة انتاول

سندويشا وقت الغذاء."

اشرق وجهه ضاحكا لتغضن

زوايا عينيه وفمه, وهو يقول:

انى لست باحثا عن عمل,

ياجوانا, كما ان اصدقائي

يدعونني كلاي. سأنتظرك في
السيارة بينما تقومين باصلاح
شأنك كما تريدين."
خلعت حذاء العمل من قدميها
لتضع بدلا منه حذاء ذاكعب
عال. ومررت على سروالها
الرمادي الفرشاة وهي تتمنى لو
ان لديها تنورة في المكتب
لترتيديها, بدلا منه. لقد فضلت,

عند شراء تنورتها الصوفية
الناعمة العاجية اللون , ان تضمن
فيها الراحة اكثر من الزي الذي
ترتديه. ولكن كنزتها كانت جميلة
على الاقل, يمتزج فيها اللونان
الوردي والابيض والتي كانت
هدية من اختها الكبرى هيثر التي
كانت تدير متجر اللازياء, والتي
كانت تحرص على اضافة لمسات

انثوية الى خزانة اختها جو التي لم
تكن تحوي سوى ثياب العمل
الخشنة. وازاحت جانباً التقويم
السنوي الذي يغطي المرأة التي
كانت قد اتخلت عنها في عالم
الرجال هذا الذي تعيش فيه, ثم
القت على نفسها نظرة معترضة.
قالت تحدث نفسها بحزم وهي
تهز كتفيها: "لا تخدعي نفسك

ياجو, فهو لم يدعك الى الغذاء
الا لانه يعرف اباك, فلا تدعي
الافكار الحمقاء تراودك."
ومطت شفيتها ساخرة من
نفسها, لكن, لا بد ان هيثر
كانت ستشعر بالسرور وهي ترى
اختها تطيل وقوفها امام المرأة
تصلح من شعرها وزينتها.

فتح لها كلاي باب السيارة حيث
اطمأن الى راحتها قبل ان يتخذ
مقعد القيادة. ولاحظت هي
الاعين التي تراقبها باهتمام من
مختلف الانحاء, وعرفت انها
ستكون عرضة للالسن لايام
عديدة بعد ذلك, من قبل
زملائها الرجال الذين يعملون
على السقالات اذا يمدون لها

ايديهم يساعدونها بأدب مبالغ
فيه.

قال: " الامر نفسه كان سيحدث
من قبل زملاء العمل لو كنت
انت رجلا اصطحبتك فتاة, وربما
اسوأ."

ضحكت هي قائلة: "هل تحصل
معيشتك من وراء قراءة
الافكار؟"

اجاب "كلا, ولكني كنت مهندس
بناء انا ايضا."

قالت وهي ترمقه بنظرة جانبية
من تحت اهدابها الكثيفة: "احقا؟
ليس عندي شك في ان ثمة
فتيات كثرات كن يلاحقنك."

استدار اليها باسمها وهو يقول: "

بل قليلات, وابوك كان يعرف

تماما كيف يغيظني. "

قالت: "نعم. هذا صحيح. " فقد

كانت تعمل مع ابيها في البناء

اثناء عطل الصيف الطويلة من

الجامعة وكانت تعرف طريقته في

العمل. فقد كان يستغل اقل

خطأ ليجعل من مقترفه موضع

سخرية وهزاء. وكانت هي تكره
هذا الاسلوب. ولكن هذا خشن
من شخصيتها. هدرت سيلة
الاوسن بخفة وهو يتوجه بها نحو
الشارع الرئيسي, قالت جو: "انها
سيارة جميلة"

اجاب: "نعم, كانت لابي, انه لم
يستعملها كثيرا, مؤخرا, ولكنه لم
يقبل ان يبعني اياها الا بعد ان

تاكد من ان عمري كاف لجعله
يثق بي."

سألته: "وكم عمرك؟"

اجاب: "ثلاث وثلاثون. ما

رايك؟ لقد ارد الرجل العجوز ان

ينتظر عاما آخر. ذلك انه لم

يمتلك سيارته الا وستن الاولى الا

في الخامسة والثلاثين. ولكنني

ارغمته على تسليمي اياها بعد

ان هددته بشراء سيارة ب.ام
دبليو."

دخل في هذه اثناء موقف
سيارات مطعم جورج. قالت: "ما
اشد فظاعة صنعك هذا" ولكن
ضحكها لطف من كلماتها.

قال: "حقا؟" وتلامست يدهما
بينما كان يفك حزام امان
السيارة من حولها. تلاقت

انظارهما , وللحظة طويلة , ظنت
جو ان الزمن قد توقف.
قال "اريد ان اقبلك , يا جو
غرائت." مست نبرات صوتهاكل
عصب في جسدها. غصت
بريقها وهي تشعر بصعوبة في
تنفسها بينما كانت دقات قلبها
تعلو. ليس من المفروض ان تقبل
الفتيات الرجال في اول مرة

يتقابلن فيها. كما انهن لا ينبغي ان
يعترفن برغبتهن في ذلك. رفعت
حاجبها وهي ترد عليه قائلة: "
وهل تحصل دائما على ماتريد ,
يا كلايتون تاكيراي؟"

قال بثقة: "دائما"

تملكها الاضطراب للعزيمة التي
لمحتها في عينيه, وحاولت ان
تضحك قائلة: " احقا ياسيد

تاكيراي؟ لقد كنت اظن ان
العادة تقضي بان تطعم الفتاة
قبل ان تحقق هدفك.
حداق فيها كلاي تاكيراي لحظة,
ثم ترك الحزام من يده وهو
يقول: " معك حق, طبعاً. فهذا
مجرد غذاء فقط, ولكنني
سأعطيك فكرة عن موضوع
العشاء."

قبل ان تستطيع استجماع
افكارها, كان قد فتح باب
السيارة لها. ولم ينطقا بكلمة وهو
يقودها الى داخل المطعم بيد
شعرت بها تحرق ذراعها. وبمنظرة
من كلاي الى النادل سارع هذا
يقودهما الى مائدة بجانب نافذة
تطل على النهر. بقيت تحرق من
النافذة الى ذلك المنظر او اي

شيء يجعلها تتجنب النظر في

ذلك الوجه المقابل لها.

لقد ادمت حياتها العملية بجانب

الرجال, وكان من النادر ان

يعوزها الامر الى كلمة واحدة

معهم. ولكنها الان لا تجد شيئاً

تقوله .

لكن مشكلة كهذه لم تكن

تضايق كلاي الذي قال: " دعيني

احاول ان اقرا افكارك مرة

اخرى. " واتسعت عينا

جوالرماديتان. لم تكن الافكار

التي تعتمل في ذهنها من النوع

الذي تحب ان يقرأه. سالها

ببشاشة: " البط؟"

قالت في محاولة لتلطيف الجو: "

هل هذا يعود الى التدريب ام الى

قوة الملاحظة؟"

اجاب مشيرا الى الطيور في
النهر: "قوة الملاحظة. بدا لي
اعجابك بها فتساءلت عما اذا
كنت تودين واحد منها لغذائك
". وناولها قائمة الطعام متابعا
قوله: " او ربما تريدان القاء نظرة
على انواع الطعام هنا."
عندما عاد النادل اليهما, كانت
قد اختارت ماتريد بهدوء.

سألها اتريدين أن تشريني شيئاً؟
أجابت : (عصير الأناناس من
فضلك.) وأدلى كلاي بطلبه إلى
النادل طالباً مياها معدنية لنفسه.
سألته: ((لقد قلت انك قادم
لتوك من كندا؟ ماذا كنت تعمل
هناك؟)) كانت تحاول أن تجعل
جو الحديث طبيعياً.

أجاب كنت أعمل. لقد كانت
أمي كندية _ فرنسية. وعندما
توفيت، أدركت انني لا اعرف
عنها وعن وطنها سوى القليل
،فأردت ان اتعرف اللاكل
ذلك.)

عادت تساله : (هل انت في
عطلة الآن ؟)

تردد برهة قبل ان يقول: " ليس
تماماً . ولكنني ابحت عن
اصدقائي القدامى . وعندما
قالت موظفة الاستقبال في شركة
ريدموند ان جو كان يعمل هنا ،
كان من السهل علي ان اجرب
حظي في ان اجده حيث يقوم
البناء نظراً لقربه من منزلي . "

سألته وهي تحاول تجاهل تصاعد
ضربات قلبها بعد إذ عملت ان
منزله قريب : " منزلك؟"
أجاب : " لقد اشتريت كوخاً على
ضفاف النهر في ناحية كاملي
عندما كنت هناك في عطلة
الميلاد."

حسناً . هذا شأنه هو ، فما الذي
دعاها لأن تثرثر فرحة كالاطفال

قائلة: "اني اعشق تلك الناحية

، كاملي ، فهي ما زالت تمثل

جمال الطبيعة الفطري الذي لم

يلحقه التشويه."

قال دون ان يلحظ ما اصابها من

إثارة : " نعم ، ولهذا السبب

اشتريته. وقد تبدو هذه حماقة

، إذ ان مكتبي في لندن وكان

يناسبني اكثر لو اشتريت شقة

هناك. ولكنني لم استطع مقاومة
جمال ذلك الكوخ ، إنه قديم وفي
حاجة الى اصلاحات كثيرة
ولكنني اظن ذلك جزءاً من
سحره . لقد انتهى ترميمه الآن،
وهو صالح للسكن ولكنني
مازلت مخيماً بجانبه حالياً. "

سألته: " إذا ، فانت لن تعود الى
كندا؟ "

أجاب : " ليس في المستقبل
المنظور على الأقل. "

لحظها بنظرة ثابتة وهو يسألها
هازلاً : " هل سرّك هذا ؟ " انقذها
مجيء النادل بالطعام ، من

الارتباك في الجواب . ونظرت إلى
سمك السلمون الذي وضعه

امامها وقد شعرت بالاشمئزاز من
لونه الوردي ، نفس اللون الذي
كانت تدرك جيداً أنه يصبغ
جبينها.

قال وهو يقدم الطبق :
سلمون؟ انني مسرور جداً به."
نظرت اليه لتكتشف انه لم يكن
يسخر منها، كما ظنت، وان
ابتسامته كانت للطعام.

ازدردت ريقها ، وهي تتناول منه

الطبق سائلة: "هل عملت مع

أبي مدة طويلة؟"

أجاب : " مانأول مدير مشاريع

أعمل معه . التحقت بشركة

ريدmond عقب تخرجي من الجامعة

ووضعت تحت امرته في العمل ،

وكنت بذلك محظوظاً جداً. لا بد

أنك تفتقدينه كثيراً؟"

قالت: "نعم ، إنني افتقده . لقد

كنت أريده

لكي....."وسكتت إذ كان

ماتعنيه شائناً خاصاً لاتب ان

تشارك فيه احداً أو تتحدث فيه

عالناً .

أحس بانه دخل خطأ ، منطقة

خطيرة من مشاعرها ، فغير

الموضوع حيث أخذ يصف حياته

في كندا، والبلاد نفسها، حتى
بدأت أخيراً تسرخي في مكانها.
عندما قدمت القهوة ، اتكا في
مجلسه إلى الخلف وأخذ ينظر
إليها جاداً وهو يسألها : "ماهي
خطتك المهنية للمستقبل
،ياجوانا ؟ إنك ، طبعاً ، لن تبقي
في البناء؟"

أجابت بزهو : " أني أول امرأة

استخدمتها شركة ريدموند

كمهندسة بناء. وقد قررت ان

اكون اول امرأة يستخدمونها

مديرة للمشاريع."

إذا كان قد شعر بالدهشة لجوابها

هذا, فانه استطيع اخفاءها ،

ولكن سؤاله التالي أوضح تفهماً

منه لما يمكن ان ينطوي تحت هذا

القرار من مشكلات . إذ قال:

"اتظنين أن هذا العمل يترك

مكاناً لحياة خاصة بك؟"

أقرت قائلة: "ليس كثيراً"

عاد يسألها: "ولكن ، ماذا

بالنسبة إلى الزواج وإنشاء

اسرة؟"

أجابت: "إن الرجال يستطيعون

القيام بالامرين في الوقت ذاته" لم

تكن غريبة عن مثل هذه
المناقشات . فقد اعتادت
شقيقتها الكبرى دوماً ان تحاول
اقناعها بأن تتخذ مهنة تقليدية،
حتى انها عرضت مرة ان تسجل
هذه المناقشات على آلة
التسجيل كي تستمع اليها ولو
مرة واحدة يومياً ..

وذلك تجنباً لها للمضايقة ، ولكن
عبثاً . فمنذ وقت طويل توقفت
هيشر عن محاولة تغيير اطباع
شقيقتها ، وتكتفي حالياً بان
تتأبر على تقديم الثياب الجميلة
لها ، من متجرها ، لكي تحسن
من مظهرها .

اجاب كلاي : " هذا صحيح ,
ولكن الرجال لا يحبون . وصعود

السلام ونزولها طيلة النهار
، بالنية الا امرأة حامل يسبب
مشكلات لها ، ألا تظنين هذا؟"
لكن ، لما كانت جو غير مصممة
على الزواج في المستقبل المنظور
، فقد تجاهلت السؤال ، والقت
نظرة الى ساعتها قائلة: "يجب ان
اعود ، فقد تاخرت."

نظر اليها كلاي لحظة , مفكراً ,
ولكنه لم يتابع الموضوع بل
العكس , اشار الى النادل طالبا
قائمة الحساب ثم سأها : "
وبالنسبة إلى العشاء , أين
سأوافيك بالسيارة "
حملتها دهشتها لرغبته في ان
يراهها مرة اخرى , على ان تطلق
ضحكة حائرة وهي تقول : "

ليس ثمة حاجة لذلك يا كلاي .
لقد كان لطفا منك ان تدعوني
مرة الى الغداء ... "

مال الى الامام قائلا : " انني لم
احضرك الى هنا لآكون لطيفا .
انني مازلت اريد ان اقبلك , يا
جو غرانت . لقد كنت انت من
اشترط ذلك في البداية . طبعاً ,
ربما غيرت رأيك . "

" لكنني لم واحجمت جوانا عن
انكارها وهي تقف

لقد كان حوارا سخيفا ولم يكن
في نيتها الاستمرار فيه . ونهض
كلاي بدوره , بينما ابتسمت
هي قائلة وهي تمد يدها اليه
برزانه قائلة : " لا اريد ان
استعجلك . واشكرك على هذا

الغذاء , انني لن ازعجك في
توصيلي اذ يمكنني ان استقل
سيارة اجرة الى عملي ."
هز يدها صامتا , بينما اجتازت
هي قاعة الطعام قاصدة مكتب
الاستقبال لتستعمل الهاتف .
واخذت تفتش في حقيبتها بضيق
, وكان هو مستندا الى الجدار
يراقبها , فقال : " يمكنني ان

اقدم اليك بعض القطع النقدية
الصغيرة ؟ "

قالت بيروود : " كلا , شكرا . "
ولكن , لما لم تجد شيئا منها في
حقيبتها , غيرت رايتها , فقالت
في حدة : " نعم . "

قال برقة وهو يقدم اليها حفنة
من قطع النقد الفضية : " لن
تصل اية سيارة قبل عشر دقائق

. لماذا تعارضين ان اوصلك

بسيارتي ؟ "

رفضت ان تبادل له نظراته . وهي

تختار قطعة العشرة بنسات , ثم

طلبت بغضب رقم مركز

التاكسي في الهاتف .

كان الهاتف يرن في اذنيها : "

مركز التاكسي , اية خدمة ؟ "

قالت جو متجاهلة الراجل
الواقف الى جانبها : " اريد
سيارة الى مطعم جورج باسرع
وقت ممكن."

قالت الفتاة : " اننا مشغولون
قليلا الآن , ولا يمكننا تامين ذلك
قبل عشرين دقيقة ."
هتفت هي : " عشرون دقيقة ؟

"

تناول كلاي السماعه من يدها
وقال : " لا ضرورة لذلك .
شكرا " ثم وضع السماعه قائلا
لها : " لا يمكنني ان اجعلك
تتأخرين عن العمل , خاصة
بالنسبة الى وقتك في مواعيدك .
واعدك بان تكوني آمنة معي ,
فلا تخافي . "

قبل ان تقول شيئاً , كان قد فتح
الباب مسرعاً بها نحو السيارة .
جلست جو على المقعد الجلدي
وهي تشعر بصعوبة في تنفسها .
كانت دوماً متمالكة الأعصاب
في العمل ماعداً اثناء زيارة مدير
المشاريع . ولكنها لا تدري لماذا
فقدت سيطرتها على أعصابها
عندما دخل كلاي تاكيراى

مكتبها . ان كلمة (آمنة) غير
صحيحة ابدا , ذلك انه كان
رجلا مزعجا لدرجة خطيرة .
لم يدر بينهما اي حديث وهما
يخترقان الطريق الريفي . شعرت
جو بالارتياح اخيرا , وهي ترى
اعمال البناء تلوح لها من بعيد .
ودخل كلاي الساحة ثم توقف .

حاولت ان تهرب , ولكنك كان
اسرع منها اذ قبض على يدها
التي كانت تفك الحزام , ووضعها
على صدره فشعرت بضربات
قلبه الرتيبة وهو يقول لها :
والآن عليك ان تقرري , يا جو
غرائت .

حدقت جو به وهي تقول :
ولكنك وعدت .

قال متحديا بلطف : " هل
فعلت انا ذلك ؟ انني اذكر قولي
لك وهو انك ستكونين آمنة .
ولكنني لم احدد من اي شيء
سأجعلك آمنة . "

كيف يمكن لهاتين العينين
المتسعيتين ببراعة , ان تخفيا كل
هذه المراوغة ؟ وقالت ساخطة :
" في هذه الحالة , سأنهي الامر

معك , اذا كان ذلك لا يشكل
لديك اي فرق . "

تجاهلت حقيقة وجودهما حيث
العمال يراقبونهما , اغمضت
عينها وانتظرت ان يقبلها .
ولكن ضحكة خفيفة منه جعلتها
تفتح عينها . وكان كلاي يهز
راسه وهو يميل ليفتح لها باب
السيارة . وبقيت هي لحظة دون

حراك وقد ساورها الارتباك تماما
. وقال : " حسنا , هل ستبقين
جالسة هنا طيلة بعد الظهر ؟
كنت اظنك في عجلة من امرك
؟"

اجابت وهي تحاول جمع شتات
نفسها : " نعم . اشكرك مرة
اخرى على الغذاء."

ترجلت من السيارة , ثم اسرعت
في اتجاه مكتبها , رافضة ان
تستسلم للدافع الذي كان يغريها
بالنظر الى الخلف.

لم يتصل هاتفيا بها الا يوم
الخميس , وكان قد مضى اسبوع
باكملة .

عندما سمعت صوته الخفيض
يقول : " جوانا . " توقف قلبها
عن الخفقان .

قالت بمثل لهجته : " كلاي؟ "
ولكنها اعترفت , باسى , ان
الرجل يعرف جيدا كيف يلعب
لعبته . لقد امضت طيلة الاسبوع
على احر من الجمر , وهي تتوقع
, كل لحظة , ان تراه يدخل الى

ساحة البناء . وكان قلبها يقفز
كلما وقعت انظارها على سيارة
رمادية , ولكنه لم يات , فاخذت
تشتم نفسها وتنعتها بكل انواع
الحماقات لرفضها دعوته الى
العشاء , لتعود فتنعت نفسها
بشتى انواع الحماقات لرغبتها في
التورط معه , ذلك انه كان بعيدا

عن منالها تماما. اذ لا خبرة لديها

في التصرف مع رجل كهذا.

قال لها : " كيف حالك , يا

جوانا ؟ " وامكنها ان تتصور

النظرة الفكهة في عينيه تلك.

اجابت هي : " انني بخير , شكرا

. وانت .؟ هل تستمتع

باجازتك؟ "

اجاب : "ليس كثيرا , فقد كنت
في ميدلاند طيلة الاسبوع في
عمل . ولكن يمكنك ان تنسيني
مشقة كل ذلك . انني ادعوك الى
العشاء هذه الليلة ."

قالت متجنية الرد : " لماذا انا
؟ هل تزوجت جميع صديقاتك
القديمات اثناء غيابك؟ " لم تكن

تريد ان تظهر تشوقها البالغ لهذه
الدعوة .

ضحك قائلا : " معظمهن . فقد
مضى على ذلك سبع سنوات
تقريبا . هل ستاتين؟ "

دار صراع في نفسها بين رغبته
وعقلها , لتغلب الرغبة اخيرا
بقولها : " بكل سرور . "

الفصل الثاني

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية زوروا موقع روايات

www.rwaya.ga

كان الوقت متاخرا , عندما
اوقفت جو سيارتها وراء المنزل
القديم قرب سوق المدينة , وود
هيرست ودخلت الى الشقة

الواقعة في الطابق الاول والتي
استاجرتها اثناء مدة العمل , ثم
القت بمشترياتها على مائدة
المطبخ.

لم تضيع وقتا طويلا في الحمام ,
ثم جففت بسرعة شعرها الكثيف
الاشقر الغامق , ذا التموجات
الفاتحة لكثرة بقائها خارج المنزل
.لقد سبق وتساءلت , في ما

مضى , كيف تبدو ان جعدت
شعرها مثلما تفعل شقيقتها .
ولكنها مالبت ان اقتنعت بان
هذه الاشياء ليست لها , فقد
كان انفها بارزا قليلا , وفمها
اكبر مما ينبغي , وقد اخبرها
الحلاق بلطف , وكانت في
الرابعة عشر من عمرها حين
جاءت اليه ليصلح النتيجة

الفضيلة لمحاولة اختها هيثر ان
تجد لها شعرها في المنزل , بان
تعيد الشعر هو فقط لتلك
الفتيات اللاتي ليس في ملامحهن
صفات مميزة , ولكنها لم تصدقه
عند ذاك. ولكنها الان تطلب
طرازا لشعرها هو اكثر من مجرد
قصة كل ثلاث اسابيع تحتفظ
بمظهره الحسن .

عندما رضيت عن مظهر شعرها
, امضت وقتا اطول من المعتاد
في التبرج وصبغ اظافرها بلون
وردي فاتح , ذلك انها قررت ان
تكون هذه الليلة جوانا غرانت .
اما جو , مهندسة البناء,
فيمكنها ان تتوارى هذه الليلة.
كانت ملابس المساء عندها
قليلة , ولكنها لن تتردد طويلا

,فارتدت تنورة واسعة من
الجورجيت ذات لون رمادي فاتح
 , فوقها بلوزة بكمين طويلين
والوان رمادية ووردية مع لمسات
فضية . ثم تأملت نفسها راضية
عن مظهرها . وفكرت بشيء من
التسلية , ربما تصادف بعض
زملائها الليلة , وسيكون من

الصعب عليهم تمييزها بهذا
المظهر الجديد عليهم.
انتعلت حذاءً رمادياً منخفض
الكعب . وكانت تدور حول
نفسها امام المرأة عندما تصاعد
رنين جرس الباب . وقفت لحظة
وقد شعرت بالضعف وعدم الثقة
بنفسها , ثم , خوفاً من ان يسأم

من الانتظار , اسرعت تفتح
الباب.

كان كلاي , بقامته الفارعة ,
ومضهره البالغ الاناقة في سترته
السوداء , متكئا على حليز
السلم ينظر الى مقدمة حذاءه ,
وارتفعت عيناه عندما فتح الباب
وابتسم , محققا في تلك الفاتة
الواقفة عند الباب.

سأله جو أخيراً لتخترق الصمت

: " هل هذه الازهار لاجلي؟ "

انحدرت انظاره الى ازهار وردية

وكانه لا يستطيع التذكر من اين

اتى بها , ثم عاد ينظر اليها وقال

: " اظن انها لأجلك. "

قالت : " ادخل , ساضعها في

الماء. اتريد ان تشرب شيئاً؟ "

سأله ذلك وهي تحاول ان تتذكر

مالذي فعلته بزجاجة شراب
مازالت عندها منذ عشية الميلاد.
تبعها الى المطبخ وهو يقول : "
كلا, شكرا." واخذ يراقبها وهي
تضع الأزهار في وعاء عميق
مملوء بالماء.

استدارت اليه تقول: "ما اجملها
من ازهار. شكرا يا كلاي."

تقدم نحوها خطوة وهو بقول: "
هذه انت الان, يا جوانا, ولن
يخطئ احد ابدا فيظنك فتى هذه
الليلة"

ثم ابتعد عنها

قائلا: "حسنا. فلنخرج."

"الى اين نحن ذاهبان؟"

"الى مكان صغير اعرفه قرب

النهر." كان وصفه هذا يقلل من

شان ذلك المطعم الجميل المطل
على النهر , واخبرته برايتها هذا
عندما جلسا هناك. قال وقد بدا
عليه الدهول: " ظننت انه ربما
يعجبك الحضور الى هنا. "
قالت: "انه رائع الجمال. "
استدار ينظر اليها قائلاً: "نعم.
انه كذلك. " ورفع يده يلامس

وجنتها الناعمة وهو يقول: "

جميل تماما. "

جاءهما صوت النادل: "هل

تفضلان بالحضور الى مائدتكما

ياسيدي؟ "

اعاد هذا الصوت كلاي الى

واقعه, فتأبط ذراع جوانا, ليسير

بها مجتازا قاعة المطعم جاعلين

رؤوسا عديدة تستدير لتنظر

اليهما. كانت جوانا في العادة
تضطر الى اخفاء طولها حين تسير
مع رجل ما, فهي لا تتعل مطلقا
كعبا عاليا. وكان عليها, على
الاقل ان تتراخى في وقفاتها,
حسب قول ابيها, والان وهي
بجانب قوام كلاي القوي حيث
قمة راسها تصل الى اذنه, كانت
تمد قامتها بحرية شاعرة بالسرور

لادراكها انها محسودة من نصف
الحاضرات, ان لم يكن اكثر. في
ما بعد, لم تستطع ان تتذكر حتى
نوع الطعام الذي تناولته ولا
الحديث الذي تبادلاه. كل
ما تذكره هو حديثه عن شيء
يتعلق بدائرة استشارية بدأها في
كندا وخطته لتوسيعها الى
بريطانيا, ثم وجه كلاي في ضوء

الشموع , ثم يده تمسك بيدها
على المائدة , ثم كلماته وهو
يقول : " فلنذهب . "

جلست في مقعدها في السيارة ,
متكوّرة الى جانبه وكأنها تعرفه
منذ سنين , وامتدت ذراعه
تدنيها منه , وبدا ذلك طبيعياً
تماماً فلم تتردد في ان تريح رأسها
على كتفه . ولم تفكر بالمكان

الذي كانا ذاهبين إليه , ولم تهتم
ما دام هو معها. وتوقفت
السيارة , ورفعت راسها متسائلة
: " أين نحن ؟ . "

" أنت في منزلك , ياسيديتي
الجميلة , أين تتوقعين أن تكوني
اذأ ؟ "

أخفى الظلام احمرار وجهها , ثم
دعته ان يساعدها في الترتل من
السيارة.

" سأوصلك إلى الباب. "

في أعلى السلم , استدارت إليه
تسأله : " أتريد فنجانا من
القهوة؟ "

كانت ذراعها حول خصرها وهو
يقول : " أظن يكفيك الإزعاج "

الذي سألقيه أثناء النوم , يا جو

"

كانت تتمنى لو انه لا يتركها .

وكأنما كان يقرأ افكارها , جذبها

نحوه لترتمي بين ذراعيه.

عندما تركها أخيراً , بالكاد

استطاعت الوقوف على ساقيها

, فوضع ذراعيه حولها يسندها

بينما وضعت رأسها على كتفه.

" يجب أن أذهب . "

" أيجب عليك ذلك حقاً ؟ "

قال : " لا تجعلي الأمر صعباً

عليّ . " قبل جبينها , فرفعت

ناظريها إليه , ولكنه بدا شارد

الذهن بعيداً عنها , وفتشت في

حقيبتها عن مفتاحها ليأخذه

ويفتح الباب .

سألها : " هل يمكنني رؤيتك
غداً؟"

ترددت لحظة , ولكنه , عندما
ابتسم اومأت برأسها هامسة :
نعم."

رفع يده قائلاً باختصار : " سأتي
عند الساعة السابعة . " ثم ذهب
دون ان يلتفت الى الوراء.

تساءلت جو وهي تقف تحت
الدوش , عما كانت تفكر فيه
بالضبط قبل ظهور كلاي
تاكيراى في حياتها , مادام ظهوره
منذ اسبوع فقط كان كافياً ليملاً
نهارها وجزءاً من ليلها.
قطع هذه الافكار , قرع جرس
الباب , فوضعت على جسدها

معطف الحمام ثم خرجت لترى
من القادم.

هتفت : "كلاي."

قال معتذراً : "جئت مبكراً قليلاً
"

ضحكت وعيناها تتراقصان قائلة
: "قليلاً فقط؟ ظننت أن لقاءنا
الساعة الساعة السابعة مساء
وليس صباحاً."

قال: " لقد شعرت برغبة مفاجئة
في أن أرى كيف يكون شكلك
في الصباح."

شدت معطفها حول جسدها
وهي تقول: " حسناً؟"
" كما توقعت تماماً أن أراك ,
الوجه خالٍ من الزينة, القدمان
حافيتان , الشعر مبلل ...
وجميلة تماماً ."

دخل مغلقاً الباب خلفه .

ضحكت بعصبية وتراجعت الى
الخلف , وهي تقول : " مديحك في
مثل هذا الصباح الباكر ,
تستحق عليه مكافأة . هل تريد
ان تتناول الفطور؟ "

بخطوة واحدة , كان يقف بجانبها
يضع ذراعاً حول خصرها ويجذبها
نحوه قائلاً : " إن هذا , يا جوانا
الحلوة , يعتمد على نوع الفطور
الذي لديك ."

سألته : " بيض؟" لم يجب ,
فعادت تقول : " لدي بعض
الجبن ! وخبز وزبدة ؟" وتابعت
بيأس : " ليس عندي وقت كاف

, عليّ أن استعد للذهاب الى
عملي ..."

انحنى نحوها هامساً : " انت يا
جو ... ألم تدركي أنني أريدك
أنت فطوراً لي ؟"

هنا , تصاعد رنين جرس الباب
عالياً مما جعلها تقفز من مكانها
بينما انتصب هو واقفاً وقد
ارتسمت على شفثيه ابتسامة

ملتوية, وهو يقول : " لقد أنقذك

الجرس , يا جو . "

توجهت نحو الباب تفتحه ,

لتجد ساعي البريد يحمل في يده

رسالة وهو يقول : " انني آسف ,

يا آنسة غرانت . إنها رسالة

مسجلة أخرى تستدعي

توقيعك. "

في هذه المرة لم تكلف نفسها
عناء فتح الرسالة بل القت بها
على طاولة في القاعة.

سألها كلاي : " ألن تفتحي
الرسالة ؟ يبدو انها مستعجلة ؟"
أجابت : " انني أعرف ممن هي .
إنها من شخص ما يريد أن
يشترى أسهمي التي ورثتها . وقد
سبق و أخبرتهم انني لن أبيع ."

قال : " لعلهم رفعوا قيمة المبلغ

في هذه الرسالة . "

قطبت حاجبيها قائلة : " أتظن

هذا ؟ انني أعجب للسبب الذي

يدعوهم الى الشراء؟ " وتعلقت

عيناها لحظة على المغلف ثم

استطردت : " ربما يجب ان اعرف

السبب . "

قال : " انسي هذا , ان ذلك غير
مهم . " ورفعت عينيه اليه
فتلاشى من ذهنها كل ما يتعلق
بميراثها.

أخيراً قالت : " علي ان استعد
للذهاب إلى عملي , يا كلاي "
توقف برهة مقطباً حاجبيه , ثم
هز كتفيه قائلاً : " طبعاً عليك
ذلك , بينما أنا أعيقك عن

الاستعداد" ومشى نحو الباب
يمسك بقبضته بشدة وكأنه يفكر
في شيء . وعندما عاد ينظر إليها
كان العزم مرتسماً على ملامحه
وهو يقول : " أرى أن نتناول
العشاء في الكوخ هذه الليلة ."
كانت نظراته غامضة وهو يقول
ذلك , ولكن لم يكن هناك وقت

للتفكير فأجابت بصوت لا يكاد

يسمع : " هذا جميل جداً . "

بعد خروجه , وقفت في القاعة

لحظة طويلة تحاول تمالك

مشاعرها , ثم استدارت تستعد

للذهاب إلى عملها . فوقعت

عينها على الرسالة , مدت يدها

تتناولها ثم مزقت غلافها بنفاد

صبر . لقد كان الحق مع كلاي

فقد ارتفع المبلغ المعروض.
وتفجر سرور لا معنى له في
نفسها وهي تلمس صحة
توقعاته.

وصل كلاي عند الساعة السابعة
تماماً , وأخذ من يدها الحقيبة
الجلدية . ثم أقفلت الباب
خلفهما وفتحت حقيبتها لتضع
فيه المفتاح , وهنا رفعت ناظريها

لتراه يراقبها , سألها : " هل

أحضرت كل شيء؟ "

أجابت : " نعم . شكراً "

وشعرت بوجنتيها تلتهبان وهي

تتبعه نحو السيارة.

كان الكوخ قديماً جداً ورائع

الجمال , مبنياً من القرميد .

وكانت الحديقة مهمة , ولكن

العمل كان قد ابتدأ في تهيئة

الأحجار لعمل ممرات وإصلاح

بيت الحمام المهدم.

ساعدتها على الترحل من السيارة

, وقفت تنظر قائلة : " إنه جميل

".

قال : " انني مسرور لأنه أعجبك

, ادخلي وانظري مالذي فعلته

في الداخل . " خفق قلبها وهو

يقودها نحو الكوخ ويفتح الباب

, ثم افسح لها مجال الدخول إلى
القاعة.

كانت أرضية المكان قد جدّدت
ولمعت وفرشت بسجادة فارسية
ملونة.

سألها: "هل تشعرين بالجوع؟"

هزت رأسها نفيا وهي

تقول: "ليس تماما, ايمكن ان تريني

انحاء المكان؟"

قال ضاحكا: "الجولة الكبرى؟ انها
لن تأخذ وقتا طويلا."

ازداد احمرار وجهها, وكانت في
حاجة الى بعض الوقت لتتمالك
نفسها, كان من الافضل لو ذهب
اولا , الى مكان اخر

قال فجأة: " هذا هو المكتب."
وفتح بابا الى اليسار وقادها الى
غرفة مربعة تكومت على أرضها

بعض اوراق الجدران تابع "كنت
ارى نوع من الورق اكثر
ملاءمة."

والتقط عدة قصاصات ووضعها
على الجدار, واخيرا, قالت هي
مشيرة الى احداها: "لقد اعجبني
هذه" قال: "اذا, استقر الراي
عليها."

نظرت حولها ثم قالت: "ولكن

الراي رايك"

قال: "نعم, اعرف ذلك" وامسك

بالباب لتمر منه وعندما مرا

بأبواب مغلقة, قال دون

اهتمام: "وهذه غرقتا المخزن

والمعاطف, وهذه غرفة الصباح."

قال: "انه كوخ عالي المستوى"

وابدت اعجابها باللونين الابيض

والاصفر اللذين يعكسان اشعة
شمس الصباح, ثم عبرت الغرفة
الى باب اخر ففتحته وخرجت
الى الحديقة, وهي تهتف: "انك
عند النهر. اني لم ادرك هذا"
ثم نزلت مسرعة الى فسحة
صغيرة معشوشبة يتوسطها حوض
صغير. قال: "هنالك مرسى

للزورق خلف تلك الشجيرات,
لكن السقف متهدم."
سألته: "هل ستعيد بناءه؟"
اجاب: "ربما. اتظنين ان المكان
دافئ الى درجة كافية لكي نتناول
فيه عشاءنا؟"
قالت: "آه, نعم. لدي كنزة في
حقيبتى."

قال: "اذهي لاحضارها ريثما

احضر الطعام."

قالت: "ولكنك لم تكمل الطواف

بي في المكان" ثم تمت لو لم تتفوه

بكلمة , اذ قال: ط امامنا المساء

بطوله فلا تكوني لجوجة يا جوانا,

اعدك بأنني سأريك كل

شيء"وقفت برهة في القاعة وهي

تجاهد في استرداد انفاسها. من

الحماقة ان تشعر بهذه العصبية
والانفعال وهي في الرابعة
والعشرين. دخلت غرفة المعاطف
حيث وجدت حوضا غسلت فيه
وجهها بالماء البارد. وبدأت لها
عينها بضعف حجمهما في المرأة
كما كان لوئهما قائما بشكل غير
طبيعي. كان قد فرش قطعة
قماش تحت شجرة صفصاف

تحجبهما فروعها المتدلّية عن
أعين الفضوليين في الزوارق المارة
في النهر. قال وهي تجلس على
البساط إلى جانبه: "لقد قامت
السيدة جونسون بعملها بشكل
رائع."

قالت متسائلة: "السيدة

جونسون؟"

اجاب "نعم انها تطبخ وتنظف
وترعاني كما ترعى الام اطفالها."
فكرت جو في تلك المرأة التي
تطبخ له ولصديقاته وتساءلت
كم من المرات فعلت ذلك.
ناولها كأس شراب, وهو يقول "
نخب الحب....."
قالت متسائلة: "الحب...؟"

قال: "اجلسي الآن وتذوقي
طعامي."

سألها: "كيف حال تشالز ريدموند
هذه الايام؟"

قطبت جبينها قائلة: "تشالز؟
لعلك تعرفه. انه يتماثل
للشفاء."

قال: "اتظنين انه قد يتقاعد؟"

اجابت: "اشك في ذلك لان
الشركة هي حياته." كانت
مسرورة بالحديث عن الامور
العادية ولم تقف لتفكر في ان
شؤون رئيسها في العمل هي
موضوع شاذ يتحدثان فيه ثم
ابتدأت تستمتع بالطعام في
النهاية بينما كانت الشمس ايار
—مايو , تغيب شيئاً فشيئاً وراء

الاشجار, ثم هبطت درجة الحرارة

فجأة وضع يده حول وسطها

وهو يقودها الى الداخل

قائلا: "هيا, لقد ابقيتك في الخارج

مدة طويلة حتى اصبحت ترتجفين

من البرد ادخلي من هنا."

ودخل معه من باب الى اليمين ثم

أضاء النور في غرفة الجلوس.

كانت الارض مفروشة بسجادة

سميكة زرقاء بينما كانت اريكة
كبيرة مريجة قائمة امام الموقد,
وخلفها كنية من طراز القرن
الثامن عشر, وبجانبيها كرسي
هزاز منجد بالجلد, وانحنى
يوقد الدمأة وهو يقول: " ادفني
نفسك ريثما اغيب عنك لحظة."
وقفت امام الدفأة الكبيرة المبنية
من القرميد, تراقب اللهب

المتراقص وهي تتسلل بعصبية
مفاجئة, عما اذا كانت قد
تصرفت بحماقة مطلقة, ان لها
من وظيفتها ومهنتها ما يبقياها
راضية قانعة. ولكن, هاهي الان
امام خطر الوقوع في نفس
الشرك.

جاءها صوته يعيدها الى وقعها:
جوانا؟ وادركت حينذاك وهي

تقف الى جانبه امام الموقد, لماذا
يرتكب الناس حماقات.
نظر في عينيها, وتملكها شعور بما
كانت تتوقع هز اعصابها. وفجأة
اخذت ترتجف وسرعان ما
وجدت نفسها بين ذراعيه وهو
يهمس: " انني اريدك, يا جوانا
غرانتي."

مدت يدها تدفعه عنها قائلة "
كلاي... يجب ان تعلم اني...
من الافضل ان اخبرك اني لم
اعرف قط رجلا قبلك.." هتف
مقطبا جبينه: " لم تعرفي ماذا؟"
نظرت اليه بيأس: " اردتك فقط
ان تعلم اني..."

وتنحنت ثم تابعت: " انني
لم..... " لماذا تجد صعوبة في نطق
هذه الكلمات؟

ولكن لا بد عليه ان يفهم الان
ماذا تريد ان تقول.

كان يدق فيها مقطبا مابين
عينيه, ليقول اخيرا: " هل تريد
ان تقولي انك لم تعرفي احدا من

قبل. رغم انك في الرابعة

والعشرين؟"

فأومأت برأسها وقد سادت

ملاحمها الاتباك"

وضعها على الارىكة. ثم انتصب

واقفا وهو يقول : " لم اكن اتوقع

هذا."

واجهته شاحبة الوجه قائلة: " هل

يمكنني ان تصل هاتفيا لا طلب

سيارة اجرة؟ من الافضل ان

اعود الى البيت."

قال بصوت بان فيه الاسف

البالغ: " انني اسف يا جوانا."

"ليس من الضروري الحديث عن

كل هذا , يا كلاي."

كان عليها ان تعلم انه معتاد

على النساء الخبيرات في كيفية

معاملة الرجل. لماذا فكرت في

انه يهتم بها؟

هرعت الى غرفة المعاطف التي

كانت ككل الغرف الاخرى

تعملها الفوضى ورائحة

الدهان. كانت التركيبات الاخرى

الكهربائية وغيرها كلها جديدة

ولكن احجار القمر يد كانت كلها

ماتزال في صناديقها مرصوفة

بجانب الجدران وكانت الارض
عارية. لقد انتقل الى المنزل منذ
مندة قريبة اذ سبق وقال انه
يسكن في خيمة بالقرب من
الكوخ

نظرت الى نفسها في المرأة لترى
وجهها مخرج تنهدت وفتحت
حقيبتها تعيد تنظيم زينتها.

عندما خرجت وجدت كلاي في
انتظارها فعبر القاعة بسرعة
ليمسك بيدها, ولكنها تجنبت ان
تدعه يلمسها وهي تسأله:
ايوجد هنا هاتف؟
قال: " ليس من الضروري ان
تذهبي يا جوانا, هل نستطيع ان
نتبادل الحديث؟"

قالت: "الحديث؟" مالذي
عندهما ليتحدثا عنه؟ واستدارت
مبتعدة عنه رافعة رأسها بكبرياء,
قبل ان يملكها الضعف, وهي
تقول: "افضل ان تستدعي سيارة
لاجلي."

قالك "تبا للسيارة." وحاول ان
يتقرب منها.

سأله قائلة: "الان يا كلاي؟"

كانت تخشى ان لمسها , ان تفقد
سيطرتها على نفسها وتنفجر
بالبكاء.

سيطر عليه التوتر لحظة, فنفرت
عضلات رقبته وتقبضت يداه. ثم
, كأنه صمم على شيء اومأ
برأسه قليلا وهو يقول: " ربما
معك حق لم يعد ثمة وقت الان.
سأصطحبك بنفسى."

قالت: " لا حاجة الان تزعج

نفسك."

" هناك كل الحاجة, يا جوانا فلا

تجادليني."

لم تستمر في الاعتراض اذا

شعرت ان ذلك لامعنى له

ولكنها نفضت يده عن ذراعها

عندما حاول امساكها اثر تعثرها

في الممر غير الممهّد في الظلام

اصر على توصيلها الى باب بيتها
فتحت الباب ثم تقول: "وداعا
يا كلاي." ومدت اليه يدها فقد
اصبحت امنه الان وكانت
الرصانة تكسو ملامحه, فأخذ
يدها يمسكها بيده لحظة وكأنه
يهم بأن يقول شيئا, ولكنه لم
يفعل بل رفعها ومررها على
شفتيه

قبل ان تستفيق من دهشتها كان
قد استدار هابطا السلم
وركضت هي الى النافذه في
الوقت الذي كان يصفق فيه باب
السيارة بعنف, ولكن السيارة
بقيت واقفه مدة طويلة جعلتها
تعتقد انه سيعود فيخرج منها,
ولكن مالبت السيارة انطلقت
بكل هدوء, لتتوارى في الشارع

كان يوم الاثنين , يوما سيئا
للعمل. امضت عطلة نهاية
الاسبوع مع اختها متجنبه
التفكير في شيء وللمرة الاولى
جعلت من نفسها حمقاء تماما
بالنسبة الى كلاي تاكيراى وعليها
ان تعيش ذكرى مذلتها تلك مدة
طويلة ولكن من الافضل ان
تعمل التفكير في ذلك.

غاص قلبها بين ضلوعها وهي

تسمع صوتا يفاجئها قائلاً:

صباح الخير يا جو"

ذلك ان زيارة من المدير كانت

اخر شيء تودده ذلك الصباح

التفت الى ذلك الشخص
المتكلف الاناقة ثم تكلفت
ابتسامة وهي تقول: " مرحبا يا بيترو
, لم اتوقع عودتك قبل الغد هل
استمتعت بإجازتك؟"
اجاب: " كانت رائعة, شكرا لك
لقد كانت رحلة ممتعة الى الجزر
اليونانية في شهر ايار - مايو. كان
يجب ان تأتي معي."

لم يكن يتحدث عابسا تماما,
ولكنه كان يخفي استياءه من كونه
يعمل مع امرأة في مركزه هذا
,متظاهرا بالغزل. هزت كتفها
منتقدة: " لا بد ان يبقى من يرعى
العمل وانا كتأكده ان صحبة
زوجتك هي تعويض كاف , هل
تريدني ان اقوم بجولة معك؟"

اجاب: "كلا, فالوقت اقترب من
موعد الغذاء, لقد جئت فقط
لأخذكم جميعا الى الكافتيريا
لتناول المرطبات كشكر لكم
لاجتهادكم في العمل اثناء غيابي.
وسأوصلك معي وامسكها
بذرعها يقودها نحو سيارته.
جاهدت جو في ان تمنع نفسها
من الصراخ, ليس لانه قام بشيء

يستوجب الشكوى, ولكن من
وضعية يده على ظهرها بشكل
يسيء الى سمعتها وكأنه يملكها
وفي كل مرة يكون هناك من
يراهما مما يعطي انطباعا بانها
تخصه

توجهت جو نحو مائدة قرب
الدفأة ولكنه قادها نحو زاوية

منعزلة قائلاً: " سيعلو الضجيج
هناك عندما يمتلئ المكان. "
سكتت حانقه بينما توجه
ليحضر الشراب لم يكن يبدو
عليه الاهتمام بها والا لكان
عليها على الاقل ان تظهر
الشكر والعرفان, لكنه كان يريد
فقط ان يفهم الناس انها مفتونه
به

سألها قائلاً: "والان اخبريني

ياعزيزتي عن كل ماحدث اثناء

غيابي هل ثمة مشكلات؟"

ابتسمت قائلة: لاشيء مهما

,كان في امكانك ان تبقى ابوعا

اخر في اليونان."

مال نحوها واضعا يده على يدها

قائلاً: "ماكنت لأستطيع البقاء

كل هذا الوقت بعيدا عنك."

شعرت بالارتياح وهي ترى الباب
يفتح في الزاوية لابد انهم رجال
قادمون من البناية. ولكن القادم
كان كلاي تاكيراى حيث وقف
يسد الباب, جامدا ينظر الى
المشهد الذي كان يضمهما معا.
وتقابلت انظارهما لحظة, ثم تقدم
كلاي خطوة الى الامام وقد ظهر
الغضب على وجهه. بشكل

متعمد تماما , استدارت جو نحو
بيتر , وابتسمت في عينيه اللتين
بان فيهما الفرع , وهي تقول : "
اني مسرورة , فقد اشتقت اليك ,
ياعزيزي ."

مالت الى الامام ثم قبلته بخفة
على فمه ولا بد ان ردة الفعل
عنده كانت مضحكة . لم تدر
قفزة اي منهما كانت اكثر عنفا ,

هل هو بيتر الذي قفز واقفا على
قدميه دهشة, ام هي التي قفزت
ذعرا لصفقة الباب العنيفة خلف
كلاي تاكيراى؟ كان الوقت
متأخرا, عندما عادت جو الى
البيت. كانت الحقيقة انها لم تشأ
العودة الى شقتها الخالية. ذلك
انها اثناء العمل كان لديها
مايشغلها عن التفكير على

الاقبل, وفي النهاية, ابتدأت صور
الاشياء تتراقص امام عينيها,
وخشيت ان تسقط على مكتبها
نائمة. واوقفت سيارتها الميني
الفضية, في موقفها, ثم صعدت
السلم بهدوء.

كانت قرية من اعلى السلم ,
ندما انتبهت الى شيء يسد
طريقها, فبقيت لحظة تحديق في

تلك الساقين الطويلتين اللتين
تسدان عليها الطريق, دون ان
تفهم شيئاً.

ارتفع صوت كلاي يقول
متهما: "لقد تأخرت, والساعة
الان التاسعة."

نظرت الى ساعتها فقط لكي
تحول وجهها عنه فلا يرى لمحة

السرور في ملاححها لرؤيته,
وقالت: " لقد تأخرت في عملي "
قال وقد توترت عضلات
فكه: "لقد رايتك تعلمين في وقت
الغذاء, من يكون ذلك الرجل؟"
لقد فات وقت الندم على
حماقتها, فقد كان تصرفها بالغ
السوء في الحقيقة, جعلها تتوقع
ان يجعلها بيتر تدفع ثمن موقفها

ذاك غاليا , عندما يتجاوز
الصدمة ولكن لوقت لم يفت
على استعادة شيء من احترامها
لنفسها.

سألته: "ماذا حدث يا كلاي؟ هل
غيرت رأيك؟"

وقف قائلاً: "ليس هذا المكان
الذي يدور فيه مثل هذا
الحديث."

قالت: "هذا هو المكان الوحيد

الذي عليك ان تدلي فيه بأي

حديث, لان عندي...."

وأشاحت بوجهها كي لا يرى

الكذب في عينيها.

اقترب منها يأخذ وجهها بين

راحتيه وهو يقول: "هل انت حقا

متقلبة بهذا الشكل؟" اضطرت

الى النظر اليه. فعاد يسألها: "من

هو ذلك الرجل؟" ونظرت اليه
لحظة, وثائرة تتحداه ان يحملها
على الكلام, وازداد وهو اقتربا
منها مرددا : " من هو

ياهوانا؟" كان يتحدث ببطء
وهودء يتناقضان مع التحدي
الصارخ في عينيه.

قالت: "انه بيتر لويد مدير
المشاريع." ازداد توتر فكه,

وتاغمضت هي عينيها متابعة:

لقد وصل لتوه عائدا من

عطلته.

"لقد بدا عليك السرور البالغ

برؤيته.

"احقا كنت كذلك, كلاي؟"

قال: "ربما؟"

وتركها فجأة , لتأرجح على

قدميها , ثم تابع: "انه لم يبق هناك

طويلا , لم لعله سيعود اليك

الليلة؟"

اتسعت عيناها دهشة وهي

تقول: " هل بقيت لكي تتجسس

علي؟"

ثم لمع الغضب فيهما وهي

تتابع: " كان يجب ان تبقى مدة

اطول لكي ترى ان كان سيعود"

ترجع خطوة الى الوراء

قائلا: "كلا , كلا , انا لم افعل

ذلك , لقد كنت غاضبا جدا فلم

اثق بقدرتي على قيادة السيارة

فجلست في السيارة في الموقف

مدة , وهذا كل شيء فرأيته يترك

المكان. وبعد ذلك بمدة قصيرة,

عدتم جميعا الى العمل في البناء."

: انني لم الالحظ سيارة الاوستن
في الموقف "

هز راسه قائلا: "كانت في حاجة
الى بعض الاصلاحات فاستعرت
سيارة من احدهم. اسمعي يا جو
من الغباء ان نتحدث هنا.

الايمكننا ذلك في الداخل؟"
ترددت لحظة , ثم هزت كتفيها
دون اكتراث وفتحت الباب

قائلة: " ولم لا؟ انا اعلم انني
سأكون في امان بصحبتك."
القت بحقيبتها على الاريغة ثم
استدارت تواجهه قائلة " اليس
كذلك؟"

الفصل الثالث:

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية زوروا موقع روايات

أجاب وقد بدا وكأن حجمه يملأ

غرفة الجلوس: "ربما هل أكلت؟"

أجابت: "اني لست جائعة

يا كلاي. اني متعبة فقط, وكل ما

اريده هو "دوش" ثن اذهب الى

فراشي فقل ماتريد ان تقوله الآن

ثم اذهب."

قال: "بل عليك ان تاكلي."

وادرها في اتجاه غرفة نومها ثم

دفعها اليها وهو يقول بحزم: "

اغتسلي ريثما اعود بالطعام. "

خبطت قدمها بالارض

قائلة: "لاريد شيئاً منك يا

كلاي. "

فقال: "بل تريدين" وكانت يداه

ماتزلان على كتفيها تضغطان

عليهما بعزم وهو يتابع: "الافضل

ان تدخلي الحمام الان قبل ان
افقد اعصابي واذكرك بما تريدني
مني"

فهربت الى الحمام واقفلت الباب
خلفها ووقفت مستنده اليه
وجسدها يرتجف. وهمست
لنفسها: "تبا لك يا كلاي
تاكيراي." تنفست بعمق وقد
ابتدأت تتمالك اعصابها شيئاً

فشيئًا. فخعلت ثيابها ووقفت
تحت الدوش وهي تفكر في
ماعسى ان يريدك كلاي منها.
ارتدت بسرعة سرولا بلون
العاج, وهي ترتجف وفوقه كنزة
من الصوف واسعه باهتة اللون
وكانت يوما لايبها وكانت تشعر
بالراحة عندما ترتيها وهي حزينة
ما ان فتحت باب غرفة النوم,

حتى سمعت صوت مفتاح في
الباب, وبرز منها كلاي حاملا
كيسا من البلاستيك وهو
يقول: " لقد اخذت معي
مفتاحك فارجو ان لا يكون هذا
قد اساءك
قالت متعجبة: " كنت اظنك
ستحضر شيئا هنا, كان في

استطاعتي صنع شيء من العجة
او ماشابة."

قال: "لقد قلت انك متعبة. هل
عندك شوكة للقلي؟"

اجابت: "كلا مع الاسف, فانا
استعمل السكين او شوكة
عادية."

وبدت على شفيتها ابتسامة. فhez
راسه قائلا: "هذا شيء تقليدي."

قالت بحده: " لقد اكتشفت
مؤخرا ان تخطي الروابط التقليدية
ليس جيدا بالنسبة لكرامتي."
ابتسم قائلا: "اعدك بان ابذل
جهدى لاصلاح ذلك"
القى مجموعة مجلات على الارض
وهو يقول بابتسامة جافة: "مجلة
المهندس الجديد حتى كانى فى
بيتى."

قالت: " سألته لك عن عدد
من مجلة فوغ النسائية اذا كان
هذا يريحك اكقر. "

ولكنه تجاهل قولها ذاك وابتدأ
يخرج عددا من اطباق الالمنيوم
ويصفها على طاولة القهوة
المغطاة بالزجاج.

قال مقترحا: "هل ينبغي وضع
صحون؟"

قالت باستياء: "هل اخبرك احد
بان لك عقلا مديرا ياكلاي
تاكيراى؟"

اجاب: " ان التدبير هو ما
احسنه , ياجوانا غرانت ,
فالافضل ان تعتادي على
ذلك."

ردت بحدة: " نعم سيدي. " ثم
أحضرت صحنين وبعض الشوك

والملاعق من المطبخ ملأ أحدهما
بالطعام ثم قدمه إليها, فنظرت
إلى الطعام باشمئزاز
قائلة: "لا يمكنني أن أكل كل هذه
الكمية"

قال وهو يشرع في الأكل: "
اقنعيني بأنك تناولت وجبة كاملة
هذا النهار, وأنا أسامحك بنصف
هذه الكمية"

قالت: "لا اظنك تضع في
الاعتبار كعكه حلوى مقلية "
فتوقف عن غرف الارز الى
صحنه , لكي يناولها شوكة. ولم
تعد هي الى الاحتجاج اذ ان
الاكل , على الاقل , يمنع
الحديث.

عندما انتهت سألها: "اتريدين
المزيد؟"

هزت راسها قائلة: "كلا شكرا."
ارغمت نفسها على الابتسام
وهي تتابع: "كنت اكثر جوعا مما
تصورت."

ثم اخذت ترفع الاطباق الى
المطبخ ويبدو انها وجدت من
السهل عليها ان تسأله وهي
منشغلة فتابعت تقول: "ربما في
امكانك الان ان تخبرني عن

سبب وجودك هنا. مالذي تريده
مني بالضبط؟"

كان قد تبعها إلى المطبخ ,
واجفلت عندما تكلم في أذنها
قائلاً بلطف : " ربما قد غيرت
رأبي , ربما لا استطيع أن انسى
تلك الليلة."

ومد يده يمسك بمعصمها متابعاً
: " ربما اذهلني فكرة ان اراك

تقدمين نفسك إلى رجل آخر ...
ساورني شعور بأن بيتر لويد ليس
من الغباء بحيث يرفضك. أم انك
كنت معه طيلة عطلة الأسبوع؟
"

حدقت جو في يده , في اصابعه
القوية الملتفة حول معصمها ,
وقالت متجاهلة سؤاله: " هل
تراني على هذا الشكل ؟ يائسة ؟

القي بنفسى على أى رجل
اصادفه ؟ آملة أن أحظى بواحد
؟"

وارتجفت , وهى تقاومه بينما
أخذها بين ذراعيه وهو يقول :
هل ترين نفسك بهذا الشكل ؟"
ورفعت ناظرىها إلى عينيه ,
وعندما افزعها التصميم الذى

رأته في ملامحه , دفنت وجهها في
قميصه.

همس : " جوانا . "

قالت : " لم يكن الامر هكذا .

كل ما في الامر هو اني لم

اصادف رجلاً من قبل... "

وسكتت فأمسكها من كتفها

يبعدها عنه قائلاً : " ماهو الذي

لم يكن هكذا ؟ "

قالت : " لقد كنت الرجل الوحيد
الذي تقطعت عنده انفا سي . هذا
هو كل شيء . " كانت المرة الاولى
التي تشعر فيها بكل ماتصفه
اغاني الحب .

سألها بلطف : " هل كان الأمر
بهذه البساطة ؟ "

قالت : " نعم . بهذه البساطة .
ولكنها كانت تكذب , لأن

الحب ليس بسيطاً أبداً .
ورفعت اهدابها الطويلة لتعانق
نظراتها بنظراته ثم تابعت قائلة :
كان معك الحق حين قلت ان
ذلك اصبح عبئاً مع اني انا
نفسي لم أدرك ذلك . كان من
الممكن ان تكون الامور اكثر
بساطة لو انني كنت في السادسة
عشرة وغرقت في الحب ."

ابتسمت لنفسها وهي تتابع :
كلما تقدم الانسان في السن
تصبح الامور اكثر صعوبة . إذ
أنه يصبح اكثر تطلباً في
الاختيار . ثم يأتي رجل يحوي كل
المواصفات . " وتملصت من بين
ذراعيه , فأراد أن يمسك بها ,
ولكنها رفعت يدها تدفعه بعيداً
وهي تتابع قائلة : " رجل يملك

من الخبرة ما يجعله مختلفاً عن
غيره.

أسبلت يدها إلى جانبها وهي تَهز
كتفيها دون اكتراث .

" انني آسفة إذ عقدت الأمور
التي لابد انك كنت تعتبرها سهلة
بسيطة . "

قال بدهشة بالغة : " ولكن لا بد
انك قابلت عشرات من الرجال
".

ابتسمت وقالت : " بل مئات .
لقد كان اصدقائي يعتقدون أنني
اخترت دراسة الهندسة لأبقى مع
الرجال . ولكن الحقيقة انني في
الجامعة , لم أجد وقتاً لكي اتورط
بمثل تلك العلاقات , كان ثمة

الكثير مما يجب علي النجاح فيه
".

قال : " وبعد تخرجك ؟ هل بقي
امامك الكثير مما يجب عليك
النجاح فيه ؟ "

أجابت : " الغزل ممنوع أثناء
العمل يا كلاي , خاصة إذا كان
الجد مطلوباً من الانسان . ان
الأمر ليس بمثل هذه السهولة . "

قال : " ذلك يبدو سهلاً جداً "
وتوقف حين رآها تبتعد عنه
مسرعة الى غرفة الجلوس حيث
الصقت وجنتها بزجاج النافذه
البارد وهي تنظر إلى الخارج دون
أن ترى شيئاً .

وقال : " انني آسف يا جو , لقد
كانت النتيجة خطأ. ولكن
المسألة كانت تبدو سهلة أليس

كذلك ؟ فهذا الشعور لم يكن
من جانبك فقط , إذ انني
شعرت برغبة فيك منذ رأيته .
وقد اراحني تماماً ان اعلم انك لم
تمري بعد باي تجربة . وسأخبرك
بالسبب "

وجاء من خلفها يضع ذراعيه
حولها ووجنته على شعرها , متابعاً

قوله : " لقد كان علم الكيمياء

على حق . "

سألته وهي تتنفس بصعوبة وهي

تشعر بالنار تسري في عروقها : "

علم الكيمياء؟ "

همس في أذنها : " الرغبة من

النظرة الأولى . من الأفضل إذن

ان نتصرف من هذه الناحية , الا
تظنين هذا؟"

الرغبة , لقد كان الأمر اكثر من
هذا , حتى بالنسبة اليه .

واستقرت هذه الكلمة (الرغبة)
في عقلها . أم أنها تعبير ملطف
عن تلك الحاجة البدائية التي
ايقظها في نفسها بشكل غير
متوقع ؟ وارتجفت . مهما يكن

الأمر , فهو يعرض عليها , وهي
تريد ذلك.

سألته : " الآن ؟ "

أجاب : " إن عدم التأجيل هذا ,
فيه اطراء لي , يا حي . ولكن ثمة
بعض التفاصيل ينبغي أن نبحثها
أولاً , ذلك أن يوم الجمعة
يناسبني تماماً , وسيكون قد مر

على تعارفنا اسبوعان , وهذا

ادعى للاحترام."

شهقت وهي تستدير بحدة

لتواجهه . انها المرة الثانية التي

تقدم فيها نفسها اليه . والآن ,

كان عليه ان يفتش عن الوقت

المناسب في مفكرته.

قالت ببرود تردد كلمة التحجب

التي خاطبها بها : " يوم بكامله ,

يا حي ؟ هل أنت متأكد من
أنك ستستغني عن ذلك النهار
؟"

قال بصوت بارد : " اظني
استطيع أن استغني عن يوم
بكامله لأجل عرسنا ."
قالت وهي تظن انها لم تسمعه
جيداً : " عرسنا ؟ "

" حسناً . هل تقبلين طلبي

الزواج منك ؟"

" أي طلب ؟"

" هو هذا . تزوجي مني يا جوانا

غرانت ."

" ان هذا ليس طلب زواج , يا

كلاري , وإنما هو أمر ."

سألها : " ألا تفضلين الزواج ؟"

أجابت : " انني لا أكاد اعرفك
".

قال : " ولكنك لم تكوني تعرفيني
أيضاً يوم الجمعة الماضية , ومع
ذلك لم يهملك الأمر .
احمر وجهها غضباً وقالت :
كان ذلك أمراً مختلفاً ."

قال وهو يطوقها بذراعيه ناظراً
إلى وجهها : " كلا , لم يكن الأمر
مختلفاً أبداً "

مدت ذراعيها تطوقه بهما وهي
تتنهد قائلة : " لا أدري في
الحقيقة ماذا أقول . "

قال : " ليس ثمة ما يقال بعد
الآن يا عزيزتي , فقد اجبتني
وانتهى الأمر . "

تنفست بعمق وهي تهز رأسها
قائلة : " انك غير مجبر على
الزواج مني يا كلاي . "
قال لها بتوتر : " اعتقد انك
اوضحت ذلك بما فيه الكفاية .
ولكنني اجعل من هذا شرطاً . "
قالت : " ولماذا يا كلاي ؟ إن
الناس لا يتزوجون بسبب الرغبة
".

قال : " أحقاً ؟ ولماذا يتزوجون
إذا ؟ "

كان ما يزال يحتضنها . وشعر
بجسدها يرتجف , فابتسم وقد
احس بالانتصار , وهو يقول :
انني اريدك , يا جو . وعندما
رأيتك تقبلين بيتر لويد , أدركت
مدى رغبتى فيك . "

قالت باحتجاج : " ولكن هذه
سخافة . "

قال : " اهي كذلك ؟ اقنعيني
إذن . "

واحتضنها بشدة شعرت معها انه
لن يتركها . وكانت عيناه قائمتين
من شدة العاطفة . ثم تنفس
عميقاً وهو يقول : " الجمعة ؟ "

أومأت برأسها دون أن تستطيع
الجواب . وتمتم : " ساحرة . لو
كانت عندك خبرة , لكنت
خطرة . " ومرار يده على وجنتها
وهو يقول : " سأمر عليك عند
الساعة التاسعة والنصف صباحاً
لنختار الخاتم , فلا تتأخري "
كان اسبوعاً غير عادي , فقد
اتصلت بمكان عملها لتسأل ان

كان في امكانها ان تأخذ بقية
الأسبوع جزءاً من عطلتها
السنوية , ولكنها لم تخبر أحداً
عن السبب في ذلك , لأنها
كانت دوماً تحرص على ان تجعل
عملها بمعزل تام عن حياتها
الشخصية , ولم تجد حاجة الى
تغيير عاداتها تلك لا لشيء إلا
لأنها كانت مقدمة على الزواج.

اما اسرتها فقد كانت مسألة
أخرى . ولكن جو نجت من
العاصفة التي اثارها عدم قبول
امها بهذا الزواج السريع , وهي
تقول : " هذا جنون , يا جو ."
ولم تكن أمها تدعوها قط باسمها
جوانا , بالعكس من أبيها و
أختها أحياناً . وتابعت أمها :
ماذا بالنسبة الى مهنتك ؟

طموحك ؟"

لقد قالت غاضبة بعد ان طلب
كلاي مقابلتها رسمياً للاجتماع
بها : " انني متاكده من أنه
سيجعلك حاملاً في شهر العسل
حتى كأنك لم تذهبي إلى الجامعة
قط."

ابتسمت شقيقتها ابتسامة ذات
معنى وهي تقول : " دعيها يا أماه
وان كنت لا اختلف معك في
وجهة نظرك , بوجه عام . "
وقالت لأختها : " أتريدان ان
اساعدك في اختيار ثوب الزفاف
؟ "

قبلت جو ذلك شاكرة . كانت
شقيقتها هيثر , التي تكبرها

بعشرة اعوام والتي كانت تعمل
في محل ازياء سابقاً قد انجبت
توأميها ثم اصبحت مالكة لمتجر
خاص بها . لقد بحثت في ازياء
الزفاف المختزنة من العام الماضي
واختارت لجو ثلاثة اثواب
احضرتها صباح الاربعاء لأختها
لتقيسها .

قالت هيثر عندما اختارت
جوطقماً عاجي اللون من الحرير
: " هذا رائع يا حبيبي , فليست
كل امرأة في استطاعتها ان
ترتدي تنورة ضيقة , ولكنك
تمتازين بخصر نحيل ووركين جميلين
معتدلين ... " وضحكت بينما
أحمر وجه جو , وهي تتابع :
" لا بد انه سبق واخبرك بذلك . "

ورفعت برقة ياقة الجاكتة العريضة

لتحيط وجه جو وهي تقول : "

إنها رائعة . ومن حسن الحظ أن

قياسك سهل . فأنت حافظت

على رشاقة قوامك مدة ثلاث

سنوات والتي عشت فيها وحدك

, فكيف في الثلاثة أيام القادمة ؟

هل ستلبسين قبعة ؟ جري هذه

". وضعت جو قبعة صغيرة ,

لتعود فتخلعها مباشرة قائلة : " لا

أظن ذلك , فإنني أرى القبعات

لا تلائم شكل رأسي . "

ضحكت هيثر وقالت : " جري

هذه على كل حال . فرما

تناسبك . و الآن , اغمضي

عينيك . " وشدت القبعة على

على رأس جو بشرط حريري ثم

قالت : " والآن , انظري إلى
نفسك . "

فتحت جو عينيها لتفاجأ بالفتاة
الغريبة التي طالعتها في المرأة .
وقالت هيثر مبتسمة : " إنها
جميلة أليس كذلك ؟ يكفيك
إخفاءً لجمالك تحت قبعة أبيك
القديمة التي تخفي شعرك طول
النهار . ولا شك أن كلاي رجل

ماهر إذ اكتشف جمالك المخفي
هذا.

" لقد خلعتها فعلاً , يا هيثر ."
" هل اخبرك إلى اين ستذهبان في
شهر العسل ؟"

أجابت : " لن يكون لنا سوى
عطلة نهاية الأسبوع فقط إذ أنه
هنا في عمل ."

" لعل عمل هام كي يجعلكما
تتخليان عن شهر العسل ."
أجابت جو : " هام جداً ."
وابتسمت تلقائياً , إذ ان
الحقيقة هي أنها لم يكن عندها
فكرة عن نوع ذلك العمل .
قال والد كلاي لجو وهو يقبلها
على خدها : " تبدين بالغة الفتنة

يا عزيزتي . اني مسرور جداً إذ لم
تجعليه ينتظر طويلاً"

قالت جو : " اني ... لقد كان
مصمماً جداً ... " واحمروجها .

فقال الرجل المسن وهو ينظر إلى
ابنه بحنان : " احقاً ؟ ان من

العبث مقاومته , فهو لا بد ان
يحصل على ما يريد , إنني أذكر
عندما ... "

قال كلاي : " ليس ثمة ضرورة
لذكريات الطفولة يا أبي , إذا لم
يكن عندك مانع . "
وأخذ بيد جو مبتعداً بها عن
تلك الجماعة الصغيرة من
الأقرباء والأصدقاء الذين جاءوا
لحضور الزفاف , وهو يقول : " لم
أجد فرصة لكي أخبركم تبدين
رائعة . " وألقى نظرة على

الضيوف ثم همس في أذنها : "
أليس ثمة طريقة نهرب فيها من
الغداء؟"

قالت تغيظه : " لماذا العجلة بينما
أنت الذي كنت تصر على
الانتظار؟"

أخيراً انتهى الغداء , وقطعت
كعكة الزفاف , وودع العروسان
المهنيين . قاد كلاي السيارة في

الطرق الريفية ليتحول إلى الطرق
المؤدي إلى النهر حيث الكوخ .
وعندما وصلا , اوقف السيارة
وقد ساد الصمت أرجاء المكان.
نظر كلاي إلى عروسه باسماء : "
مرحباً بك في منزلك , يا سيدة
تاكيراى . "

سألته وهو يمسك بيدها
يساعدها في الترحل من السيارة

:هل عندك مانع في ان احتفظ

باسم اسرتي غرانت؟"

اشتدت اصابعه حول يدها وهو

يسألها مقطب الجبين: "اتريدين

ان تحتفظي باسمك؟ هل عندك

اعتراض على اسمي؟"

قالت وهي تسدل جفניה : "أبدا

ياكلاي , فهو اسم رائع. ولكن

اسمي اسهل بالنسبة للعمل . هذا

الى اني قد تزوجتك لاجل رغبتى
بك وليس لاجل اسمك. " وتخرج
وجهها

فلمس وجنتها بأصابعه مفكرا: "
هكذا إذا؟" ومالبت ان هز كتفيه
ثم تأبط ذراعها وسارا معا يجتازان
الطريق وفتح كلاي الباب ثم
التفت اليها وعلى فمه ابتسامة
خفيفة وهو يقول: " هل احملك

مجتازا بك العتبة, ام ان اعتبارك
للأنوثة يستنكر ذلك , يا (انسة
غرانت)؟.

سألته: " ولماذا يفعلون ذلك ؟"
وسكتت فجأة وهي ترى في
عينيه بريقا خطرا وهو يقول: "
لان عادة حمل العروس لاجتياز
عتبة الباب تعود الى حين كان
رجل الكهف يحمل على كتفه

اقرب انثى اليه , ليسلمها الى
قرينها."

اطلقت ضحكة قصيرة حائرة,
وقالت: "ربما علينا نحن الاثنين
ان نخطو فوق العتبة لنثبت بذلك
المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة
".

لكنه لم ينتظر ان نتهى كلامها بل
رفعها على كتفه وهو يقول
"هراء"

احتت ثائرة اكلاي. "ولكنه لم
يكلف نفسه عناء الجواب , بل
دفع الباب خلفه بقدمه , فأغلقه
, ثم صعد بها السلم وهي تصيح
وترفس بينما تطاير حذاؤها
وقبعتها في انحاء المكان

قال يحذرهما: " انتبهى الى عتبة

الباب العليا. "

ودخل بها الى غرفة النوم ثم

وضعها على السرير .

زحفت بسرعة الى طرف السرير

عندما استلقى هو بجانبها , ثم

انتصبت على قدميها

قالت وهي تتراجع الى الخلف
عندما تقدم نحوها " انني
لن....."

قال: "لن ماذا , يا (انسة
غرانت)؟"

حاصرها في الزواية ثم انحنى فوقها
قائلا : " الاتريدين هدية
عرسك؟"

جف فمها اذ لم تتوقع منه ان
يتصرف بهذا الشكل. لقد كان
طيلة الاسبوع في منتهى التحفظ
والحذر. ولكن الان , يبدو ان
شيئا مفاجئا قد حدث. واطلقت
صرخة قصيرة عندما قبض على
رسغها واداره رافعا اياه الى شفتيه
ليقبل العروق الزرقاء الدقيقة
تحت الجلد, ثم يوزع قبلات

خفيفة على راحة يدها. ورفع
عينيه , لترى , عند ذاك انه كان
يضحك وان كل ذلك لم يكن
سوى مزاح قالت برقة: " وغد "
قال: " ليس اليوم في مابعد. "
انتبهت هي الى ان ساقها
ترتجفان. وعندما رفعت يديها
تدفعانه عنها , مد يده وجذبها الى

مابين ذراعيه وهو يقول: "
صدقيني ان عندي هدية لك."
واخرج من جيبه علبة فتحها
بدت فيها سلسلة مع قلب ذهبي
صغير فكتوري الطراز, وهو
يقول: "كانت هذه لامي."
هتفت: "انها رائعة يا كلاي. هل
لك ان تضعها حول عنقي من
فضلك؟"

اخرج السلسلة من العلبة,
فأدارت ظهرها حانية رأسها لكي
يتمكن من تثبيت قفل السلسلة
.ثم , صرخة انتصار طوقها بين
ذراعيه ليرفعا عاليا ثم يسير بها
نحو السرير.

استيقظت جوانا , واستدارت
لترى كلاي مستلقيا على جانبه
يراقبها

قال لها : " لو كنت هرة , يا جوانا
 , لا بدأت الان بالمواء ."

اجابت : " لو كنت هرة يا حبيبي ,
 لكنت الان لامستي الان ."

ضحك بهدوء لهذه الدعوة حين
 اقتربت منه لتكون بين ذراعيه .

لقد بقيا يومين وثلاث ليال
 وحبهما في ازدياد

قال متأسفاً: " لقد انتهى شهر
العسل وعلي ان اذهب اليوم الى
العمل يا عزيزتي , وليساعدني
الحظ. "

قالت متسائلة: " العمل؟ "
ثم انتفضت جالسة وكأنها اصابتها
صدمة وهي تهتف: " كلاي, اليوم
اليوم هو الاثنين. "

قال لاويا شفتيه: " نعم انه

الاثنين."

سألته "كم الساعة؟"

" انها الساعة , ولكن لا حاجة

بك الى ان تنهضي."

زحفت تنزل من السرير قائلة: "

سأتاخر"

قال وهو يجلس عاقدا يديه

خلف راسه: " تتأخرين؟"

واخذ ينظر اليها وهي تتنقل بين
الأدراج.

" الى اين انت ذاهبة؟ هل قررت
الذهاب برحلة للتسوق مع هيثر
الحلوة؟"

لا تكن احمق يا كلا, فأنا ذاهبة
الى العمل " عثرت على سروال
الجينز فرفعته من الدرج وراحت
تسأله: " هل هذا لي ام لك؟"

واستدارت اليه لتجده هادئاً

ساكناً فهتفت به : "ماذا جرى؟"

قال: " انني لم ادرك انك تنوين

الاسراع بالذهاب الى العمل .

ظننتك ستبقين اكراما لي عدة

ايام اخرى. "

ابتسمت له وقالت: " ابق معي

وانا انظر في هذا الامر. "

امسك بمعصمها قبل ان تغير رايه
وهو يقول " اسف يا جو لقد
انذرتك."

قالت تستدرجه: " لا بد ان عندك
شيئا خاصا"

قال: " سأعود بأسرع ما يمكن
اعدك بذلك هل انت مصممة
على الخروج؟"

قالت: " ليس هذا مناسباً للحياة
العملية. "

قال: " احقا؟ ظننت انك ستجدين
في شخصي عملا يستغرق طيلة
يومك. "

" ولماذا ظننت هذا يا كلاي؟ "

قال: " لا استطيع تصور ذلك انها
تخيلات, دون شك. "

قالت: " انني لا اصلح لعمل
المنزل. حتى عندما كنت فتاة
صغيرة كنت احسن صنع فطيرة
من الطين افضل من فطيرة
اصنعها في المطبخ فما الذي
يمكنني عمله في البيت طيلة
النهار؟

نفض وبحركة واحدة كان الى
جانباها وهو يقول: " لقد

تصورتك يا عزيزتي دوما , مرتدية
المئزر, تمسحين الغبار من غرفة
النوم, وتخزين فطيرة التفاح و
....."

اتسعت عيناها هلعا وهي تقول
:" كلا . انك لم تتصورني
كذلك."

ارتسمت على وجهه ابتسامة
عريضة وهو يقول: " ليس كذلك

بالضبط, فإن السيدة جونسون
تقوم بكل هذه العمال كأحسن
ما يكون."

وكانت جو قد قابلت السيدة
التي تدير شؤون الكوخ وأكدت
لها انها لن تنتزع منها دورها هذا
وفجأة ظهر الجدة على وجه كلاي
وهو يقول: "ولكن حديقة

المطبخ في حاجة الى نزع
الاعشاب الضارة منها."
قالت: " انا اسفة, اذ انني لا اميز
العشبة الضارة من زهرة
الاوركيد."

قال: " ذلك سهل يا عزيزتي ,
فاذا انت انتزعتها ونمت ثانية ,
تكون عشبة ضارة. اما اذا
انتزعتها ولم"

اكملت قائلة: "ولم تنم ثانية ,

فهى اوركيد."

قال: " حسنا لقد كانت تجربة

حسنة, ولكن بالنسبة الى الزواج

من امرأة عاملة فسيأخذ التعود

على ذلك وقتا."

فالقت السروال من يدها.

واندفعت اليه, ولكنه امسك بها

قائلا: " ان عندي انا ايضا

اجتماعا مبكرا, كما انك
ستتأخرين عن عملك . تتأخرين
جدا"

ثم دفعها بحزم اتجاة الحمام وهو
يقول : " لا تمكثي طويلا يا انسة
غرانت ."

على مائدة الفطور , كانا يمثلان
شخصين غريبين . كان كلاي

يرتدي سروال جينز وكنزة واسعة
ذات ماض مجيد.

سألها: ط في اية ساعة تكونين في
المنزل ؟"

اضافت جوانا تفاحة الى صندوق
غذائها ثم فكرت قليلا قبل ان
تجيب: " على ان انهي اخلاء
شقتي . اظني سأتنهي منها في
فرصة الغداء اذ انها اصبحت

فارغة تقريبا ولكننا في حاجة الى
بعض التسوق لان الثلاجة فارغة
تقريبا."

قال وهو يخرج محفظته من
جيبه: "ستكونين في حاجة الى
بعض النقود".

وناولها بعض الاوراق المالية
قائلا "خدي هذه الان ريثما

اخصص لك حسابا في البنك
لمصرف البيت.

قالت: "لا احتاج الى ذلك
,ياكلاي .علينا ان ندخر جزءا
من النفقات ."

لم تتغير ملامحه. وشعرت بانها
قالت شيئا اغضبه, فعادت تقول
:"اقساط مثلا." وادركت حالما
نطقت بتلك الكلمات ,انها غير

واثقة من حقيقة وجود اقساط او
غير ذلك. في الواقع , سواء كان
ثمة اقساط على الكوخ ام اي
شيء اخر , فهذا لا يعني شيئاً با
لنسبة الى كلاي تاكيراى سوى
انها تحبه دون غاية , ولكنها لم
تكن تريده ان يظن انها تزوجته
لكي تعيش معه على حسابه.

لاحت في عينيه ابتسامة وهو
بقول: "شكرا لما تقدمينه , يا جو
.ولكنني اظن ان في امكاني تامين
حياة مريحة لنا نحن الاثنين.والى
جانب هذا ,فانت لن تبقي على
الدوام فتاه عاملة ,اليس كذلك؟
اذ عندما يبدأ الاطفال في التوافد
,لن يكون في امكانك المساهمة
في دفع ... الاقساط."

قالت وقد شعرت بشيء من

الضيق: "اطفال"

قال يغيظها: "انك تعرفين طبعاً

من اين باتون ام انك ربما لم

تنتبهي...."

قالت بصوت حاد "نعم .ها انني

ادرك الان انك لاتعني تنظيف

الحديقة فقط من الاعشاب

الضارة الذي علي القيام به."

قال : "سارى من سيقوم بذلك
ساعود الى البيت حوالي الساعة
السابعة.
هل تريدان ان تحضر لنا السيدة
جونسون شيئاً للعشاء؟"
قالت من دون تفكير : "ساطبخ
انا."

قال وهو ينظر الى
الساعة: "افعلي ماتشائين. علي
ان اذهب الان." واخذها بين

ذراعيه يحتضنها بقوة وحرارة
قاطعا منها الانفاس ثم تابع
قوله: "انتبهي الى نفسك."
ركبت جو سيارتها متجهة الى
عملها , ولكنها , عندما وصلت
, وجدت انها لم تنتبه الى العشرة
كيلومترات التي اجتازتها وهي
تفكر . "عندما يبدأ الاطفال
بالتوافد؟" لقد تكهنت امها بانه

ا يريد ان يؤسس اسرة حالا ,
ولكنها اعتبرت هذه الفكرة
سخيفة. فالرجل , في رايها , لا يريد
اسرة والاطفال هم من تتوق
اليهم المرأة, ويراهما الرجل ثمنا
لمنزل ياوي اليه, وطعاما جاهزا
على المائدة , وزوجة تشاركه
سريره. لقد عملت مع الرجال
طوال اليوم , وسمعت الاشياء التي

يتناقلونها, وعرفت ماذا يصنعون

اثناء ساعات الغداء عندما

تضخم جسمها اثناء حملها

بالتوأمين, وتوقفت عن التفكير

.هذا لا يهم اذ انه لن يحدث لها

مطلقا.

تنهدت وهي تصرف ذهنها عن

كلاي وحبه واضعة التفكير فيه

جانبا حيث يجب ان يبقى,

مذكرة نفسها بانها امرأة عاملة
ولكن فصل حياتها العملية كان
اسهل عليها حينما لم يكن لديها
حياة خاصة.

امضت الصباح غارقة في
مشكلات لم يكلف احد نفسه
عناء الاهتمام بها اثنا غيابها.
عندما اراد بيتر لويد , اثنا الغداء
,مغازلتها بتقديم شراب لها ,

شعرت بالسرور لوجود عذر
عندها لرفض هذا العرض وذلك
بقولها: "اني اخلي اخر مافي
شقتي من اشياء."
سألها باهتمام غير متوقع: "تخلين
شقتك؟"

اجابت: "نعم .ارجو المعذرة
فليس عندي وقت كاف."

قال: "دعي مكتب شؤون
الموظفين يعرف عنوانك الجديد
, كما انني اريد رقم هاتفك."
اجابت: "ان رقم هاتفي لم يتغير
, اذ ان لدي هاتف جيب."
وطبعا , ماكنت لتعطيه رقم
هاتف الكوخ . واسرعت مبتعدة
وهي تشتت نفسها لعدم انتباهها,
قبل ان يوجه اليها اسئلة اخرى.

الفصل الرابع

فكرت جو بسعادة , في ان
الحياة الزوجية هي اجمل كثيرا من
حياة الوحدة, وذلك ان افضل
طريقة لبدء عمل اليوم, هي ان
تستيقظ في الصباح لترى الرجل
الذي تحب, يتسم في وجهها

قال لها كلاي بصوت اجش: " ان
عملي اليوم, هو في المنزل, فلا
تستعجلي في الذهاب."
كان الاغراء في البقاء بقربه ,
كبيراً, ولكن هذا اليوم كان غير
عادي ويجب ان تكون قوية,
فضحكت وقالت محاولة ان
تهرب من طريقه: " اسفة,

يا حبيبي. فقد اخترت اليوم
اخطأ.

ولكنه امسك بها دون جهد
ملحوظ, فقالت متوسلة:
ارجوك يا كلاي, عندي اجتماع
الساعة الثامنة. واريد ان يكونوا
عني انطبعا حسنا.

اظلمت عيناه واشتدت يداه
لحظة, على خصرها, ثم اطلقها

قائلا: "في هذه الحالة, يا حبيبي,
من القسوة ان أوخر ك مع انه في
ايامي انا, لم يكن مهندسون
البناء يدعون الى اجتماعات."
قالت: "لقد ترك المهندس
الاعلى العمل, وانا اقوم مقامه."
كان من الضروري ان يعلم اهمية
ذلك بالنسبة اليها. وتابعت
قائلة: "اني ساقدم طلبا لنيل

وظيفته, لان لي يجب ان اترك

لديهم انطبعا جيدا."

لم يجب , ولو لم تجد الامر

سخيفا, لا قسمت على انه كان

غاضبا, وابتسمت مترددة وهي

تقول: "كلاي , لا استطيع ان

اتاخر."

اجابها دون ان يتسم: " اذا كان
الامر بمثل هذه الاهمية لديك,
فالأفضل ان تذهبي."

قالت: " لاتدع امامي خيارين,
يا كلاي." فاستدار اليها بوجه
خال من التعبير وهو يقول: " هل
صعب عليك الاختيار؟"

لم تكلف نفسها عناء تحضير
الفطور, و صفقت الباب خلفها

بعنف وهي تتوجه نحو سيارتها
لتقودها الى عملها خلف ستار
من الدموع. كانت غاضبة من
نفسها دون ان تدري لماذا.
بدا الاجتماع طويلا, فقد كان
عقل جو عند كلاي, تتساءل
عما تراه يفعل, وانتهى الاجتماع
اخيرا, واعلن احد الاشخاص

للجميع ان ثمة فرصة لغذاء
مبكر.

عندما خرجا من الاجتماع كانت
يد بيتر لويد على ظهرها وهو
يسألها: "هل انت قادمة, يا جو؟"
لقد اعطت عن نفسها انطبعا
حسنا بالرغم من ذهولها العقلي ,
وادخل الارتياح البهجة الى
نفسها لتقول له بابتسامة

عريضة: " لقد امضيتم مده طويلة

في فحص بياناتي. "

كانت تعتذر بذلك وهي تربت

بخفة على وجنة بيتر ثم خلصت

نفسها من قبضة قائلة: "

ستستمع بالغذاء اكثر اذ ليس

عليك ان تفكر مرتين قبل ان

تلقى نكتة. "

ان في امكانها ان تستفيد من
وقتها هذا بالذهاب الى المنزل
ومصالحة كلاي, ولكن رؤيتها
لكلاي, عندما استدارت اغفتها
من الذهاب الى البيت
كان كلاي يرتدي سروال جينز
ضيقا وقميصا ابيض فضفاضا مما
اعطاه مظهرا ممائلا, نوعا ما
لمظهر قرصان القرن السابع

عشر, وكان مستندا الى سيارته
الاوسن وقد عقد ذراعيه فوق
صدره وهو يراقبهما وقد بدت
نذر الشر على ملامحه, وخفق
قلبها لرؤيته, فتركت المجموعة
لتتقدم نحوه.

قالت: "مرحبا يا كلاي, ما اجمل
ان اراك."

قال لها دون ان يبدو عليه
السرور: "حقاً؟" وفتح باب
السيارة لها لكي تصعد , بنظرات
آمرة. وعندما اتخذت مقعدها
بجانبه لم يعد الى الكلام الى ان
استدارت السيارة الى مكان
هادئ حيث اوقفها تحت بعض
الاشجار, ثم استدارت اليه
قائلة: "حسناً, ماذا تريد؟"

اخذ يحق امامه من خلال
السيارة, وقد اشتدت قبضته
على المقود., ثم قال: " لست
مؤكدًا تمامًا مما أريد. انني اعلم
انني جئت لاعتذر عما حدث
هذا الصباح. لقد اردتك ان
تبقى بجانبى. ان هذا مفهوم,
ولكنه ليس صوابًا تمامًا."

القت اليه نظرة متشككة وهي
تقول: " كلا , ليس صوابا تماما ."
لقد بدا منطقيا , ولكنها لم تكن
مقتنعه . فقالت : " اذا على انا ان
اكون حسنا , ليس على ان
افعل هذا اليس كذلك ؟ "
تابع كلامه متجاهلا ما قالت : " ثم
اذ بي اتوجه مع زوجتي
زوجتي العاملة ... العاملة المهنية

الى درجة تفضل معها ان يظن
الناس انها غير متزوجة, والتي
يجب ان لا تتأخر عن
الاجتماعات مها كان الامر,
والتي تعبث وتغازل ذلك
المغرور."

قالت بهدوء تام جاهدة ان لا
ترفع صوتها: " اخبرني

يا كلاي. مالذي تعترض عليه اكثر

من غيره؟ ام اني اغازل مغرورا؟"

امسك بكتفيها يحدق فيها

بغضب قائلا: "الاثنين, واذا

رايت ذلك الرجل, مرة اخرى,

يضع اصبعه عليك, فاني سأدق

عنقه و...."

سألته: "وماذا؟ مالذي ستفعله بي
يا كلاي؟ هل ستهزني كلتلميذة
مدرسة عابثة؟"

ظل ممسكا بها لحظة وقد غرز
اصابعه في كتفيها. ثم تمالك نفسه
بجهد, وقال: "لن يكون في ذلك
فائدة. اذ انني اعلم انك لن
تخافي مني او من احد غيري.
ولكنني املك سلاحا واحدا

نعرف نحن الاثنين, انه لا يمكنك
مقاومته."

حدثت نفسها التي اهتزت من
الغضب لشكوكه تلك, ان عليها
ان تقاوم, ولكنها عندما رأت
نفسها بين ذراعيه, لم تعد تفكر
بشيء . وعندما تركها, وامارات
الفوز تكسو ملامحه, وجلست
تغالب دموعها وقد شعرت

بالمذلة للسهولة التي استطاع بها
ان يمتلك جسدها.

قال بغضب: كان يجب ان افعل
ذلك هذا الصباح."

" ان وظيفتي هامة بالنسبة الي
ياكلاي."

امسك بذقنها مجبرا اياها على
النظر اليه وهو يقول: " لقد
اوضحت ذلك من قبل. فإذا

كنت تريد ان اكوني امرأة
مهنية, فأنت كذلك. ويمكنك ان
تستمر في تسمية نفسك
الانسة غرانت كما تشائين, اذا
كان هذا يسرك. ولكن لاتنس
ابدا ذلك زوجتي, اولا واخيرا
وعلى الوم."

سألته من بين دموعها الغاضبة:

ولماذا انسى؟ ولماذا تظني

تزوجتك اذن؟

لوى شفتيه ساخرا, وهو يقول:

انك تزوجتني, يا جوانا, لان

جسدك تذكر فجأة لماذا خلق.

وكذلك لانني انا اردتك لتدركي

ذلك "

سألته: "حقا؟ ولماذا تزوجتني؟"

نظر اليها لحظة, وثم اشاح نظره
عنها ليدير المحرك وهو يقول: "
سوف اعيدك الى العمل."
انزلها من السيارة في الوقت الذي
كان فيه الآخرون يعودون من
فرصة الغداء, ووقفوا يحدقون في
السيارة بإعجاب الى ان توارت
في المنعطف, وعندما مرت بجانب

بيتر لويد, اوقفها هذا وهو
يسألها: " من هو ذلك الرجل؟"
لم تشا ان تتكلم معه لانها اذا
اخبرته بأي شيء , فلن تقع
عينها عليه مرة اخرى. ولكنها
قالت باختصار: انه كلاي
تاكيراى."

كرر الاسم مفكرا: " تاكيراى ..
كلالى تاكيراى. كانى اعرف هذا
الاسم. ماذا يعمل؟"
سالتة ببرود: " يعمل؟"
اجاب: " ربما كان الامر مصادفة,
ولكنى رايتة فى المكت امس,
لقد انتشرت كل انواع الشائعات
عمن يستلم مكان تشالز
ريدموند منذ اصابته بالذبحه

القلبية. ذلك ان رواتب الشركة
التقاعدية كبيرة. وهي ذات اغراء
كبير لنوع معين من رجال
الاعمال.

ثار بها الفضول رغما عنها,

فسألته: "من اي نوع؟"

اجاب: "النوع الذي لا يهتم

الا بالمكاسب, ولا يهتم ابدا

باولئك الناس لبسطاء الذيم \ ن
يصنعون له تلك المكاسب."
قالت وقد اهتز جسمها: "ولكن
كلاي ليس من هذا النوع فهو
مهندس مدني وكان يعرف ابي."
القي عليها نظرة طويلة ثم قال:
"حسنًا ربما تعملين عن ذلك أكثر
مما أعلم. انك تملكين تلك
الاسهم الطيبة في الشركة التي

تركها لك ابوك, فمن الافضل ان
تنتهي. " وبدا في نظرتة المكر
وهو يتابع: " ربما يحاول السيد
تاكيراى ان يوقعك في غرامه "
قالت: " اسفة فانا لم اسمع بشء,
ارجو المعذرة. " ولم تنتظر لتسمع
جوابه. ولكنها, عندما انفردت
بنفسها في مكتبها, واخذت
تفتش في حقيبتها عن الرسالة

التي سبق وتلقته من مكتب
المحاماة بشأن رفع المبلغ لشراء
اسهمها.

يبدو انه كان يعلم. ووصوله حين
تعارفا, تصادف مع رفضها
للعرض الاول, واخذت تحقق في
الرسالة طويلا, ثم ابتداء قلبها
ينبض بالالم, واخذت تحقق في
الرسالة طويلا, ثم ابتداء قلبها

ينبض بالالم, لتخنقها غصة.
ومدت يدها الى الهاتف , كان
من الحماقة ان تتجاهل ذلك .
واذا كانت تجهل الاغراءات في
استلام مكان تشارلز ريدموند ,
فعلينا وحدها يقع اللوم. وذلك
انها مسؤولة تجاة ريدموند ونفسها
كشريكة. فعلى الاقل اذن, عليها
ان ترى ماذا يدور هناك, ليس

لأنها ظنت ان كلاي متورط في
الامر, ابدأ, ولكن, عندما سألته
لماذا تزوجها, لم يجبها بشيء.
كما انه لم يذكر شيئاً عن زيارته
الى مكتب شركة ريدموند.
الحقيقة انها لا تكاد تعرف الان
عن نوع اعماله اكثر مما كانت
تعرف في اول تعارفهما. وفي
وثيقة زواجهما كتب ان عمله هو

مدير شركة. وعندما سألته اية
شركة, اكتفى بالابتسام وهو
يقول: "كانوا نصف دزينة في
آخر احصاء. انما لا بأس, فأنا لا
اظنك سمعت بأي منها"
ثم اخذها بين ذراعيه فنسيت كل
شيء.

في ذلك المساء, اخرجت من
خزانتها صندوق احذية فارغا

لتجد فيه وثيقة اسهمها في
الشركة. وكانت عندها اعلى من
النقود. لقد ساعد والدها تشالز
ريدموند عندما تعرضت الشركة
للإنهيار قبل سنوات , فأقرضه
مبلغ التأمين على الحياة التي
تخصه وكانت هذه الأسهم
مكافأته من الشركة. وقد أراد
أن يلتحق معهم بمجلس الميرين

ولكن أباهما امتنع لأنه لم يكن
مهتماً بمالية الشركة ومعاملاتها .
لقد كان مهندساً مدنياً ولم يشأ
أن يغير من واقعته ذاك , ولقد
ترك لها سنداً , لأنها ستكون في
حاجة إلى سند في عالم الرجال ,
ولم تتوقع أن تؤول إليها تلك
الأسهم بتلك السرعة , وساورها
شعور بالذنب لأنها اعتبرت أنها من

حق أمها . ولكن الأم التي كانت
قد تبنت وجهة نظر الأب ,
ورفضت هذه الأسهم حين
عرضتها ابنتها عليها.

أجفلت وهي تسمع صوت
كلاي يقول : " مالذي تفعلينها؟"
ورفعت ناظريها من حيث كانت
جالسة على الأرض تحيط بها

الأوراق , ولم تكن قد سمعت

صوته وهو يصعد السلم.

أجابت : " كنت أبحث عن بعض

الأشياء. " وحاولت أن تعيد

الوثيقة إلى المغلف , ولكن كلاي

وقف إلى جانبها ومد يده يأخذها

من يدها . وتفحصها مفكراً ثم

نظر في عينيها اللتين كانتا تراقبانه

وهو يقول : " يجب أن تكون هذه

في مكان آمن في الطابق الأسفل
، يا جو ، فهي وثيقة هامة
جداً."

ردت عليه قائلة : " أعرف
ذلك. " وارتفع حاجباه بحدة إزاء
لهجتها الجافة بينما تابعت قولها
: " فكرت في أنها يجب أن تكون

في البنك ولهذا كنت أبحث عنها
".

سألها : " وهل نويت أن تبيعيها
؟ " كان في صوته اهتمام غير
عادي مع انه كان يتكلف عدم
الاهتمام.

حاولت أن تتذكر ما إذا كانت
قد ذكرت أن العرض الذي قدم

إليها كان من أجل أسهمها في

ريدموند ولكنها لم تتذكر.

قالت: "لا أفكر في بيعها حالياً.

إنما في أن الوثيقة يجب أن تكون

في مكان آمن."

قال: "معك حق. هل تريد

أن أقوم بذلك من أجلك.

يمكنني أن أضعها لك في خزنتي."

تساءلت عما إذا كان وجود
الوثيقة في حوزته تمنعها من البيع
لأي شخص آخر , فتكون
الوثيقة بمثابة السند الذي ربما
يحتاجه هو ليسيطر على شركة
ريدموند.

قالت : " إنني ... لقد سبق
وتحدثت مع البنك وسأذهب إلى
المدينة غداً لإياداعها. "

قال وهو يسلمها إياها :
فهمت. في هذه الحالة سأترك
الأمر لك لتدبري الأمر، انتبهي
إليها."

أعادتها إلى مغلفها , ثم أخذت
تجمع بقية الأوراق ولكن حضوره
جعلها مطربة. وفي النهاية هو
ورتبها ثم ناولها اياها. ومنذ
عودتها الى المنزل, لم يتبادلا اي

حديث الا الكلمات الضرورية

المهذبة. ولكنه مرر يده على

وجنتها برقة بالغة وهو يقول :

انه مساء جميل, يا جو لماذا لا

نذهب لتنمشي؟"

حاولت ان تبسم وهي تقول:

نتمشي؟"

قال: " نعم, إذا شئت, سارافقك

حالا"

كان الشاطئ مزدحماً, والنهر
غاصا بالزوارق التي تحمل
القادمين لإستمتاع بجو شهر
تموز - يوليو, وقوارب النزهة
البخارية كانت في الماء بأعداد
كبيرة. وسارا فترة دون ان يتبادلا
الكلام. ذلك ان جو لم تستطع
التفكير في موضوع لا يعيدهما الى
ذلك الجو المتوتر. ولكن كلاي

امسك بيدها وهو يشير الى اسرة
من البط. فقالت : " هنالك عش
قرب مرسى الزوارق عندنا ."
وكان صوتها يرتجف من الشوق
لنسيان كل شيء حدث بينهما
منذ استيقظت ذلك الصباح,
وتابعت: " ولكن البيض بم يفسق
بعد.... "

وتلاشى صوتها.

قال: "كنت اريد ان اتحدث معك
عن المرسى ذاك. هل تخجلين
الزوارق؟"

قال: "من اية ناحية"

قالت: "من اي ناحية كانت."

قالت: "كلا. لا اظن ذلك, اذ

انه لم يسبق ان كنت ركبت في

شيء اكبر من زورق حقير ذي

محرك."

قال: "يمكنني ان اقوم بشيء
افضل, فقد تحدثت الى شخص
هذا الصباح لكي يلقي نظرة
على بيت الزوارق, ذلك انني
صممت على اصلاحه."
هتفت: "اصلاحه؟"
وفكرت في امكانية اصلاح تلك
الكومة المتهالكة التي يطلق عليها
اسم (بيت الزورق)

من باب التبجيل, وتابعت
قائلة: "ليس ثمة سوى القليل
الذي يمكن اصلاحه واظن
الكلمة المناسبة هي ان تقول
نعيد البناء."

لاحت على شفتيه شبح ابتسامة
وهو يقول: "ربما . كان يجب علي
ان اوفر دفع ثمن الاستشارة
واسألك انت"

"ولكن كان في استطاعتك القيام
بذلك بنفسك."

"يمكنني ان اقوم بكل شيء
بنفسي يا جو, ولكن وقتي
لا يسمح بذلك."

"لا يسمح بذلك؟"

وحاولت ان تتجنب سؤاله عما
يعنيه بالضبط بالنسبة لما يملأ به
وقته. فقال: "حسنا, اني احتاج

الى عامل معين, هب يمكنك

انت ذلك؟"

" سيكون هذا مسليا."

وابتسمت وهي تتصور نفسها

تعمل معه جنبا الى جنب.

وابعدت هذه الصورة من ذهنها

ببطء متابعة قولها: " انني اشاركك

رأيك, ولكن من هو الذي

سيتعهد البناء؟"

"شركة ريدموند, ذلك انما تقوم
بالبناء على شاطئ النهر مما يجعل
اختيارنا لها واضحا."
هتفت: "أوه... ريدموند . هذا
رائع."

وشعرت وهي تنطق هذه
الكلمات براحة نفسية مفاجئة
فقد كان قوله هذا تفسيرا معقولا
لوجوده في المكتب. فقد كانت

نفسها تتردد لكي تسأله عن
ذلك. حسنا, لقد صلح كل
شيء الان بصورة مفاجئة
قال بجفاء: "اني مسرور لسرورك
هذا: ووقف ناظرا اليها
باستغراب قائلا: "ما بك؟"
كانت تبتسم بغباء وهي
تستطرد: " لا شيء ابدا."

كانت تبتسم بغباء وهي
تستطرد: "الا انني جائعة الى
درجة لا تصدق."
وقال وذراعاها حول وسطاها: "
حقا؟ حسنا, فانت لم تتناول
طعام الغداء , كما انك لم تاكلي
جيذا اثناء العشاء."

قالت: "ولكنك انت. ربما من
الافضل ان اترك الطبخ للسيدة
جونسون."

قال: "ولكن طبخك جيد.....
ولكنني لا اشعر بانني..."
وتوقف , ثم قال: "فلنعد الى
البيت يا جو."

في مابعد, وهي مستلقية في
فراشها في الظلام اخذت

تستعرض احداث اليوم مرة
اخرى محاولة ان تعرف السبب
الذي جعل النهار بهذا السوء
وخيرا , قررت ان الثقة هي اصل
كل شيء . ذلك ليس ثمة سبب
يجعل كلاي يعمل ضد مصلحة
شركة ريدموند ومستخدميها ,
وخامرت الشكوك نفسها .
وانتهت الى انها وكلاي مازالا

شبه غريبين خارج الفراش . ولكن
الزمن كفيل باصلاحه .

وابتسمت عندما اخذها بين
ذراعيه . وتمتم قائلا: " هيا,
ارقدي "

ردت عليه: "ساعدني على ذلك."
قال لها على مائدة الفطور: " اذا
كنت ستذهبن الى المدينة اليوم,
فلماذا لا تمرين علي في المكتب؟"

اجفلت جو , وهي تشعر بالذنب
 , مالذي جعل كلاي يدرك انها
 ذاهبة هذا النهار الى مكتب
 المحامين؟ وتابع هو قوله: " لقد
 سبق وقلت انك سأخذين وثيقة
 اسهمك الى البنك."
 وشعرت بوجنتيها تلتهبان بينما
 تابع قائلاً: " الا اذا كان لديك
 مشروع اخر , طبعاً."

قالت: " كلا . احب جدا ان ارى

مكتبكاني سأنتهي في الساعة

الثانية عشرة كما اظن. "

قال: "في هذه الحالة, سأجعل

سكربتيرتي تسجل اسم الانسة

غرانت لاجل الغداء, " ووقف

وقبلها على وجبينها وهو يقول: "

لا تتأخري. "

اجابت مازحة: "كلا ياسيدي

!سأراك في مابعد."

في الساعة الحادية عشرة , كانت

في مكتب شركة الحماماه في المدينة

التي بدت وكأنها ابتدأت العمل

منذ اعتلت المكلة فكتوريا

العرش. وفكرت جو بأن من

الممكن جدا ان واحدا او اثنين

من الموظفين هما من المستخدمين

الاوائل ما زالا احياء يعملون!

لكن السيد هنري دبلداي لم

يكن واحد منهما بالتأكيد فقد

كان انيقا رقيقا سحرها

بشخصيته. ولكنها عندما نهضت

بعد نصف ساعه لم تكن تعلم

عما جاءت لأجله , اكثر

مما كانت تعلم من قبل , من ان

العرض لشراء اسهمها في الشركة
قد قدم من شخص فضل ان
يبقى اسمه مجهولا , وقد اجتهد
السيد دبلداي ان يبين لها كيف
ان ذلك العرض كان اعلى من
اسعار السوق , وسألت اذا كان
ثمة شخص اخر قد قدم مثل هذا
العرض , ولكنه لم يكن من
المفروض ان يجيب عم سؤاها

هذا, كما قال. وسألتهم عن
السبب الذي يجعل ذلك السيد
يدفع مثل هذا المبلغ, ولكن هذا
كان سرا هو الآخر. وسألته
كيف عرفوا انها تملك اسهما
فاخبرها ان ذلك موجود عادة في
السجل العام وهذا لم تكن تعرفه
من قبل.

سرعان ما ادركت انها لن تعرف
شيئا من هذا الشخص. ولكنها
وجدت لنفسها عذرا في ان ذلك
لم يعد مهما, ووعدت بان تعيد
التفكير في هذا العرض في محاولة
التغلب كذبها بشيء من
الحقيقة. ونظرت الى ساعتها لترى
ما اذا كان في امكانها الذهاب
الى البنك الان لا يداع الوثيقة

لتجد ان من الافضل ارجاء ذلك
الى مابعد الغذاء.

أوقفت سيارة , وأعطت السائق
عنوان مكتب كلاي الذي كان
في بناية ضخمة رائعة.

صعد بها المصعد إلى الطابق
الحادي والعشرين ، حيث سارت
في ممر فخم مغطى بالسجاد
جلست في نهايته فتاة حمراء

الشعر رائعة الجمال وراء مكتب
الاستقبال ، وشملت الفتاة
ملايس جو بنظرة فاحصة ، وبدا
عليها أنها لم تجدها متناسبة.
قالت جو تقطع عليها فحصها
هذا : " ان السيد تاكيري في
انتظاري اني جوانا غرانت."

اخذت الفتاة تنظر في قائمتها

وهي تردد: "الانسة جوانا

غرانتي."

ويبدو انها ادركت ان هذه المرأة

لا يمكن ان يكون لها عمل يتعلق

بأمثال كلاي تاكيرا.

اشارت الفتاة الى كرسي لتجلس

جو عليه وهي تقول متنهدة:

تفضلي بالجلوس , وسارى ان كان
غير مشغول ."

وكانت متنهدة: " تفضلي

بالجلوس , وسارى ان كان غير
مشغول ."

وكانت تصرفات الفتاة العفوية

تبعث على التسلية لو لم تكن

جو تشعر بالضعف . ولاول مرة ,

شعرت بالندم لاحتفاظها باسمها

بعد الزواج. ولكنها البشت ان
نبذت هذا الخاطربا زدرء ذلك
انها في مهنتها, لا بد ان تجعل كل
انسان يعرف انها ابنة جو
غران.

اتصلت الفتاة هاتفيا, وبعد ثوان
اقبل كلاي مادا يده بترحية
متكلفة قائلا: "الانسة غران,

انك شرفتنا بحضورك. " وكانت

ملاحه بمنتهى الرصانة.

مدت يدها تصافحه برزانه قائلة

: " السيد تاكيراى؟ لقد سمعت

الكثير عنك. "

سألها بشكل جاد: " هل يدعو

ذلك الى قلقي؟ "

همست: " كثيرا " ثم قالت بصوت

عال وهي تدير ناظريها

حولها: "كنت متشوقة الى رؤية
مكتبك."

قال: "اخشى ان لا يكون الوقت
كافيا الان"

امسكها بذراعها يقودها بعزم نحو
المصعد , ولكنه توق لحظة امام
موظفة الاستقبال قائلاً: ط
سأعود حوالي الثانية والنصف,
ولكن اذا وصل هنري قبلي

فقدمي له القهوة واخبريه انني لن
اتاخر طويلا. " وتركها بابتسامة
دافئة.

اجابت الفتاة وهي تلتهمه
بناظريها: " نعم, يا كلاي."
وشعرت جو بطعنه غيرة في
اعماقها. وفتح باب المصعد,

فدخلوا اليه ثم التفت الى كلاي

قائلة: "هل تعرف تلك الفتاة

انك متزوج؟"

اجاب: "ليس من عادتي ان ابحت

شؤوني الخاصة مع المستخدمين

عندي

ولا بد انك تتعاطفين مع رغبتني

هذه.....هل تراها

ازعجتك. "كانت اساريه جامده

وهو يتكلم فأجابت: "ولماذا
ترعجني؟" وظنت نفسها تبتسم.
قال وهو كتفه: "يظهر ان ذلك
قد حدث, انني اعدك يا جو, انه
في اليوم الذي ترضين فيه ان
تحملني اسم تاكيراى, سأضع
اعلانا في كل الصحف المحلية
لاجعل العالم كله يعلم انك
زوجتي."

قالت بلامبالاه: "سأعلمك بذلك
في جينه."

اوقف البواب لهما سيارة, حملتها
الى غريك ستريت لتنزلهما عند
باب المطعم وصعدا الى الطابق
العلى حيث جلسا الى مائدة في
زاوية بعيدة عن القاعة.

قال كلاي: "في امكاننا هنا ان
نرى كل شخص." ونظرت جو

حولها باهتمام حيث كانت صور
مشاهير الممثلين مألوف لشخص
يجلس الى مائده قريبة.

سألته: " اليس ذلك الشخص
هو... "

اجاب كلاي دون ان يرفع عينيه
عنها: " اظنه هو ما دمت تقولين
انت ذلك. "

طلبنا سمكا وصلصة المحار , ثم
جلسا يراقبان الداخلين
والخارجين من المشاهير , ونسيت
جو كل شيء عن اسهمها,
والجميلة ذات الشعر الأحمر,
حين اخذ كلاي يسليها.
وسأله: " هل تأتي كثيرا الى هنا؟"
وجاء النادل ليضع امامها

الخلوى, فاستطردت: " يبدو ان

الجميع يعرفونك."

اجاب: " في مناسبة كهذه المناسبة

الان, اي عندما استضيف

احدا."

قالت: " مثل من على سبيل

المثال؟"

نظر اليها مبتسما وقال: " فقط

بشان العمل يا جو."

اخذت تعبث بشوكتها وهي
تقول: " انك لم تخبرني قط عن
نوع عملك."

استقام في جلسته وهو ينظر اليها
مفكرا ثم قال: " كلا! اذ دوما
عندما اكون معك تكون بيننا
اشياء اكثر اهمية."

اجمر وجهها قليلا, ثم قالت:
" يمكنك ان تخبرني الان."

قطب جاجبيه وهو يقول : " هل
لذلك اية اهمية؟ "

قالت وهي ترفع كاس الماء الى
شفتيها الجافتين: " كل ماله علاقة
بك يهمني. "

هز كتفيه قائلاً: " لقد سبق
واخبرتك انني مستشار , انني
اعين المشكلات التي تقع في

هيكّل الإدارة ثم اعمل على
اصلاحها."

قالت وقد اصابها الاضطراب
لهذا الجواب الذي لا يحمل
التفاؤل: " ولكنك منهدس
مدني؟"

اجاب: " مبدئيا نعم. ولكنني
بالعكس من ابيك يا جوانا لم اجد

في التعامل مع الاسمنت مايرضي
طموحي واهتمامي."

تمتت : "كان يجب ان يكون

لك مقعد في هيئة الادارة؟"

كانت تحدث نفسها اكثر مما

تحدثه, ولكنه قال فورا: "مقعد في

مجلس الادارة؟"

وجدت نفسها تخبره عن الوقت

الذي ساعد فيه ابوها تشالز

ريدموند في انقاذ الشركة وكيف

ان والدها رفض ان يكون في

مجلس الادارة.

قال كلاي مفكرا: " لم اكن اعلم,

ياجو ان والدك قد عرضت عليه

عضوية مجلس الاداة. كان ينبغي

عليه ان يقبل. ربما ينبغي عليك

انت ان تطلي ذلك."

اجفلت ثم اارخت جفنيها لتخفي
مخاوفها التي استيقظت فجأة
نتيجة بعد نظره. ثم قال: "لا تكن
غيبا فأنا لا اعرف شيئا عن ادارة
الاعمال."

قال: "لا شيء؟"

وحبست انفاسها معتقدة ان
الوقت قد حان لكي يسألها عن
اسهمها في الشركة. ولكنه بدلا

من ذلك, ضحك وهو يقول: "
اني اوفقك على ماتقولين ما
دمت تحتفظين بوثيقة اسهمك
تلك, في صندوق الاحذية."
تنهدت بارتياح وهي تقول: " انه
صندوق ابي."
قال والدك بعمله على ساق
واحد, فأنتك حتما ستقلدينه في
ذلك."

هزها العنف البادي في صوته,
وقالن : " انني لست....."
ولكن صوتها اختفى إزاء نظرة
الازدراء التي رمقها بها وهو يتابع
قائلا: " اليس كذلك؟"
تنفست بعمق وهي تقول: " لقد
كنت دوما اريد ام اكون مثله,
يا كلاي . كان انيس المحضر
ماهرا. وعندما اصطحبني ليريني

البنائيات الضخمة التي انجزها
اردت ان افعل مثله. " ولم تقل
اكثر من ذلك.

اخذ بيدها قائلاً: " لقد كان جو
غرانت احد افضل الرجال الذين
عرفتهم يا حبيبي. لقد كانت له
اخطاؤه كأى شخص اخر, ربما
حان الوقت لكى تحاولي ان
تكوني جوانا, اذ ان لها كل الحق

في ان تكون لها شخصية خاصة
بها."

كان ادراكه العميق هذا مخيفاً.
واشاحت بوجهها بسرعة لتقع
عينها على شخصية مشهورة
صرفت انتباهها عن الموضوع.
لك تكتشف جو انها لم تأخذ
وثقتها الى البنك الا عندما
جاءها مفتش القطار, اثناء

رجوعها الى منزلها , ففتحت
الحقيبة لتخرج له التذكرة لتجد
الوثيقة المنسية تلك.
انتابها شعور بالتعاسة لنهارها ذاك
الذي لم يسفر عن اي عون لها .
ولو كان تشالز ريدموند موجودا
لذهبت لرؤيته , ولكنه كان يمضي
ايام النقاهة في جنوب فرنسا اثر

نوبة قلبية خفيفة ولن يعود قبل

اسبوعين او نحو ذلك

خطر في بالها انه قد لا يكون على

علم بما حدث. وامتعت التفكير

في الحكمة من وراء الكتابة اليه,

ذلك انها لم تشا ان تكون

السبب في نوبة قلبية اخرى

تصيبه. ولكن لم يكن ثمة سبب

يمنعها من الكتابة اليه للسؤال

عن صحته, ثم تذكر له, بشكل
عفوي, العرض الذي قدم اليها
لشراء اسهمها سائلة اياه
النصيحة, وبعد ان قررت هذا,
شعرت على الفور بانها افضل
حالا. ولم تعرف لماذا لم تفكر
بذلك من قبل. وهكذا, بدلا من
ان تعود الى عملها, اتصلت

هاتفيا بالمكتب لتأخذ عنوانه من
سكربتيره.

كانت تجلس الى منضدة الزينة في
غرفتها تلصق غلاف الرسالة
عندما سمعت صوت كلاي
يناديها: "جو , اين انت لدي ما
اخبرك به."

وسمعت وقع خطواته صاعده
السلم. وعندما فتح الباب فجأة

اجفلت هي, شاعرة بالذنب ,
وهي تستدير فتقع حقيبتها على
الارض لتفتح وتتبعثر محتوياتها
على الارض.

بدت في عيني كلاي نظرة تسلية
وهو يرى ما حدث, ثم قال: " هيا
, ساساعدك في ملزمة كل هذا
تسمرت عينا جو على المغلف

الذي يحوي الوثيقة, مدركة ان
عيني كلاي لت تغفلاه.

حاولت ان تلهيه بقولها: " دع
عنك كل هذا, فسألمها انا في
دقيقة واحدة, وهات ماعندك
من اخبار."

لكنه كان قد سبق وانحنى لتقبض
يداه على علبة بلاستيكية صغيرة

فوقف واضعا اياها على راحته
وهو يمدّها اليها سائلا : "ما هذا؟"
انتقلت عينا جو من هذه العلبة
الى وجه زوجها الذي ارتسم
الشر على ملامحه مرسلا في
جسدها رعشة خوف ثم قالت
بهدوء: "انك تعرف ماهي هذه."
اخذ يهز العلبة بهدوء لتهز
حبات منع الحمل في داخلها

وهو يقول : " اه نعم . انني
اعرف ماهي . ولكنني اريد ان
اعرف سبب وجودها في حقبة
يدك. "

قالت: " وهل هذا في حاجة الى
ايضاح, يا كلاي؟ انني امرأة ذات
مهنة وقد قدمت طلبا لوظيفة
مهندس اول هذا النهار, وانا

متأكدة من الحصول عليها 0
ويمكنك ان تتصور ماذا يظنون
عندما اخذ اجازة وضع بعد
شهرين ذلك ان شركة ريدموند
لن توظف بعد ذلك امرأة في
البناء ابدا. ومن يلومهم عند
ذلك؟"

قال: " انني لا اكثر مطلقا
لخطط شركة ريدموند بالنسبة

لتوظيف النساء, ولكن هذه
الحبوب يهمني امرها جدا"
تجنب عينية قائلة: " اني لست
مستعدة للتخلي عن كل ماتعت
في الحصول عليه, ولكي انشئ
اسرة."

قال وقد تجلى الالم في لهجته
المهيدة: "الاتظنين ان من حسن

التهذيب..... ان تخبريني عن
هذا الامر الذات على الاقل؟"
اجابت: " ماهذه السخافة,
يا كلاي؟ انك طبعاً, لم تتوقع مني
ان اتي بابن بعدج تسعة اشهر
من زواجنا"
قال: " ان تاتي بنت تكون مقبولة
هي ايضا."

قالت: " انني لا اصدق هذا,
فأنت لم تذكر شئاً عن الاطفال
عندما عرضت علي الزواج."
قال: "سامحيني, اذ كنت اظن ان
الزواج هو نوع من الالتزام
للطرفين. ام انك لا تحبيني الى
درجة تكفي لتجعلك تحملين
اولادي؟"

قالت: "الحب؟" وابتدأت الدموع
تتجمع في عينيها الان ولكنها لم
تسمح لها بالانغماس. ومتى تحدث
هو عن الحب اصلا؟ وتابعت
قائلة: "ولكن الرغبة هي التي
جعلتنا نتزوج, بالتأكيد, يا كلاي.
اليس هذا ماسبق وقلته انت
بنفسك؟"

قبضت اصابعه على العلبة بشدة

وهو يقول: " لم اكن ادرك انك

اخذت كلماتي هذه حرفيا. "

وتراجعت هي الى الخلف وقد

تملكها الخوف من النظرة

الصارمة التي بدت في عينيه.

تحرك بسرعة يسد عليها الطريق

قائلا: " الى اين تذهبين؟ "

اجابت متلعثمة: " ان ... انني

يجب ام اجهز العشاء."

القي العلبة من يده وهو يمسك

بمعصمها يشدها اليه وهو

يقول: " دعي العشاء لما بعد, اما

الان, فهذا اوان الرغبة اذن."

اخذت تناضل للتخلص منه

وتضربه على كتفيه بثورة صامتة,

ولكنه تجاهل عنفها هذا, وظلت

يده قابضة على يدها بشدة انما
دون ان يؤذيها.

هتفت: "كلا, ارجوك"

قال: "ارجوك ماذا, يا جو؟"

لكن النار مالبت ان اشتعلت في
جسدها, لتتهاوى بين ذراعيه.

كانت المشاعر, عند ذاك, تحوي

من الرغبة اكثر مما تحوي من

الحب في النهاية, واذا لم تعد

ذراعاه تحويان اي معنى للحنان,
قال لها بابتسامة الظافر: " من
كان يظن يا انسة غرانت ان وراء
مظهرك البارد هذا, يكمن نمر
هائج؟"

لكنها تملصت منه وركضت الى
الحمام , تدير صنبور المياة البارد
تبرد حرارة العار الذي تشعر به
من جراء تجاوزها البالغ معه,

ولتتواری عن تلك العینین
ونظراتهما ذات المعنی, ولكن
صدی ضحکته تبعثها الى الحمام
مسببا لها الصداع.
بعد فترة, لفت نفسها بمعطف
الحمام, ثم خرجت. كان هو
مستلقيا بظهره على الوسائد,
يقلب بين اصابعه علبة الحبوب

سألها بوجه خال من التعبير: " اما
زلت تريدین هذه؟"

لم تكن قادرة على الاجابة. لم
تكن تدري ما الذي تريده اكثر
من الشعور بالسكينة والراحة بين
ذراعيه ولكن هذا لم تحصل عليه.
نفض من السرير , فاشاحت
بناظرها عنه, ولكنها اجفلت هو
يدس في راحتها العلبة ويطبق

عليها اصابعها بعنف قائلاً: "
خذيها اذن ولكن لا تستعملها
لاجلي انا, يتحبيتي لانني مسافر
الى كندا غدا."

هتفت: "كندا؟"

قال: "ذلك كان الخبر الذي
اردت ان اخبرك به. وقد فكرت
في انك تريدان مرافقتي لكي
تنعوض عن شهر العسل الذي

فاتنا, ولكن , من الواضح ان
عملك ياتي اولاً. " وازاح خصلة
من شعرها عن عينيها متابعاً:
انك ابنة ابيك يا جو حتى تراب
الاسمنت في شعرك. " ومدت
يديها اليه تريد ان تمسك به ,
لكي تقنعه بحبها , ولكنه كان قد
استدار مبتعداً عنها نحو الخزانة

حيث اخذ يضع ثيابه في حقيبته

من القماش

تملكها خوف , وقالت : "ولكنك

قلت غدا ."

اجاب : " سأمكث في فندق

المطار هذه الليلة ومالذي بقي

من هذه الليلة , على كل حال ؟"

قالت متوسلة : " كلاي , ارجوك "

رفع ناظره اليها قائلاً: " اسف ,

ياعزيزتي كان عندي مايكفيني

هذه الليلة..."

وشهقت بينما كان يقفل الحقيبة

مظهرها الارتياح ثم قال: "

سنتحدث في مسألة زواجنا

عندما اعود يا جو. ربما في هذه

الاثنا, يمكنك ان تعاودي التفكير

في ماتعتبرينه من الاولويات
بالنسبة اليك."

ومالبت ان دخل الحمام مغلقا
الباب خلفه بعنف
الحمام مغلقا الباب خلفه بعنف

الفصل الخامس:

كانت جوانا تنتظره وقد ارتدت
ثيابها, عندما نزل الى القاعة وهو

يلقي نظرة على ساعته قائلاً: "لماذا لم تنامي بعد. الوقت مازال مبكراً لذهابك الى العمل حتى بالنسبة الى موقفك الخاص." اجابت وقد صممت على ان لاتدع فرصة لاية مناوشات الان: "كلا, ابدا فإن عمل البناء مسمر على مدار الساعة."

قال: "حسنا , ستبقين لذلك ,
مشغولة على الدوام اثناء غيابي .
دون ان يشغلك عن عملك هذا
زوج متعب ."
هزت راسها قائلة: " اني لست
داخلة في مناوبات العمل الليلي ,
يا كلاي ."

ابتسم ساخرا وهو يقول: " وهل
تحتملين ذلك بما فيه من تمييز بين
الرجل والمرأة

قالت بسرعة " ولكنني كنت
مسرورة بذلك لاكون بقربك."
ولكنه رفع فقط حاجبه غير
مصدق. وتجمدت هي لحظة ثم
تناولت حقيبتها تفتش فيها عن
مفاتيحها لكي لا ترى النظرة

الباردة القاسية في عينيه. وتابعت
كلامها: "لقد ارتديت ثيابي لكي
اوصلك الى المطار."

قال: "لقد سبق واستدعيت
سيارة اجرة, وستكون هنا في اية
لحظة."

وتأكيدا لكلامه, تصاعد صوت
بوق السيارة عند البوابة الخارجية

سألته جاهدة في الاتدعه يرى

مقدار لفتها: "متى ستعود؟"

قال: "سأرسل اليك خبرا

بذلك."

وابتدا قناعها البارد ينهار وهي

تقول: "يمكن ان تترك لي

عنونك؟ او رقم هاتفك؟"

قال وهو يفتح الباب: " اذا كان

ثمة اي شيء مستعجل فان

مكتب سيتصل بي. "

وقف برهه ينظر الى السماء

القائمة, ثم مالبت ان غاص

الظلام

ارادت ان تركض خلفه في

الطريق, ان تلحق انوار السيارة

المبتعدة في الطريق نحو الشارع

العام, لكي تخبره كم تحبه, لتجعله
يستمتع اليها, لتعده بأي شيء
يريده منها ولكنها التصقت
بالباب لتتهاوى على الارض
واضعه خدها على الارض
الخشبية القديمة الباردة, حتى
نبهتا وقزقة العصافير الى بزوغ
الفجر.

نفضت وقد تصلب جسدها , ثم
صعدت الدرجات . كانت
محتويات حقيبتها مازالت مبعثرة
على الارض , فأخذت تلمها
لتعيدها الى الحقيبة كيفما اتفق ,
ماعدا الحبوب , التي رمتها في
القمامة . عندما يعود كلاي
سيتدحانان في الامر ويقلبانه من

كل الوجوه. عندئذ, ربما سيكون
في امكانهما ان ييدا من جديد.
مرت الايام وابتدأت الام الشوق
اليه. لقد تاقت حتى الى سماع
صوته. ولكنه لم يتصل بها او
يكتب اليها. وحاولت ان
تحدث نفسها به على حق
.فقد كانت في حاجة الى وقت
تقرر فيه امر مستقبلها. وعندما

تعالى رنين الهاتف , هرعت اليه ,
مقطوعة الانفاس , ولكن لتشعر
بخيبة امل وهي تسمع صوت
امها . دعتها امها لقضاء عطلة
الاسبوع عندها وفكرت هي في
ان ذلك قد يساعدها على تغير
شعورها بالوحدة . ولكن مرور
يومين عليها , متصنعه الشجاعة
والهدوء امام امها , جلعها تمنى

لوقيت في بيتها حيث ليس ثمة
من يلاحظ امتاع وجهها وحيث
لا تكون في حاجة الى تجب
الاسئلة الفضولية حول احتمال
ابتدائها بتكوين اسرة.
بعد ظهر يوم الاحد, جاءها
استدعاء مستعجل من بيتر
وجدت فيه فرصة للهرب, حين
قال لها: " اسف لاستدعائك,

ياجو. ولكن المهندس مايكل نقل
الى المستشفى لاجراء عملية
الزائدة الدودية بصورة مستعجلة,
وانا لدي واجبات عائلية."
قالت: " ليس ثمة مشكلة هناك."
قال: " لا اعني بالنسبة اليك وانما
بالنسبة الي انا, واذا انك غير
معتادة على العمل الليلي."
قالت: " هذه سخافة."

اجاب: " نعم, اعرف هذا. لقد
اخبرتهم في المكتب, بانك
ستقبلين اخذ مكانه في العمل.
ولكن مايجبرني هو تلقيك الخبر
بمثل هذا الهدوء."

هزت كتفيها بعدم اكتراث,
قائلة: "حسنا لاتقلق, فانا لن
اتحدث عن هذا الامر اذا انت
نفسك لم تتحدث عنه."

ولكنها كانت ليلة طويلة شاقة,
وشعرت بالالتياح وهي ترى سيارة
بيتر في الموقف في الصباح. وما
ان انحت توقيع تقرير العمل,
حتى االت نفسها في سيارتها
وهي تلهث من التعب.
اطل عليها بيتر من نافذة سيارتها
وهو يقول: " لا اظن ان في
استطاعتك قيادة سيارتك

بنفسك, يا جو, لماذا لا تدعيني

اوصلك بسيارتى؟"

لم تستطع ان تناقشه اذ كانت

تشعر بالدوار والغثيان من

التعب. ولمتعرف كيف اوصلتها

قدماها الى سيارته.

استيقظت عندما وقفت بها

السيارة خارج الكوخ. وكان

ذهنها مشوشا وهي تسأل "

ماذا؟" ولكنها سرعان ما أدركت
أنها أمام بيتها ، فتابعت ، " آه ،
ها قد وصلت إلى البيت ."
قال وهي ينحني إليها يفتح لها
باب السيارة وقد كاد وجهه
يلتصق بوجهها : " ها قد وصلت
آمنة وفي أحسن حال ."
بدت في عينيه نظرة مأكرة وهو
يتابع قوله وقد كور شفتيه: " أفلا

استحق مكافأة؟" وقبل ان
تتحرك، كان قد قبلها . دفعته
عنها بعنف وهي تنزل من
السيارة بسرعة ولكن صوته تبعها
قائلا: " حسنا، لقد علمت الآن
لماذا لم تعترضي على دوام
الليل."

نهرته قائله : " معذرة؟"

أجاب: " انني لا انسى تلك

السيارة الواقفة هناك. "

واستقرت عينا جو على سيارة

الأوستن التي كانت واقفة على

الحصى في الطريق لتنبه فجأة إلى

معنى ماترى وقالت: " ليس الأمر

كما تظن يا بيتر. "

تبعثها ضحكته وهو يقول: "

ذلك يعود إلى نوع تفكيري. "

لكنها لم تكد تسمعه وهي تركض
مجتازة الطريق نحو الكوخ. لقد
أصبحت الأمور في نظرها في غاية
السخافة.

فهي متزوجة الآن . لقد طال
التصاقها باسم أبيها إلى درجة
كافية . وهي لم تعد بعد الآن جو
غرانت . لقد عاد كلاي إلى
المنزل لتضع بهجتها النهاية لكل

الشكوك التي راودتها. إذ لم يعد
هناك شيء أكثر أهمية عندها من
حبها له.

بينما كانت تفتش عن مفتاحها
وإذا بالباب يفتح،
ليقف هو خلفه ليسمح لها
بالدخول.

هتفت وهي تلقي بذراعيها حول
عنقه: "كلاي . ما اشد سروري

بعودتك. " ولكنه لم يأت بحركة

من جانبه نحوها.

وبدلاً من ذلك ، مد يده من

فوق رأسها ليدفع الباب فيغلقه

خلفها بعنف جعلها تقفز

مراجعة إلى الخلف. وقد شعرت

بالحماقة وهي تقول: " آسفة، إذا

لم أكن هنا حين وصولك. لا بد

انك تساءلت ... "

قاطعها : " اتظنين أنه كان لا بد

أن اتساءل؟ حسنا، إنك لم

تتركيني اعاني القلق والحيرة

طويلا. " واستدار فجأة تاركا

إياها واقفة وحدها في القاعة.

تبعته إلى غرفة الجلوس وقد

ادركت أن ثمة شيئا بالغ السوء

قد حدث ، قالت : " لو كنت

أعلم انك قادم لتركت لك

خبرا. " ولكنّه لم يجب حتّى أنّه لم
يكلّف نفسه عناء النظر إليها.
وتابعت تقول: " لقد قلت انك
سترسل خبرا قبل أن تعود ."
aهنا استدار إليها بعينين غائمتين
وهو يقول: " كم هي مزعجة
فكرتي في أن اجعلها مفاجأة
لك. "

رددت قوله بحيرة: " مزعجة؟ "

قال : " عندما وصلت ولم أجدك،

اتصلت بوالدك هاتفيا ، على

افتراض انك هناك، إذ ان أبي

اخبرني بأنك عند والدتك تمضين

عطلة نهاية الأسبوع عندما

اتصلت به يومين. "

قالت وقد شعرت فجأة بالألم

لكل الأحزان التي قاستها منذ

رحيله: " لقد كان في استطاعتك

، إذن ، استعمال الهاتف؟ لقد

ظننت أنك ربما نسيت كيف

تدير قرص الهاتف."

تجاهل ثروتها هذه وهو يتابع

مكررا: " قال انك عند والدتك،

وهكذا اتصلت بها . "

قالت : " لقد كنت هناك. "

" هذا صحيح، ولكنك تركتها

بعد تناولك الشاي بعد ظهر

الأحد. لقد استدعوك للعمل كما
قالت. وكانت هي مقتنعة جدا
بهذا ، ولكنني توقعت تصديقها
ذلك.

قالت شاعرة بالعجز: "ولكن هذا
صحيح ."

قال: " طوال الليل ، يا جو؟
بينما أنا اذكر تماما انك اخبرتني
انهم استثنوك عن العمل الليلي؟"

أدركت فجأة ، وقد اعتصر قلبها
الألم ، مالذي يعنيه بقوله هذا .
وقالت: " حسنا، يا كلاي ،
يمكنك أن تسأل بيتر ، وهو
يخبرك بأن ... "

قاطعها: " ليس عندي ادنى شك،
من ناحية بيتر هذا ، ذلك انني
متأكد من ان عنده من الأسباب
ما يجعله يغطي سلوكه الخاطئ .

من تلك الأسباب، أولا زوجته.

ربما كنت مخطئا، ولكنه يبدو

كرجل متزوج، ولكنها ربما هي

أكثر تسامحا مني أنا."

قالت: "لقد عملت طيلة الاثنتي

عشرة ساعة الماضية، يا كلاي.

فأنا منهوكة القوى بحيث

لا أستطيع النقاش معك."

قال : " تعملين بهذه التنورة
الحريرية والقميص الغالي ؟ هل
من الممكن تصديق هذا؟"
قالت: " لقد استعرت رداء العمل
من ... " ولكنها توقفت عن
الكلام . انها لم تفعل ما تخجل
منه . وليس عليها ان تقدم
الاعذار . وقالت : " هذه سخافة
. سأغتسل ثم أذهب إلى الفراش

، وسنعود إلى الكلام عندما
تشعر بشيء من التعقل.
وابتعدت عنه بسرعة صاعدة
السلم نحو غرفة النوم . ولكنه
تبعها بقوله: " إذا كنت تريد أن
تنامي في سريري ، فانتبهي إلى أن
تغيري الملاءات قبل أن تخرجي

وشعرت بتلميحه كالسكين يمزق

احشائها مما جعلها تقف فجأة

في منتصف السلم. فاستدارت

إليه وهي تتمسك بحاجز السلم

لتمنع نفسها من السقوط :

اتريدني ان ارحل يا كلاي ؟

قال : "أوه، نعم . يا جو .

أريدك أن ترحلي قبل ان اعود

هذا المساء. اخشى أنه لم يبق في

طبعي أي تسامح في ما يختص
بك."

حول عنها وجهه القاسي الذي
لا يعرف التسامح . وتمالكت
دموعها . لقد كانت على
استعداد لكي تتخلى عن كل ما
كانت تريده ، في سبيل البقاء مع
كلاي تاكيراى . ولكنه طلب
منها الرحيل . وكلا الأمرين كان

خطأ . ومدت يدها إليه ،
مصممة على ان تقنعه بشكل ما
.

قال لها : " لا تلمسيني . " كان
صوته منخفضا . فهو لم يرفعه
فوق مستوى المحادثة المهذبة ،
ولكنه مع هذا ، كان ينذر
بالخطر . سحبت يدها ، عند

ذاك ، بسرعة وكأنها لمست
جذوة نار .

توسلت إليه باستماتة كآخر ما في
جعبتها من محاولة قائلة :

كلاي. " ولكن وجهه بقي

متجهما في وجهها . لقد كان

مقتنعا تماما بأنها امضت الليل مع

بيتر لويد ولا شيء يمكن أن يغير

عقله. وهي لن تذلل نفسها اكثر

من ذلك. ولو كان يثق بها مثقال
ذرة، لصلحت بينهما الأمور
بسرعة. وهنا ، شعرت بوخز
ضميرها . ذلك أنها هي أيضا
تبادله عدم ثقته هذه . نعم ، في
الواقع ، إن عدم الثقة من
الطرفين.

لم يبق لديها سوى التمسك
بالكرامة . (تزوج بسرعة .

واندم على مهل (هذه هي
الحكمة الماثورة . حسنا ، لقد
نالت الترقية في عملها ، وكانت
هذه هي البداية . فهي متأكدة
من أن ليس عندها وقت تبدده
في الندم .

لم تقل شيئا ، إذ لم تعد قادرة
على الكلام أكثر من ذلك .

وأوماً هو وكأنه يشعر بالرضى إذ
أثبت وجهة نظره ، وذلك قبل
أن يستدير نحو الباب . ووقف
لحظة عند الباب المفتوح ،
وتنفس بعمق ، وعندما استدار
إلى الخلف ، قفز قلبها برجاء .
لكنه قال: " انني آسف ، يا جو
. كان يجب أن اتذكر أن الانسان
الذي يوقظ نمرا غافيا ، يجب أن

يبقى بقربه لكي يقيه تحت
المراقبة . " ثم اختفى ، وسمعت
هدير الأوسن وهي تبتعد . ثم
ساد السكون .

تھاوت على السلم ، إذ لم
تستطع ساقاها حملها . وجلست
فترة وقد صعقتها الصدمة .
قفزت واقفة إذ سمعت رنين
الهاتف . وفكرت لاهثة ، ربما

هذا هو قد غير عقله . واخذت
سماعة الهاتف : " آلو ، كلاي ،
هنا هنري دبلداي يتكلم . لأمر
يتعلق بشركة ريدموند علينا أن
نتقابل في أسرع وقت ممكن . "
أقفل الرجل السماعة . هنري
دبلداي . وقطبت جبينها في
محاولة للتذكر . أين سمعت هذا
الاسم من قبل ؟ ثم ، تذكرت .

قفزت مذعورة فوق الدرجات
وابتدأت تحزم امتعتها وتضعها في
الحقائب كيفما اتفق . عليها أن
تبتعد من هنا قبل أن يعود ،
مخفية كل اغراضها ، لأنها لن
تعود أبدا .

نزعت اغطية الفراش ، ووضعت
الملاءات في الغسالة . حسنا ،
عليه ان يعيد فرش السرير بنفسه

او ربما تفعل ذلك السيدة
جونسون . فهذا لم يعد من
اختصاصها .

لكنها في النهاية ، سوت السرير
، ثم طلبت سيارة أجرة . ونظر
السائق إلى كمية الأمتعة
والحقائب ، وكان على وشك
الاعتراض عندما رأى وجه جو .
لكنه ، نقلها جميعا إلى السيارة

بصمت ، ثم سألها في النهاية :

إلى أين ، أيتها الأنسة ؟

للحظة ، لم تستطع التفكير . إلى

أين يمكنها الذهاب ؟ إلى أمها أم

إلى أختها ؟ وأخيرا قالت :

خذني إلى فندق . أي مكان

معقول في وود هيرست .

كانت تريد الذهاب إلى مكان
يمكنها فيه أن تنطوي على نفسها
لتلحق جراحها .

سألها السائق : " إلى فندق الأسد
الأحمر ؟ "

أومأت بالإيجاب . إن كل
الأمكنة سواء ، ولم يعد مهما
أينما ذهبت .

شدت جوانا بعنف قفازيها
الجلدين اللذين تستعملهما
للقيادة ، كما تفعل ، عادة ،
عندما تريد أن تنفس غضبها ،
وهي تقول : " اتقول اني تأخرت
، يا بيتر ؟ "

كانت تفكر في أنه لم يتحسن
عما قبل . كان قد أصبح بدينا
بعض الشيء ،

كما أن خطوط وجهه الرقيقة ،
ابتدأت في الترهل . ولكنه على
الأقل ، محتفظا بأناقته على
الدوام . حيث أنه كان يبقى
بعيدا عن مناطق البناء ، وهي لم
تستطع أن تفهم أبدا السبب
الذي جعل تشارلز ريدموند
يضمه إلى مجلس الإدارة ،
ووقفت في وسط الممر المكشوف

الذي يقود إلى غرفة الإدارة . ما
أشد عنجهيته إذ يختار مكان
الاجتماع في تلك القاعة الفخمة
المكسوة جدرانها بخشب
السنديان وذلك ليستعرض
سلطته الجديدة .

قال : " اننا في انتظارك منذ
ساعتين . ظننت انه قد تكون

صادفتك بعض الصعوبات في
السيارة."

كانت السخرية في صوته ، بمثابة
القشة التي قصمت ظهر البعير .

فقد كان مقتنعا بأنها استغلت

صداقتها لتشارلز ريدموند لكي

تحتفظ بمركزها ، وترتقي السلم

بشبات رغم كل شيء . ولكن

تشارلز قد توفي الآن ، وهو

يظنها طريدة سهلة . حسنا ، إنها
لن تسقط دون عراقك ضار .
قالت له : " لو أنك فقط كبدت
نفسك عناء الاستماع إلى النشرة
الجوية ، يا بيتر ، لعرفت ان
ناحية البناء عندي يطمرها الثلج
أربعة انشات علوا . والطريق
مقفلة عند يكونز لجهة ستوري

آرمز ، وكان علي أن انتظر

مرافقة الشرطة . "

وتوقفت عن الكلام لكي تلتقط

انفاسها ثم تابعت : " وفي النهاية

وصلت إلى جسر سيفرن ، في

الوقت الذي اشتد فيه عنف

الرياح ، وكان علي أن أقود

السيارة صاعدة إلى غلوستر ، في

صف سيارات شحن طوله ميلان

. والآن ، ربما في إمكانك أن
تخبرني بالضبط ماهو الشيء المهم
الذي يجعلني احضر هذا
الاجتماع هنا بعد ظهر هذا اليوم
، وذلك في الوقت الذي كنت
افضل فيه ان اصنع رجل الثلج
؟"

جاءها صوت يقول: " لقد ارسل
السيد لويد يطلبك بناء على

طلبي أنا ، يا آنسة غرانت ، فقد
ظننت أن من المهم أن تقابلي
رئيسك الجديد ."

استدارت جوانا إلى مصدر
الصوت الرقيق النبرات الذي
مازال حتى الآن يمكنه ان يدفع
الدم حارا في عروقها ، ليتضرج
وجهها وتسرع دقات قلبها .
ودخلت إلى الغرفة ثم اغلقت

الباب خلفها . لقد كان هو
بنفسه . كان جالسا عند طرف
الطاولة المصقولة . وكانت
النافذة المفتوحة خلفه قد جعلت
وجهه مظللا بعض الشيء .
عاد يقول : " تفضلي بالجلوس .
وانني متأكد من أن السيد لويد
سيكون سعيدا بأن يطلب فنجان

قهوة لصديقة قديمة ... " ولمعت
عيناه ببرود .

قالت : " اني ... " ثم نقلت
ناظريها بين بيتر وزوجها وهي
تومئ برأسها مستجيبة .

كانت تريد أن تصرخ في وجهه
او أن تسأله مامعنى ان يعود
الآن مقتحما عالمها بعد أن
استطاعت أخيرا أن تصل إلى

حالة شعرت معها بأنه من
الممكن أن يعود السلام إلى
نفسها . ولكن ، إذا كانت
السنتان الماضيتان لم تعلمها
شيئا ، فقد علمتها ضبط النفس
. والقت بنظرة فاحصة إلى
مكتب السكرتيرة في الباب
الجانبى . أجل إن الأمر يستلزم

ضبطا للنفس اكثر مما عندها ،
اكتر كثيرا .

أشار إلى مقعد بجانبه ، سارت
ببطء عبر القاعة ، وكانت
قدمها تغوصان في السجاد
الناعم . وجلست بحذر ، على
الكرسي ثم أخذت تحديق ، دون
أن ترى شيئا ، في فنجان القهوة
الذي وضعه بيتر امامها . وقال

لها : " انني آسف إذ اسمع ما
قاسيته في هذه الرحلة ."
قال بيتر : " إن في سيارتك هاتف
، كان في إمكانك أن تستعمليه
".

قالت : " إنه ... إنه معطل ."
خط كلاي ملاحظة على دفتر
الملاحظات أمامه ، وهو يقول :
أرى أنك كنت تشرفين على

العمل في برينغلاس منذ سافر
مدير المشاريع في إجازة مرضية
".

فأومأت برأسها بصمت وهي
تشعر بغصة في حلقها . فتابع
قائلا : " لقد تأخرت بالعمل عدة
اسابيع . "

كان يتكلم بلهجة معقولة ولكنها
شعرت مع هذا ، بأن سوءا على
وشك الحدوث .

قالت : " نعم . "

رن صوت بيتر قائلا بلهجة

راضية : " ستة اسابيع . "

رمقه كلاي بصمت ، ثم عاد

يخاطب جوانا : " لقد أبعدت عن

ذلك المركز منذ اليوم . "

رفعت رأسها ، عند ذلك ،
بعنف لتواجهه . هل تراه سينتقم
منها بتدميرها مهنيا ؟ وسأله :
وما هو السبب ؟
أجاب : "اعادة بناء الشركة ."
سأله ببرود : " وهل أنت غير
راض عن عملي ؟ إنني اطلب
منك أن تنظر بعدل في أية
شكوى . " ونظرت إلى بيتر .

كانت متأكدة ، حين جاءها
اعلان الاجتماع ، أنه أراد أن
يخبرها أنه أصبح الرئيس الجديد
وأن أيامها في الشركة أصبحت
معدودة . كان في استطاعتها أن
تحارب بيتر ، أما كلاي ؟ متى
كان في استطاعتها أن تحارب
كلاي ؟

سمع نقر على الباب ، ثم أطلت
السكرتيرة برأسها قائلة : " آسفة
لمقاطعتكم، أيها السادة ، هل
عندك حقبة لأليس يا جو ؟ أمر
مستعجل

أمسكت جو انفاسها وهي ترمق
كلاي بنظرة سريعة . ولكن
وجهه ، الذي امتنعت ملامحه
قليلا ، بقي خاليا من التعبير .

ونخضت قائلة : " آسفة ، فقد

تركتهأ في السيارة . "

قالت السكرتيرة : " اعطني

المفاتيح وسأحضرها بنفسي . "

وارتفع صوت كلاي يخرق

الصمت الذي ساد المكان بعد

ذهاب المرأة : " هل احضرت

ابنتك إلى المكتب ؟ "

قال بيتر : " ماذا يمكنك أن
تتوقع إذا انت اعطيت المرأة
الحرية؟" ولم يستطع ان يخفي نبرة
الظفر في صوته .
استدارت إليه . إن أي مكان هو
أفضل من النظر إلى عيني زوجها
الزرقاوين . وقالت : " وماذا كنت
تتوقع ؟ هل كان يجب أن اتركها

على قمة جبل ويلش بعناية ناظر
العمال؟"

أجابها : " كان يجب أن تكوني في
المنزل لرعايتها . أن المكتب ليس
المكان المناسب للأطفال . " كان
بيتر يعلم أنه كان لها علاقة مع
كلاي . وادركت باشمئزاز ، أنه
كان مستمتعا بهذا الوضع .

قالت تخاطبه : " انني اعلم انك
سبق وصوت ضد انشاء حضانة
في المكتب لتيسير هذه الأمور ،
يا بيتر . ولكنني لست الوحيدة
التي عندها طفل . ذلك ان
عندك أبا على الأقل يحضر طفلا
معه يوميا . "

قطع كلاي مناقشتها المرة بقوله
: " كفى . ان تدابيركما هذه لا

تهمني . ولكن عند سكرتيرتي من
العمل ما يشغلها عن حضانة
الأطفال . " ونظر إلى بيتر لويد
قائلا : " انني لا احتاجك الآن . "
وكان في صوته معنى الطرد . ثم
التفت إلى جو ينظر في عينيها
يقيدهما بنظراته تلك . وتمنت لو
يحول عينيه بعيدا . فقد كان مؤلما
للغاية . ووجدت الذكريات ،

حتى بعد كل ذلك الوقت الذي
مضى ، مازالت في حالتها الأولى

.

وأخيرا ، اخترق هو الصمت
بقوله : " كيف حالك ، يا جوانا
؟ "

أجابت : " كما تراني يا كلاي . "
قال : " وحيدة و متعبة . يبدو أن
الاصحاب قد خاصموك بسرعة

. " وانتقلت ناظراه إلى الباب
الذي كان بيتر قد خرج منه لتوه
.

استدارت نحوه بغضب قائلة : "
اني متعبة لأنني امضيت يوما
متعبا ، كما انني لست وحيدة يا
كلاي . "

قال : " ان الوضع يدعو إلى
السخرية . أليس كذلك ؟ فقد

اصبح يعيقك بشكل ملحوظ .
ولكنك قد تدبرت امرك لكي
تري ان مهنتك مازالت تنال
اهتمامك الأول . "

أجابت : " انه ليس الأول ، يا
كلاي . ولكنني لم اهمله وذلك
ليس بسيط هو انني في حاجة إلى
عمل . فأنا لم أعد اعمل لأجل

نفسي الآن ، وإنما أعمل لأجل
ابنتي . "

قال : " ولكن والد الطفلة ... "
وتلاشى صوته بعد إذ لم يعد
يحتمل التلفظ بالكلمة .

شعرت بغصة في حلقها ، ولكنها
امسكت صرخة ألم كاد تصدر
عنها ، لتقول : " انني لم أطلب
منه شيئاً قط . "

تجههم وجهه وهو يقول : " ومع
ذلك ، كان عليه أن ينفق عليها
. تبا له ، انه يعرف . لقد قال
الآن فقط انك يجب ان تكوني في
المنزل لترعي ابنتك . "
تساءلت عما إذا كان سيصدقها
في ما لو اخبرته الحقيقة وما الذي
سيفعله . ومالبثت أن هزت
كتفيها دون اكتراث قائلة : "

اظن أن علي ان أوضح شيئاً ، يا
كلاي وهو ، ان لدى بيتر
صفات كثيرة معظمها لا يستأهل
أن يتحدث عنها الانسان .
ولكنه ليس والد ابنتي ."
وقف بحركة مفاجئة جعلتها تقفز
، ثم ادار ظهره لها وسار نحو
النافذة يحدق في موقف
السيارات في الأسفل . وعندما

استدار يواجهها ، كان فمه
ملتويا يشبه ابتسامة وهو يقول: "
هذه هي المشكلة . المكابرة
دائما . "

لاشك في أن الذنب ذنبها إذ
حاولت ان تجعله يفهم ، ولكن
هذا مازال مؤلما ، وعلى كل حال
، فقد نالت ما يكفي هذا النهار
. ووقفت تتناول حقيبتها

وقفازيها بعناية . ذلك ان
احترامها لنفسها يتطلب منها
الانسحاب في مظهر متماسك
قبل ان تنهار كلياً .

قالت : " اني لم اهنئك على
تعيينك في مركز الرئاسة ، بعد .
فقد كنت اظن ان بيتر سيحصل
على هذا المنصب . "

أجاب : " انني آسف إذ خيت
رجاءك . "

ترددت ، لقد ارادت الابتعاد
عنه ، الابتعاد إلى حيث يمكنها
أن تلتف حول نفسها تلعق
جراحها . ولكنها كانت تريد أن
تعلم سبب عودته ، وسألته :
مالذي تريد أن تفعله بشركة

ريدموند . هل تريد أن تنسف
الشركة ؟"

أجاب : " أنسف الشركة ؟"
قالت : " هذا ما تعنيه كلمة (
إعادة البناء) أليس كذلك ؟
الأشياء الثمينة تباع لتسديد
الديون ، أما النفایات فتلقى
خارجا . لقد ساعدت في صنع
ذلك في آخر مرة حاولت أنت

ذلك ، ولكن ، بعد رحيل
تشارلز ، لا أظن أن ثمة شخصا
يهتم بالأمر ، الآن ، كثيرا ، ما
عدا أولئك الذين تكون النتيجة
أن يقولوا دون عمل . "
قبل أن تتحرك ، كان بقربها وقد
كاد يلاصق وجهه بوجهها ليقول
: " ما الذي ظننت بالضبط انك
قد ساعدت في منعه ؟ "

كان في إمكانها أن ترى أثر
الجرح الذي أحدثه في ذقنه ، مرة
، عامل غاضب بجاروفه .
وشعرت بعطف خاص نحوه .
كان من القرب منها بحيث كان
في استطاعتها ، اذا هي وقفت
على اصابع قدميها ، ان تمس
ذلك الأثر في ذقنه ، بشفتيها ،
ولقد تافت لذلك فعلا ، ذلك

أنه ، رغم كل ما فعله بها ، مازال
في إمكانه أن يحرك فيها عواطفها
.

" ماما " واستدارت لترى ابنتها
تركض ، مجتازة قاعة الاجتماعات
نحوها . هرعت اليها ترفعها عن
الأرض لتضمها بقوة . كانت
الطفلة ذات شعر اشقر كثيف ،
تبدو صورة مصغرة عن أمها في

كل شيء باستثناء عينيها
الزرقاوين البراقتين كانتا تذكرانها
يومية بكلاي . ومدت الطفلة
إليه يدين سميتين .
حدق فيها بنظرات جائعة جعلت
قلب جو يتوقف عن الخفقان .
وظنت للحظات ، أنه سيمسك
بالأصابع الطرية . ولكنه انتفض
مبتعدا فجأة ، ثم قال بصوت

اجش : " سنتابع هذا في الصباح

. كوني من فضلك في مكتي

الساعة التاسعة . "

قالت ثائرة : " سأحاربك، يا

كلاي . "

ابتسم باستخفاف قائلاً : " انني

في انتظار تلك المعركة . "

وعندما لم تجب ، مشى نحو

الباب يفتحه وهو يقول : " يهمني

جدا ان ارى نوع السلاح الذي
في حوزتك . خصوصا بعد ما
بعت اسهمك إلى تشارلز
ريدموند ."

كانت تظن أن في وسعها خداعه
، راجية أن لا يكون على علم
بالبيع ذاك . ولكن ، يبدو أنه
يعرف كل شيء ، إلا حبها له
وأن أليس هي ابنته . وعاد يقول

: " الساعة التاسعة ، لا تتأخري
".

قالت : " إذا كنت مصمما على
طردي من العمل ، يا كلاي ،
فافعل ذلك الآن ، إذ لا لزوم
لأي مظاهر مسرحية . "

أجاب : " انني لا اهتم بما
يعجبك كما ... ان ابنتك نائمة
تقريبا . "

نظرت إلى الرأس الصغير الأشقر
الملقى على كتفها ، ثم قالت :
لقد كان اليوم طويلا .
سألها : " وكيف تتدبرين أمرك
معهما ؟ "

أدهشها حدة الاهتمام في صوته
، فقالت : " بنفس الطريقة التي
تتدبر ألاف النساء العاملات
امورهن مع اطفالهن ، يا كلاي .

حضانات الأطفال ، الأسر ، أو
يأخذونهم معهم إلى العمل ، كما
حدث اليوم، عندما تفشل
الأمور الأخرى ."

هنا قال بعنف ، وكأنه ندم على
لمحة الانسانية التي ظهرت في
حديثه : " ظننت أنك أكثر حذرا
من ان تقعي في هذا الشرك ."

قالت : "كلنا نخطئ ، يا كلاي ."
وأخذت تمرر يدها على رأس
الطفلة وهي تضيف وكأنها تحدث
نفسها : " لقد استطعت ، على
الأقل ، أن اصنع شيئاً صحيحاً
".

نبهها إلى الواقع تنفسه العنيف
المفاجئ . قالت : " يجب أن
أذهب الآن . " قال : " نعم ، إنما

من فضلك ، تدبري أمرك مع
الطفلة بالنسبة إلى الغد . ان هذا
المكان ليس حضانة اطفال ."
استقبلتهما أمها بلهفة ، دون أي
سؤال . وبعد أن نامت أليس ،
تكورت جو في مقعدها بمعطفها
المنزلي امام النار ، وابتدأت تدلي
بأخبارها .

ارتشفت الكاكاو وهي تقول :

لقد عاد كلاي . وهو الرئيس

الجديد لشركتنا .

ارتفع حاجبا أمها وهي تقول

بسرعة خاطفة : " وأنت طبعاً ،

ستستقيلين .

قالت جو : " قد يطردني ،

فيرychني من هذا العناء .

قالت الأم : " أوه ، يا عزيزتي .
لا أظن أن اعصابه تسمح له
بطرده . "

قالت جو : " انهم يسمون هذا ،
هذه الأيام ، إعادة بناء . "
قالت الأم : " آه لو استطع
الامساك به بيدي هاتين . "

قالت جو : " كلا ، يا أمي ، من
فضلك . كل شيء الآن أصبح

منتهيا ومنسيا . وهو هذه
اللحظة ، رئيسي في العمل .
وهو أول شخص أراه في الصباح
. وعندما اعلم ما يكمن في عقله
، عندئذ، أقرر ما يلزم بالنسبة إلى
مستقبلي ."

قالت الأم : " ألا تريد أن
تستمع إلي نصيحتي ؟"

أجابت : " لا حاجة لذلك .

أظني استطيع التكهّن بها وهي ،

أن اهرب . "

قالت الأم : " حالا وبعيدا عنه ،

لقد اذاك يا جو . ولا أدري

كيف ، لأنك لم تجدي من

المناسب أبدا أن تضعي ثقتك بي

. ولكنني رأيت ما فعل بك .

ليس في إمكانك ان تعاودي

الكرة ، فتعرضين لمثل تلك المحن
مرة أخرى . هذا إلى أن عندك
الآن أليس لتفكري فيها . اتظنين
أنه سيحاول أن يطالب بها ؟"
قالت : " كلا . " وفكرت في أن
أمها تستحق ، دون شك
، ايضاح الأمور لها . فهي لم
تسألها عما حدث بينها وبين
زوجها . لم تنتقد شيئاً قط .

ويكفي أن رأيها في زواجها
السريع ، ثبتت صحته . ولم تكن
في حاجة إلى أن تقول ألم أقل لك
هذا ؟) ولهذا ، كانت جو شاكرة
جدا . وقالت : " ان كلاي يعتقد
أن أليس هي ثمرة ... ثمرة وقت
ممتع امضيته مع سواه . "

سقطت من عينيها دمعة في
الفنجان الذي بيدها ، وهتفت
أمها : " ماذا ؟ "

أجابت : " عندما سافر إلى كندا
".

قالت الأم : " إن الرجل احمق ،
كما انك مثله إذا أنت لم تطليعه
على الأمر . إذ أن عليه أمر
العناية بالطفلة ... "

قالت جو : " لا يبدو أنه ادرك
شيئا ، لقد رآها هذا النهار ."
قالت الأم : " ولكن عينيها ، يا
جو ... "

قالت جو : " ما كنت لآخذها إلى
المكتب لو كنت اعلم أنه هناك .
ولكن ، لا بأس ، فهو لم يلاحظ
شيئا . وليس هناك سبب يجعله
يرأها مرة اخرى . " ونظرت إلى

امها قائلة : " هل تبقينها في

رعايتك غدا ؟ "

قالت الأم : " إذا أنت عدت إلى

البيت هنا ، فلن تكوني في حاجة

إلى من يرعى ابنتك أثناء غيابك

ويمكنك أن تتابعي عملك ،

فأنت قد تفوقت فيه حقا . "

قالت جو : " اتظنين ذلك ؟ "

أجابت الأم : " هذا ليس وقت
الشكوك . لقد كان زواجك
غلطة . ولكنك انتهيت منه الآن
، وها أنت تتابعين طريقك .
عليك أن تكوني على حذر ، يا
جو . أليس كذلك ؟ إنه رجل
خطر وقوي وعنيد ."
قالت جو : " نعم يا أمي .
سأكون على حذر ."

قالت الأم : " لا داعي للقلق ، يا

جو ، فأنا سأرعى أليس . واني

اكثر قلقا عليك . فذلك الرجل

... " ونظرت إلى ابنتها باهتمام

وهي تتابع قائلة : " لماذا لا

تأخذين اجازة ؟ "

قالت جو : " لا يمكنني ذلك . "

هزت الأم كتفيها و قالت : " كلا

، هذا ما أظن . فأنت لا

تسلكن ابدًا الطريق السهل .
ونظرت إلى ثياب ابنتها باعجاب
وهي تتابع : " انك على الأقل ،
أصبحت انيقة في ملبسك ."
نظرت جو إلى صورتها في المرآة .
كانت ترتدي بزة مذهبة الياقة
بينما التنورة مطبوعة بالأسود
والأبيض . وكان هذا الزي من
متجر شقيقتها . ولفت حول

عنقها شالا من نفس القماش ،
اومأت برأسها قائلة : " نعم يا
أماه ، انني أبدو أنيقة ، فهذا
اليوم بالذات لا يجب أن ارتدي
الجينز . "

في مكتب الاستقبال في الشركة ،
سمعت صوتا يخاطبها قائلا :
الآنسة غرانت ؟ " ووقفت تنظر
إلى المتكلم قائلة : " نعم . "

قال : " اني من مكتب شركة
بنتاغون موتورز ، وقد جئت
لأجل سيارتك . هل يمكن ان
استلم المفاتيح من فضلك ؟ "
نظرت إلى المفاتيح التي كانت
ماتزال في يدها ؟ تحتويها علاقة
مدموغ عليها اسم شركة بنتاغون
، التي كانت مسؤولة عن كل
سيارات الشركة . لقد سبق

وسمعت بحدوث مثل هذه الأشياء
عندما يصرف الموظف من
الخدمة ويكون عليه أن يسلم
السيارة ليعود إلى المنزل بالباص .
قالت متلعثمة : " انها ... يجب
أن اخليها من حاجياتي اولا . "
هز كتفيه قائلا : " لا بأس إذا
شئت . هل يمكنك ان تقومي

بذلك الآن ؟ ذلك أنه ليس

عندي الكفاية من الوقت . "

تصلب جسمها وهي تقول : "

طبعاً . "

مشيت نحو موقف السيارات

حيث فتحت سيارتها . ولم يكن

فيها أشياء كثيرة . بعض الخرائط

، حذاء القيادة ... وانحنيت

تتناولها ورأت زجاجة حليب
فارغة من زجاجات أليس .
سألها : " وماذا بالنسبة إلى
صندوق السيارة. "

أجابت : " كلا ، انه فارغ . "
وأخذ الرجل ينظر إليها منتظرا
التسليم . ناولته المفاتيح ،
ليصعد إلى السيارة مبتعدا بها

بسرعة يمارسها بعض الرجال
عادة في حضور السيدات . أو
ربما كان يشعر بالاحراج لأخذ
السيارة منها ، كما تشعر هي .
وعادت إلى المكتب ، ثم صعدت
إلى الطابق الأول.

أشارت السكرتيرة إلى الباب
قائلة : " ادخلي رأسا ، فقد رآك
عند وصولك ، وهو في انتظارك

الآن . " هكذا إذن ... لقد كان
يراقب ذلك الاستعراض في
موقف السيارات . واستقامت ،
ثم فتحت الباب . والقى عليها
نظرة قصيرة من فوق اوراق بين
يديه ، ثم أشار إليها لتجلس ،
قائلا : " اجلسي ، يا جوانا . لن
أتأخر اكثر من دقيقة . " وتابع
الكتابة بيد سريعة قوية الحركة ،

مما اعطاها فرصة لملاحظة بعض
الشيب الخفيف في سالفه .
ومالبت ان ترك القلم ، واعتدل
في جلسته وهو يقول : " اتريدين
قهوة ؟ "

قالت : " كلا ، شكرا . لست في
حاجة إلى مثل هذا التكليف .
وأنا لن اجلس امامك لكي تمنع
النظر إلي ، ويكفي كل هذا

الاذلال في يوم واحد . فقل الآن
ماعندك ، ثم دعني اذهب في
طريقي ."

عبس هو قائلا : " اذلال ؟ من
أية ناحية ؟"

وقفت قائلة : " أتريدني ان أهون
عليك الأمر بتقديم استقالتي ؟"

قال : " اجلسي من فضلك .

ليس من عادتك ان تصابي بهذه

الهستيريا . "

قالت : " ذلك لأنني لم أرفض من

الخدمة من قبل . "

رمقها بنظرة اعادتها إلى كرسيها ،

وهو يقول : " انني لم اطلب منك

الحضور كل هذا الطريق لكي

أرفضك من الخدمة ، كما قلت
بمثل هذه الفظاظلة .

قالت : " ولماذا إذن ، أخذت
مني السيارة ؟ "

نظر إليها بذهول وقال :
أخذت منك السيارة ؟ "

قالت : " هل استمتعت بذلك
الاستعراض ؟ لقد فهمت من

السكرتيرة أنك كنت تراقبني من
النافذة.

قال : " ما الذي تتحدثين عنه؟ "

قالت : " لقد جاءني رجل في

غرفة الاستقبال من شركة

البنتاغون ... كان في إمكانك أن

تنتظر قليلا ، على الأقل . "

عند ذلك ، أوضح الأمر إذ قال

: " لقد كنت اشتكيت أمس من

تعطل الهاتف في سيارتك . وقد
طلبت من تلك الشركة أن
تصلحه لك بأسرع وقت ممكن .
ولم تكن لدي فكرة انهم قادمون
اليوم ."

حدثت فيه مدهولة وهي تقول
:" هاتف السيارة ؟ ولكن لماذا لم
يخبرني ذلك الرجل بذلك ؟"

أجاب : " ربما ظنك عاملة بالأمر
. والآن ، لقد انتهينا من سوء
التفاهم هذا ، والأفضل أن نتقل
إلى الأمر التالي . لقد أحضرتك
من موقع البناء ، يا جو ، لأنني
أريدك أن تعلمي هنا ، في
المكتب . "

قالت : " كلا . " وما كان لها أن
تقول شيئاً ، إذ تابع هو كلامه :

لقد اثبت كفاءتك بكل طريقة
ممكنة ، ثم انك مواظبة ويعتمد
عليك حتى في اقصى الظروف .
ومن بين سطور تقاريرك
الاسبوعية ، لم تكن الشهور
الأخيرة في برينغلاس بالسهلة .
وبالرغم من محاولات بيتر في
تشويه صفحتك ، فقد انتبهت
تماما إلى أن العمل ، عندما

استلمت أنت مسؤوليته ، كان

مختلفا عشرة اسابيع ."

وعاد يستقيم في جلسته ليرمقها

من تحت اهدابه ، ثم عاد يقول

: " اتعلمين أنه متلف على

طردك من العمل ؟"

قالت : " ان ذلك لا يدهشني ."

انتظر أن تستمر في الايضاح ،

ولكنها لم تزد . إذ لاشك في أنه

قد أخذ فكرة مسبقة عن سبب
رغبة بيتر في التخلص منها ،
ومهما قالت هي فلن يغير رأيه .
أخيرا قال : " كلا . لا أظنك
كذلك . ولكن أمله سيخيب .
على كل حال ، إذا كنت تريد
التقدم في عملك فستكونين في
حاجة إلى شيء من الخبرة
الادارية . "

فكرت ، ماذا يعني بقوله هذا
عن التقدم في العمل ؟ ثم قالت
: " وماذا لو فضلت البقاء في
مكان البناء . "

قال : " في هذه اللحظة ، ليس
أمامك خيار في الأمر . "
قالت : " في إمكاني أن اترك
الشركة . "

قال : " ليس الأمر سهلاً ، هذا
الحين . فقد قلت انك في حاجة
إلى العمل . "0

ونظر إليها مفكراً ثم تابع : " إنني
اتساءل عن نوع الشهادة التي
سيعطيك إياها لويد في ما لو
أردت الذهاب . "

قالت : " انه لن يجرؤ . "

قال " هل انت جاهزة للمخاطرة

؟" كان يعتمد استفزازها .

ولكنها كانت مصممة على عدم

ابتلاع الطعم .

تابع كلامه وقد سره سكوتهما :

لقد استطعت اثبات مقدرتك

على العمل هناك ، والآن ، حان

الوقت لكي تثبت الأنسة غرانت

مقدرتها على العمل في مجال آخر
غير مجال الاسمنت .

ام لعلك خائفة من التجربة ؟"

الفصل السادس

كان كلاي يتحداها ، مجبراً إياها
على أن تصمم على أمر يغير

مجرى حياتها . كان يستعمل معها
حرب اعصاب لكي يجعلها تبقى
تواجهه. ولم تكن جوانا بالتي
تهرب .

وأجابت عن سؤاله الساخر
والبادي في عينيه بابتسامة
مصطنعة على شفيتها وهي تقول
: " ما الذي تقدمه لي بالضبط يا
كلاي ؟ "

لمع الرضى في تلك العينين
الزرقاوين اللتين لا قرار لهما ،
لتتلاشى ابتسامتها . فقد كان
من القسوة ان تجلس قبالة ذلك
الرجل الذي تغفل حبه في ذاتها
والذي جعل من أيامها حافلة
بالألم الذي كانت تحاول أن تهزمه
بإغراق نفسها في العمل إلى حد
الانهيار. لقد قال أبوه مرة ، في

يوم زواجهما ، ان ابنه دوما
يحصل على مايريده . وهي
تتساءل الآن ، في توجس ، عما
عساه يريد منها .

قال : " ان عندي وظيفة لك في
قسم التخطيط . "

هتفت : " التخطيط ؟ " وتجهم
وجهه للهبتها المتعالية ، وقال
: " يمكنك أن تدلي برأيك عندما

انتهى من حديثي تماماً. فاهديني
واستمعني إلى ما اعرضه عليك
قبل ان ترفضني عرضي هذا "
وابتداً يتكلم بينما لزمتم هي
الصمت وقد اذهلها ما سمعت ،
ووجدت نفسها تنفذ بالضبط ما
طلبه منها . وعندما انتهى من
حديثه ، مال بظهره إلى الخلف

في كرسية وهو يقول : " يمكنك
الآن أن تتكلمي . "

قالت : " اني ... لا أدري ماذا
أقول . "

قال وقد التوت شفثيه بشبه
ابتسامة : " حسناً ، ها قد

حصلت أخيراً على شيء ما .

هل أفهم من هذا ان عرضي قد
نال اعجابك؟ "

لقد نال هذا العرض اعجابها
طبعاً . فهو يعرفها جيداً ،
ويعرف بالضبط مالذي ينال
قبولها . لقد قدم اليها احلى ما
كانت تحلم به ، ولكن ، قبل
ذلك ، عليها ان تمضي ستة
اشهر في مكتب التخطيط لتكون
يوميّاً تحت نظره ، وعند طلبه في
أي وقت . ورنّت في أذنيها

نصيحة أمها بأن تهرب منه
بأسرع ما تستطيع . ولكنها
كانت في حاجة إلى وقت تفكر
فيه ، ولهذا سألته معترضة : " إنه
عرض طويل الأمد ، يا كلاي .
مالذي حدث إذن بالنسبة إلى
إعادة البناء؟ "

قطب حاجبيه لحظة ثم قال :
إعادة البناء؟ " وانحنى نحوها ،

فابتعدت عنه ، وتابع : " إعادة
البناء وُجِلة بصفة مؤقتة ، يا جو
". حتى عبر ذلك المكتب
الفسيح ، كان التهديد واضحاً
وهو يقول : " إلى أن احصل على
جوابك . "

سكتت فترة طويلة 0 وسمعت
رنين هاتف في مكان ما ، وفي
الممر خارج القاعة ارتفعت

ضحكات مرحة . وفكرت أن
خارج هذه الجدران الأربعة كان
الناس يتابعون اعمالهم دون أن
يخطر في بالهم شيء عن هذه
المأساة التي كانت تدور في
مكتب كلاي والتي قد تؤثر على
حياتهم اجمع .
أخيرا قالت : " كم لدي من
الوقت لأفكر بذلك ؟ "

قال : " ليس وقتا طويلا . إن
هنري دبلداي ، وأظنك تعرفينه
، سيكون هنا الساعة الحادية
عشرة . وعلي أن أعرف جوابك
قبل حضوره . " ولم تفصح عيناه
عما يدور في ذهنه . وعندما
تكلم ، لم يكن في صوته أثر
لذلك الدفء الذي استطاع ان

يغمرها بالسعادة طيلة اسابيع
فقط ثم تابع يقول : " في آخر مرة
أردت الحصول على هذه الشركة
، يا جو ، أفسدت أنت علي كل
شيء . والآن ، سأجعلك تدفعين
ثمن ذلك . "

شعرت بالدم يجمد في عروقها .
إن الرجل عديم الرحمة الجالس
امامها كان زوجها ، ووالد ابنتها

، الرجل الذي احبت . وفاجأتها
غصة . انها مازالت تحبه رغم
تخطيطه قلبها وهو لا يزال مصمما
على معاقبتها لشيء لم تقترفه .
تمالكت نفسها . كان من
الضروري أن تخفي مشاعرها ، إذ
انها ، بهذا تتجنب الهزيمة الكاملة
، على الأقل . ورفعت إليه
عينها الصافيتين تحديقان في عينيه

قائلة وقد تملكثها قائلة وقد
تملكثها رجفة بسيطة : " لقد
كنت مصمما على تدمير شركة
ريدموند . فقد اخبرني بنفسك
أنك لم تعد تهتم بالبناء والاسمنت
".

قال : " ان لذلك فوائده . فأنا
يسرني دوما أن اضم تحت
جناحي شركة اخرى ذات فائدة
".

قالت : " حتى ولو اضطررك الأمر
إلى الزواج مني لكي تحقق
غرضك ؟ "

لم يكن من الغريب إذن ، أن
يهجرها بهذا الشكل ، وربما لم

يكن في نيته ابدا البقاء معها ،
منذ البداية .

أجاب : " انها غلطتي . ولكنني
الآن فرصة لانقاذ نفسك ، إذ
ان مصير شركة ريدموند هو في
يدك ، مرة اخرى يا جوانا ."
وألقى نظرة على ساعته متابعا : "
ان الوقت يمر . ماذا أفعل ؟
انقذها أم القى بها بعيدا ؟"

قالت : " انك المستشار يا كلاي

. مالذي تنصح به ؟"

أجاب : " ان وضعي في غاية

السعادة ، إذ انني لن أخسر ."

وهز كتفيه دون اكتراث وهو يميل

بظهره الى الخلف متابعاً : " والخيار

الن هو لك."

قالت : "لا يبدو ثمة خيارات اخرى

امامي , اذ لا يمكنني ابدا ان

اجلس ساكنة, بينما تلقي انت
بشركة ريدموند الى الذئاب. لقد
قبلت عرضك."

كانت ابتسامته في منتهى البرود
وهو يقول: "كنت اعرف ان في
امكاني الاعتماد على ولائك
الاعمى لشركتك. يجب ان يكون
عندك مثل هذا الولاء بالنسبة
للناس احيانا"

اجفلت , ثم قالت : " لست عمياء
تماما . فأنا عندي شرطان ,
يا كلاي . " وكان اليأس ظاهرا في
صوتها .

قال بسخرية لاذعة جعلت الدم
يتصاعد الى وجنتيها : " وما الذي
جعلك تظنين انك في وضع
يمكنك فيه وضع الشروط ؟ "
ولكنها رفضت الهزيمة وهي تقول

: "وهذان هما." ورفع حاجبة
مشيرا اليها ان تتابع حديثها,
تابعت قائلة: "اذا كان لنا ان
نعمل في نفس المكان, يا كلاي,
فانا الماضي يجب ان يصبح
منسيا."

انتفخ عرق في صدغه وهو يجيها
بعنف: "وهل نسيتك انت؟ هل
كان في حياتك كثير من الرجال

مما انساك ذكرى وجودك بين

ذراعي؟"

كلا, انها لم تنس لم تنس لحظة

واحدة حتى انها , وهو يتكلم,

شعرت بالدم يتصاعد الى وجهها

عندما تذكرت ما ارادها ان

تذكره. ويبدو ان نتيجة كلامه

قد بعث الرضى في نفسه, اذ

عاد يقول: "وما هو الشرط

الثاني؟"

" اريد استعادة اسهمي في

الشركة, بإعادة شرائها ."

بانت على شفتيه ابتسامة باهتة

وهو يقول: " وهل في امكانك

الدفع؟"

اجابت : " مازلت احتفظ بالمبلغ

الذي قبضته ثمنها لها ."

كان من المفروض ان تشتري
بذلك المبلغ منزلا لأليس
طفلتها. وقد تسرعت الان بهذا
الطلب في محاولة الانقاذ كرامتها
التي حطمتها مطالبة المهينة, ان
كلاي تاكيراى الان متحكم في
كل شيء , وهي تريد ان توقفه
عند حده. ولكنه ما كان

ليترحزح

قال: " لقد اخبرني مرة انك
لا تعرفين شيئاً عن ادارة
الاعمال, يا جو. ولهذا اظن ان
اسهم الشركة هي اسلم في
الوقت الحاضر بين يدي."
قالت باستماتى: "وماذا عن
الشرط الاخر؟" وتشابكت
نظراتهما لحظة, ثم وقف قائلاً:
سافكر في الامر."

وقفت بدورها وهي تقول: "

لاتنس ذلك. "

فأوما برأسه قائلا: " إذا شئت ,

ولكن ربما من الاسلم عدم ايقاظ

الكلاب النائمة . والان , هيا بنا

الى مكتب التخطيط لكي اعمل

على استقرارك فيه. "

ومد يده يمسك بذراعها ,

فانتفضت بعصبية للمستة , وقد

شعرت بالخوف من تأثيره عليها
الذي مازال في امكانه ان يسارع
من خفقات قلبها ولكنه شدد
قبضته متجاهلا ردة فعلها.
وحاولت ان تبدد تأثيره عليها
بمحاولة الايحاء الى نفسها بأن
هذه التأثيرات ماهي الا تغيرات
كيميائية في الجسم, ولا شيء
غيره, ولكن هذه الايحاءات لم

تخفف من تسارع تلك الخفقات
على كل حال.

قالت بسرعة: " انني اعرف
الطريق "

اجاب: "لا شك في ذلك."

وعلمت هي عندئذ ان لافائدة
من الاحتجاج, وخصوصا مع
كلاي وعندما كفت عن المحاولة,
تاركة له يقودها الى المكتب, قال

يحادثها: " طبعاً انك تريد
حاجياتك من برينغلاس حيث
كنت تعملين. واضن ان لديك
الكثير من الاشياء هناك."
قالت موافقة دون تفكير:
عندي الكثير فعلاً, واكثره
للطفلة اليس."

سألها : "هل ارسل شخصا
يحضرها لك, ام تفضلين استعارة
سيارة فان واحضارها بنفسك؟"
اجابت: "علي ان اعود الى هناك
بنفسي, اذ ليس من اللائق ان
اترك السيدة رايس دون كلمة
شكر لكل الخدمات التي كانت
تؤديها لي والأليس."

سألها: "اظنك في حاجة الى يومين
لذلك."

اجابت : "نعم"

وقف وسألها : " وهل سترعى

امك.... أليس؟"

اجابت : " نعم , وهذا سيجعلها

سعيدة."

بدت عليه الدهشة. وشعرت هي

بالراحة لوصولهما هذه الاثناء,

الى قسم التخطيط , وحتى بعد
ذهابه , وبقائها وحدها تفكر
بوضوح مرة اخرى , ادركت انه لم
يوافق , في الواقع , على اي من
الشرطين.

انتظرت الام رقاد الطفلة , قبل
ان تبدأ في محادثتها مع ابنتها
قائلة: "حسنا؟"

اجابت جو: " انني اعمل الان في
وظيفة جديدة في قسم التخطيط,
وسأعمل في المكتب فترة."
قال الام: " ان هذا العمل لا
اظنه يوافق ذوقك. هل
ستقومين به حقاً؟"
اجابت: " انه ليس كما كنت اقوم
به اثناء حملي باليس."

ومطت شفيتها لذكرى الاسابيع
التي كانت تعمل فيها خلف لوح
التخطيط, وتابعت تقول: "
سأعمل في المشروع الجديد
الكبير, وقد وعدني كلاي, بعد
ذلك بوظيفة ممثلة
الشركة للأعمال المؤقتة."
قالت الام: "ياللحظ الحسن."
ولمحت جو وميضا في عيني امها,

سرعان ما انطفأ لتسألها قائلة: "

وما الذي يريده مقابل هذا؟"

قالت بحدة لاحظتها هي نفسها
وكانها تريد ان تحمل نفسها على

الاقتناع: " لا شيء . انها فرصة

خيالية, وهذا كل شيء."

قالت الام: " اذا فستواصلين

العمل معهم؟"

اجابت جو: "ظننتك ستتحسين

لهذا الامر وتشعرين بالسرور .

هل يمكنك ان تتحملينا انا

واليس, اسابيع قليلة الى ان اجد

مكانا نسكن فيه؟"

قالت الام: " انك تعرفين انكما

يمكنكما البقاء هنا قدر ما

تشائين . ولكنني غير متاكدة من

حكمة هذا. هل يمكنك

التصرف؟"

قالت جومتسائلة: "التصرف؟"

قالت الام " هيا , يا جو , انك

لا تفصحين عن نفسك. ولكنني

رأيت ما احدثه انفصالك عن

كلاي. هل يمكنك حقا نسيان

ذلك؟" ولما لم تسمع جوابا ,

تابعت تقول: "وهل في امكانه
هو؟"

اجابت جو: " انني وكلاي
اصبحنا في طيات التاريخ."
هزت الام كتفيها قائلة: " وهكذا
كان انطونيو وكليوباترا. حسنا ,
انها خطوة على السلم .انما
تذكرني انني اندرتك. ابقى بعيدة
عنه."

اجابت جو: "سأذكر هذا. أوه,
ساستعير سيارة فان لاذهب الى
برينغلاس واحضر امتعتي. هل
سترعين اليس ام اخذها معي؟"
قالت الام: "دعها معي, لاتمكن
من تدليلها دون ان تكوني
موجودة لتعيسي في وجهي."
التفت جو بشال اسود دافئ من
الصوف, تحته سترة حمراء متألقة,

وسمعت صوت بوق السيارة من
الطريق, فأخذت حقيبتها,
وقبلت اليس ثم احتضنت امها,
وهي تقول: " قد اعود هذه
الليلة إذا استطعت, فهذا يعتمد
على حالة الجو."

هرعت جو نحو البوابة, ثم فتحت
باب الفان. "كلاي؟" وتراجعت
الى الخلف بحركة لا ارادية.

ولكنها تماكنت نفسها ثم قالت
باسمة: " انه لطف منك ان تحضر
السيارة بنفسك."

اجاب: "ليس في ذلك اي ازعاج
. ان امك تلوح بيدها ياجو.

اتظنيها قد رأتنى؟ هل علي ان
الوح لها ييدي ردا عليها؟"

نظرت جو لترى امها من
النافذة. وقالت: "كلا" وفكرت

في انه لو رات امها كلاي فمن
المؤكد انها ستفترض الاسوأ.
ولوحت لها بنفسها, بينما مط
هو شففيه بابتسامة صغيرة حانقة
وهو يقول: "يا للمشهد المؤثر.
والان ادخلي فأنا مستعجل."
صعدت الى السيارة , ثم سأله:
ولماذا انت هنا؟ ان الشركة
لاينقصها سائقون بالتأكيد."

عبست وهي تراه يترك الطريق

الفرعي الى الطريق العام,

وقالت: " ليس هذا هو الطريق

المؤدي الى المكتب . "

اجاب: " ما اشد فطنتك ,

ولكنني كنت على كل حال ,

ذاهبا الى برينغلاس . وبدا ان في

حاجياتك لاتستوعبها سيارتي

لاوستن . "

استدرات اليه قائلة: " هل انت
آت معي ؟ لقد تعمدت هذا
التصوف كيف امكنك ذلك؟"
اجاب " بسهولة , لا اظنك
فكرت بأنني احضرتك الى
المكتب لرقعة قلبي فقط اليس
كذلك؟ انك ستحصلين على
الترقية في النهاية ولكن في نفس
الوقت لا تتوقعي ان تمضي وقتا

ممتعا , خاصة مع زملائك

الرجال ."

شهقت قائلة: " انك عديم

القلب ."

قال: " اجل؟" وتوترت شفتاه

لحظة , ثم عاد يقول بابتسامة

متصنعه: " اجل لم يعد عندي

قلب . ولكنني مازلت اذكر كيف

كان شعوري عندما كان عندي
قلب

قالت آمنة: " اعدني الى البيت في
هذه اللحظة. " ولكنه تجاهلها.
ونظرت هي حولها بعجز. كانا
يسرانبسرة في طريق السيارات
العام ومازال امامهما للوصول الى

الموقف التالي , اميال عديدة.
وكانت متأكدة من انه لن يتوقف
حتى لو توسلت اليه.

سألته: " لماذا تفعل هذا؟ " ثم
تصاعد الاحمرار الى وجهها. ولم
تستطع التعبير عن الاضطراب
الذي كانت تشعر به. وتابعت
قائلة: " مالذي تريده مني؟ "

اجاب: " ولماذا المفروض انني
اريد شيئاً؟ لقد سبق ونلت كل
شيء. "

قالت: "انني ... انني لا اريد
الذهاب الى برينغلاس معك. "
قال: " هذا لا يدهشني , ولكن
الطريق طويلة وليس في نيتي ترك
تبيتين في الطريق ليلا. وكوننا

نتناوب القيادة معا يمكننا العودة في
نفس الليلة."

سارافرة بصمت, ولكن عندما
خف زحام السير, ابتدا يسألها
عن العمل. وبدا في اسئلته كرجل
اعمال, واقعيا تماما مما جعلها
تستجيب له بشكل طبيعي
قال اخيرا: " لا بد ان الامر صعب
بالنسبة اليك, مادام مدير

المشاريع اعتاد على تعاطي
المشروب اثناء الفطور بدلا من
الشاي.

حدقت اليه . كان على علم
بكل شيء . فهي لم تقل شيئا قط
حتى ولو بمجرد الاشارة الى هذه
المشكلة

قالت: " لايمكنني ان اقول شيئا ,
اذ انني لم اشاركه الفطور قط . "

قال: "لم تفعلني؟" ولكنها رفضت

, باحتقار, هذا النقاش. هنز

كتفيه بعدم اكتراث, وكانا قد

اقتربا من الجسر,

فقال: "انا لحديث عن الفطور

ذكرني بمرور وقت طويل على

ذلك."

القت نظرة الى ساعتها
قائلة: "ما زال الوقت مبكرا لموعد
الغداء."

قال: "ما زال الوقت مناسباً لفطور
ثان كما اظن."

اوقف السيارة في موقف
السيارات للخدمات, ثم استدار
اليها قائلاً: " لقد مضى وقت
طويل مذ تناولنا الفطور معا, يا

جوانا . ولكنني احب المجازفة , اذا
شئت ."

قالت : "المجازفة؟ اية مجازفة؟"

قفز من مقعده ثم استدار يفتح

لها الباب قائلا : "من يدري ."

قالت محذرة : "كلاي" وفجأة

شعرة بالوحدة معه .

ضحك بهدوء قائلا : "حسنا , هل

ستأتين معي؟ ام انك ستبقين

مكانك متمنية لو انك جئت
معي؟"

قالت: "سآتي معك , طبعاً."
حملها لينزلها الى الارض حيث
بقيت يداه لحظة, حول
خصرها. بداها سهلاً جداً ان
تضع ذراعيها حول عنقه
وتقبله. فهي مازالت تريد ذلك
رغم كل شيء. ومازال بينهما

ذلك الانجذاب السريع المتبادل,

تماما كالحديد والمغناطيس.

ولكنها مالبت ان شدت نفسها

الى الخلف, وافعه ذقنها وهي

تشد معطفها حولها تقاوم بذلك

الهواء البارد او اي شيء اخر...

ثم قالت: " انني, في الحقيقة,

جائعة جدا. " وكانت بذلك,

تتظاهر بشجاعة هي ابعد الناس
عنها.

ملا طبقيهما بالطعام, ثم جلسا
الى مائدة تشرف على جسر
سيفرن . وكان برجا الجسر
الضخمان يعلوان فوق الضباب
المنخفض الذي كان يغطي
مصب النهر.

قالت: "لقد احببت دوما منظر
هذا الجسر. انه رائع الجمال
عندما لا يكون في استطاعتك ان
ترى سيارات الشحن ولا كشاك
التي تجمع رسوم العبور."
نظر كلاي إلى الجسر دون حماس
وهو يردد: (رائع الجمال؟ إنه
يؤدي وظيفة معينة ولكنه لا يمثل
رأبي في الجمال) استدار يواجهها

وهو يتابع ولكن ذلك لا
يدهشني لأننا نحاول ان نختلف
حول كثير من الأشياء)
قالت وهي تحاول تركيز اهتمامها
على طعامها: "تعني 'حاولنا' اي
الفعل الماضي"
لكن كلاي لم ينه حديثه بعد ،
فقال : " ان امامي بعض

الصعوبات بالنسبة لاتفاقنا ،

ياجوانا . "

قالت : " انك لا تحاول بما فيه

الكفاية . "

مد يده يمسك بيدها في الوقت

الذي كان عليها أن تجذبها لكي

تتجنب النار التي استعرت من

جراء لمسته .

وأخذ يلمس ببطء ، المحبس
الذهبي الذي وضعه في اصبعها
يوم زفافهما . وعندما رفع عينيه
إليها ، كانت عيناه غائمتين ،
وهو يقول : " يبدو أنك تدبر
امرك جيدا . "

اجابته بكل ما استطاعت من
برود وهي تجذب يدها من يده
: "لقد اصبحت عادة"

وصلا الى برينغلاس بعد الساعة
الثانية عشرة واسرعت السيدة
رايس من الحديقة لمقابلة جو
بينما كانت تترجل من سيارة
الفان.

قالت: "ادخلي من البرد"
بقى كلاي في السيارة وهو
يقول: "سعود في ما بعد. فاذا
استطعت تجهيز كل شيء

لتحميله في السيارة فسنعود
مباشرة" ثم قطب جبينه قائلاً
:"اظنك قلت ان الثلج متراكمه
في هذا المكان؟"

قالت السيدة رايس : "كان
ذلك في الاسبوع الماضي. وقد
استمر المطر في الهطول منذ ذلك
الحين . ولكن الثلج سيعود
للتراكم بعد وقت قصير"

سأله جو: " انك لا تعرف
الطريق . هل تريدني ان آتي
معك؟"

قال وهو يتعد : " ساعشر على
طريقي فان عندك الان
مايكفيك"

امضت ساعات في حزم الامتعة,
ثم فككت اجزاء سرير الطفله ,
واخذت تنقل الامتعة الى اسفل

الدرج الضيق. واخذ هذا من
وقتها اكثر مما توقعت , وعندما
عرضت عليا السيدة رايس شيئاً
من الطعام, قبلت ذلك مسرورة.
بعد ذلك , دفعت اليها ايجار
المنزل , ثم قدمت اليها الهدية
التي احضرتها لها والتي كانت
شالا كبيراً مزخرفاً وقفازين

سوداوين من الجلد. ثم, جلستا

قرب النار تنتظران كلاي.

قالت السيدة رايس: "ان

صغيرتك تشبهه بعينيها"

وقطبت جو حاجبيها: "اننا لسنا

... معا, لقد اشترى كلاي

الشركة التي اعمل فيها , وهذا

كل شيء"

قالت المرأة: "هذا مؤسف"

قالت جو: "ارجو ان لاتذكري

شيئا عن هذا الامر"

نظرت المرأة اللا النافذة قائلة: "

كلا , لقد فهمت . ولكن الظلام

ينتشر الان ومن الافضل ان

اسدل الستائر"

اخذت جو تنظر الى الساعة من

وقت الى اخر بقلق. وكانت

الساعة تقارب السادسة عندما

اندفعت نحو النافذة اثر سماعها

صوت عجلات السيارة

فوقالحصى خارج البيت.

ادخلته السدة رايس ثم اشارت

الى النار قائلة: "اجلس هناك

ودفىء نفسك. وساحضر لك

بعض الحساء"

قال : "هل الجو بهذه البرودة

على الدوام ,هنا ؟"

كان يفرك يديه امام لهب المدفأة

وهو يقول ذلك

ابتسمت جو قائلة : "مازلنا في

شهر تشرين الثاني _نوفمبر,

والاسوا لم يلت بعد"وتركته

يتناول الحساء, واخذت تضع

الامتعة في السيارة بسرعة

لتجنب الهواء المثلج. واخيرا ,

عادت لتقول: "لقد انتهى كل

شبه , ياكلاي , والافضل ان
نشرع في السير, فقد بدا, المطر
يهطل"

قبل ان يذهبا , قالت صاحبة
البيت : "لقد جهزت لكما ترمس
ياجو , فقد تحتاجان الى شراب
دافئ"

احتضنت جو المرأة قائلة: " تعالوا
في جز صوف الخراف فذلك

سيسرّها" ونظرت الى كلاي
مبتسمة له: " انكم جميعا على
الرحب والسعة"

امسكت جو انفاسها . لكن بدا
على كلاي انه لم يحمل كلام المرأة
اي معنى خاص وهو يشكر المرأة
على ضيافتها .

تطوعت جو قائلة : " سأقود
السيارة بنفسى"

قل هو: "كلا, ساقود انا في هذه
الانحاء, وعندما نصل الاطريق
العام, تستلمين انت القيادة."
ارادت ان تجادله, فقد كانت
تعرف الطريق في هذا الانحاء اكثر
مما يعرفها هو. ولكنه كان قد
صعد الى مقعد القيادة واخذ
يشد الحزام خوله, قائلا: "هيا بنا"
وشعرت بنفور غريب من ان

تستسلم لمشيئته مرة اخرى .
ونظرت الى السيدة رايس خلفها
والتي كانت تفق في دائرة النور
المنبعث من باب المنزل المفتوح
والذي مثل لها الامن والخلاص.
ثم رفعت يدها وصعدت الى
السيارة.

ادار المحرك , ثم سار متجنباً
الخفر في الطريق قدر المستطاع

الى ان اجتاز فناء المزرعة,
وعندما تخطى قدر الطريق
الضيق, بدا وكأنهما الوحيدان في
هذا العالم.

مضى عليهما في السير حوالى
العشرين دقيقة, وكان كلاي
يسير ببطء في الظلام , عندما
تحول المطر فجأة الى ثلج , ولم
يستقر الثلج في الطرق, ولكن

التلال ابتدأت تتألق بالبياض،
بينما جعل الثلج المتساقط من
الصعب التمييز بين نهاية الطريق
وبداية التلال الصخرية.

سألته جو بقلق: "أيجب علينا
العودة؟"

فنظر إليها قائلاً: "سنكون على
مايرام...."

صرخت عندما اجتازت شاة
الطريق ثم توقفت فجأة مذعورة
، امام نور السيارة. وحاول كلاي
ان يتفادها ليصعد صوت
مفاجيء من أسفل السيارة.
وتفوه بشتيمة وهو يقفز من
السيارة ليرى ما حدث.
سألت : "ماذا هناك؟"

وقف وهو ينفض الثلج عن
ركبته قائلاً: "يمكنني ان ادرك
ما حدث دون الحاجة الى مصباح
يدوي. ولكنني اظن الأمر سيئاً,
إذ يمكنني ان اسمع شيئاً يسيل"
وبدا عليه التفاؤل, بينما إذ
يمكنني ان اسمع شيئاً يسيل" وبدأ
عليه التفاؤل, بينما بدا عليها
الضيق, وأخذت تنظر حولها . لم

يكن ثمة نور يرى . كما ان اية
سيارة لم تمر بهما منذ خلفا
المزرعة وراءهما.

ورأته يتسم في النور المنبعث من
مصباح السيارة الأمامي وهو
يقول : " شكرا على الترمس
الذي ملأته لنا السيدة رايس .

إذ اشعر بأننا سنكون في حاجة

إليه قبل الصباح ."

قالت ذاهلة : " الصباح ؟ يمكننا

بكل تأكيد أن نحاول الوصول

إلى أي مرآب . " كان تصورهما

قضاء الليل مع كلاي وحدهما

يوهن من عزيمتها

أجاب : " لا أظن ان في إمكاننا
الذهاب إلى أي مكان . عودي
إلى السيارة إذ ليس ثمة فائدة من
أن تتحملي البرد إلى أن اجد
المصباح اليدوي . " أطاعته دون
اعتراض . فقد كان الهواء باردا
والثلج قد بلل وجنتيها اللتين
اخذت تفركهما وهي ترتجف .

سألها : " كم تبلغ نسبة الحظ في
مرور سيارة بجانبنا قبل الصباح
؟ "

أجابت : " انها ليست بالنسبة
العالية . فهذه طريق فرعية تقود
إلى حيث تقطع الأخشاب في
الغابات . وبعد عدة أسابيع لن
تستطيع ان تتحرك لشدة ازدحام
السائقين . ولكنها مقفرة نوعا ما

، حاليا . " ونظرت إلى العاصفة
الثلجية وهي تقول : " دعنا
نتكلم بصراحة . إذا لم يكن ثمة
حاجة بك للذهاب إلى أي مكان
، فهل تغامر بالخروج في ليلة
كهذه ؟ "

أجاب : " بصراحة ، كلا . وفي
الواقع ، لا أدري ما الذي أصنعه
هنا في ليلة كهذه في الوقت الذي

يكون في إمكاني أن اجلس امام
المدفأة في منزل السيدة راييس

قالت : " انني آسفة . " وبدأت
ترتجف . فقال وهو يضع ذراعيه
حولها : " أوه ماهذا يا جو ؟ إن
الأمر ليس بهذا السوء . "

كانت ذراعاه قويتين ، وصوته
مقنعا ، وشعرت بالأمان وهو
يشدها إلى صدره الدافئ .
قالت : " حقا ؟ " ونظرت إليه ،
ثم حولها وقد خالت ، للحظة ،
أن الأمر قد لا يكون بهذا السوء
فعلا .

ابتسم قائلاً : " انني متأكد من
أننا سنجد شيئاً نقوم به ليدفئنا
".

صدمت إذ تذكرت أين هي ،
ومن هو الذي يضع ذراعيه حولها
. لم يكن ثمة أمان هنا . وضحك
بلطف حين قفزت متراجعة إلى
الخلف ، ولكنه لم يحاول
استبقائها . وقال : " في هذه

الحالة ، من الأفضل أن أطلب
المعونة . " وأخرج من جيبه هاتفًا
نقالًا وضغط على رقم .
عندما انتهى ، سأله : " كم
سيستغرق ذلك من وقت ؟ "
" قالوا عشرين دقيقة . "
" انهم دوما يقولون عشرين دقيقة
، كم من الوقت في الحقيقة ؟ "

قال : " يبدو لي أن الأمر لن
يكون اقل من ثلاث أو أربع
ساعات . "

عندما احست بأنه يقول الحقيقة
، غاص قلبها بين ضلوعها .
وقالت : " ربما نستطيع ، ان نقوم
بعمل ما . "

" ماذا بالضبط ؟ "

قالت ساخطة : " يجب ان نرى
أين العطل . " وفتحت الصندوق
الصغير أمام المقعد واخرجت
مصباحا يدويا ناولته إياه.
قال : " أوه ، كلا . إذا كنت
حريصة بهذا الشكل فتعالى
واحملي هذا المصباح اللعين لكي
أرى . "

لم تنتظر دعوة اخرى ، ففتحت
الباب ونزلت بسرعة . كان
الطريق مغطى بالثلج . واطلق
كلاي شتمة عندما انزلت
قدمه ، وصرخ فيها محذرا ،
ولكن بعد فوات الأوان إذ
انزلت قدمها ، وقبل ان تتدارك
نفسها ، كانت تتدحرج من فوق

حافة الطريق إلى الخندق المغطى
بالثلوج.

صرخ : " جو . " وكانت قد
استلقت لحظة في الظلام وقد
انقطع نفسها وتوترت اعصابها
إلى درجة لم تعد تستطيع معها أن
ترد على ندائه ، وعاد ينادي : "
جو .. أجيبي ، هيا . " وتناهى
إليها صوته القلق . ولكن كل ما

استطاعت ان تقوم به ، هو ان
تبقى مستلقية بهدوء وهي تجاهد
لكي تستطيع التنفس .
ولكن صوت اقدامه وهو يسحق
الثلج مقتربا منها ، جعلها تتحرك
، حاولت ان تتكلم قائلة بصوت
اجش : " انني بخير . ابق انت
هناك من فضلك . " ولكنه
اقرب ليقف بجانبها . وكانت

ماتزال متمسكة بالمصباح ، ومد
يده يأخذه من بين اصابعها
الحذرة يريحتها منه ، ثم اناره
بسرعة فوق وجهها .

أخذ يتحسس ذراعيها وساقها
بسرعة وهو يسألها : " هل ثمة
كسر في أي مكان ؟ "

هزت رأسها قائلة : " كلا . بل
مجرد رضوض قليلة ، كان يجب

أن تبقى مكانك هناك . والآن
علينا أن نعود صاعدين إلى هناك
". واخذت ترتجف من البرد .
قال : " دعيني اساعدك . " مد
ذراعيه حول وسطها ثم رفعها
على قدميها . وأحست بالدوار
لحظة ، ثم التصقت به بعجز .
وامرها بقوله : " ضعني ذراعيك
حول عنقي . " وببطء اطاعته ،

فشبكت اصابعها خلف رأسه ،
ومنحها الدفء المنبعث من
جسده ، ثم حملها بين ذراعيه
وصعد بها . وتعثر بصخرة غطتها
الثلوج فأخذ يشتم .

رفعت رأسها عن كتفه قائلة :
يمكنني ان اتدبر امر نفسي ، يا
كلاي . أنزلني إلى الأرض .
ولكنه لم يهتم بكلامها بل زاد من

احتضانها ، وشعرت هي بالسرور
لذلك ... ولكنها شعرت
بالإزدراء لنفسها إذ تشعر بذلك
.

كانت سيارة الفان أكثر دفئا في
داخلها ، ولكن درجة الحرارة
ابتدأت تهبط بعد أن برد المحرك.
وظل ممسكا بها لحظة يهددها

في حضنه إلى أن ابتدأت نوبة
الارتجاف تتلاشى .

تمتت : " انني آسفة يا كلاي .
فأنا استشعر الغباء في نفسي ."
ودست وجهها في سترته المبللة .
قال بلطف : " ولكن النية طيبة
".

جعلها شيء في صوته ترفع رأسها
إليه ليصدم ناظريها منظر شعره
المبلل ملتصقا على جبهته.
قالت بحنان: "أوه ، انك مبلل
... حسنا ، سأبحث عن منشفة
".

وزحفت إلى مؤخرة الفان ،
وقطعت الشريط الذي يلف أحد
الصناديق بأصابعها الخدرة ، ثم

سحبت منشفة فناولته ، وأمسك
بالمشفة لحظة ، ثم تأفف ساخطا
وهو يقول : " لقد جرحت يدك
هنا . دعيني أرى . " وأمسك
بيدها ثم لف المنشفة حول الجرح
الذي كان ينزف .

قالت : " انني لا ... لا اشعر

بشيء . " ثم شهقت من بين

اصطكاك اسنانها إذ جذبها إليه

وابتداً يدعك شعرها بعنف

بالمشفة

. ثم قال : " والآن ، تخلصني من

هذه الثياب المبللة . " وقبل أن

تعرض بكلمة ، كان قد نزع

عنها معطفها .

هتفت باحتجاج : " كلا . " ولكن

ثيابها كانت مبللة ، كما ان الثلج

الذائب في ياقتها قد بدأ يسيل
على ظهرها .

قال : " انك لم تكوني بمثل هذا
الخجل ، يا جو . وإذا لم تنشفي
هذه المياه ستتجمدين . "

وحين بدأ يساعدها في نزع ثيابها
لم يعد ارتجاف جسدها بسبب
البرد وحده .

توسلت إليه قائلة : " كفى ...

كفى ، ارجوك . "

قال بصوت اجش وهو يلفها

باللحاف : " حقا ؟ " وامسك به

يشده حولها برهة إلى ان شدته

هي منه عنوة . ثم بدأ يجفف

شعره . وراقبته لحظة ، وهي

تتذكر بأسى ، تلك الأيام التي

كانت تقوم هي لأجله بذلك
العمل .

قال لها بصوت آمر يحمل نبرة
تهديد : " اسكبي لنفسك شيئاً
من القهوة . " وجعلها هذا

الصوت تتحرك بصورة تلقائية
بعد أن اعادها إلى رشدها .

اخذت تذكر نفسها بأن هذه
الاحاسيس التي اخذت تتناوبها

ماهي الا تغيرات كيمائية في
جسدها . حتى الديناميت نفسه
هو مجرد كيمياء ... بدأت جو
برشف القهوة الساخنة ، ولكن
اسنانها لم تكن لتتوقف عن
الاصطكاك رغم محاولاتها .
أخذت تراقبه وهو يمهّد بعض
الصناديق ثم فرشّه بالملاءات
ليجعل منها ما يشبه السرير .

قال لها : " استلقي هنا ،
وستشعرين بالدفع . " ولم تكن
لتستطيع الجدل وهو يستلقي
بجانبيها ، وقد غطى جسديهما
معا باللحاف ثم بدأ بدعك يديها
ورجليها ليدفئها .
ثم سأها : " اتشعرين بالدفع
الآن ؟ " فأومأت برأسها . عند
ذلك ، استدار مستلقيا على

ظهره واغمض عينيه قائلاً : " لقد
حان دورك الآن . "

فازدردت ريقها ، ذلك أن فكرة
لمسه ضايقتها لحظة ظنت معها
ان ليس في إمكانها ان تفعل
ذلك. ولكن كان عليها أن تفعل
ذلك إذ كان الذنب ذنبها ، فهي
لو لم تصر على الخروج من الفان
لبقي الاثنان جافين .

وابتدأت ببطء ، ثم مالبت ان

اسرعت في عملها عندما

لاحظت مبلغ شعوره بالبرد .

واخذت تفرك قدميه .

قال : " هذا يكفي . " كان صوته

خشنا ، وقبل أن تستطيع

الاعتراض ، كان قد وضع ذراعيه

حولها ثم جذبها إليه . بقيت

متصلة في حضنه إذ كانت

تعرف أن اقل حركة منها كانت
كافية لكي يفقدا السيطرة على
نفسيهما لهذا حافظت على
هدوئها التام ، بينما كانت اذنها
ملتصقة بصدرة الصلب ،
تستمع إلى دقائق قلبه المنتظمة ،
وبعث التصاقها به آلاف
الذكريات في اعماقها . فصدرت
عنها صرخة فجأة .

أخذ كلاي يهددها برقة إذ
تعلقت به ، مشددا من احتضانه
لها وهو يهمس في شعرها
بكلمات ملاطفة .

قالت وهي ترتجف : " انني خائفة
يا كلاي . اترانا سنتجمد من
البرد حتى الموت ؟ "

رفع رأسه ، وفي النور المخيف
المنعكس من الثلج ، استطاعت

ان ترى عينيه ، وهو يقول :

كلا، اننا لن نتجمد .

ثم اغلقهما ثانية ، ولم تعد ، بعد
ذلك ، ترى شيئا او تشعر بالبرد
أو الوحشة .

تشممت رائحته الدافئة المألوفة ،
وعندما تحركت اطراف اصابعه
برقة ، ملامسا كتفيها ، خرجت

من بين شفتيها شهقة حنين غير
إرادية . وهنا ، توقف الزمن .

الفصل السابع

انسحبت جوانا ببطء شديد في
محاولة للتخلص من اغراء ذراعي
كلاي . ولكن قبضته اشتدت
حولها .

همست : " لايمكنني ذلك ، يا
كلاي . "

قال : " لا ؟ " ورفع رأسه وأخذ
يحدق في وجهها لحظة خالتها
دهرا .

عادت تقول وهي تشعر بالعجز
: " لا يمكنني ذلك . "
تركها فجأة ثم جلس . وتمنت لو
تطلب منه العودة إلى قربها
وضمها مرة أخرى . ولكن ،

عليها أن تكون قوية الآن .
عليها أن تكون قوية لأجل أليس

أدار لها ظهره قائلاً : " إذا كان
لديك ثياب صوفية في هذه
الحقائب خلفك فمن الأفضل أن
ترتديها ، فهذا وقت مناسب
لذلك . "

للمحظة واحدة ، فكرت في أن
توضح الأمر . إن أليس حرمت
من الاستمتاع بأسرة مكتملة.
فهي من دون أب ، ولن يكون
لها أخوة أو أخوات ، ولهذا لها
الحق ، في أن تنتظر من أمها أن
تفكر بها أولا ، ودوما قبل نفسها

.

لكن استدارة ظهره ، على كل
حال ، لم تشجع على أي حديث
، وتركت دفء اللحاف وهي
ترتجف ، وفي الضوء الخافت
المنبعث من السيارة وجدت بدلة
وبعض الجوارب ، وشعرت ببعض
القوة ، فتابعت البحث إلى أن
وجدت زوجا قديما من الجوارب
الرجالية وكنزة كانت لأبيها .

سألته : " هل هذه تناسبك ؟ "
أخذ الكنزة دون أن يتكلم
وارتداها حاشرا إياها بكتفيه بقوة
، وكان الجوربان أفضل .
وشعرت فجأة ، بشيء من
الضيق ، انهما ربما كانا يخصصانه ،
ولكنه لم يقل شيئا . وبدلا من
ذلك ، جذب اللحاف فوقه ، ثم

استدار على جنبه . وبقيت هي
لحظة تحتضن ركبتيها وهي تفكر
في ما عليها أن تفعل .

قال : " حاولي أن تنامي ، وا جو
. فالليلة ستكون طويلة . " النوم
؟ ربما كانت تضحك لو لم تشعر
بأنها على وشك البكاء . إنها لن
تفعل . لن تستلقي إلى جانبه .

وفجأة ، أدركت أن ذلك ليس

ضروريا . وهتفت : " كلاي . "

استدار ينظر إليها بسخرية قائلا

: " ماذا حدث يا جو ؟ هل

غيرت عقلك ؟ "

شكرت الظلام الذي ستر تخرج

وجهها ، وقالت متجاهلة

سخريته : " يمكننا استعمال

هاتفك للإتصال بالسيدة رايس ،

إنها ستأتي إلينا في سيارتها
اللاندروفر . إننا على الأقل ،
لن نتجمد حتى الموت .
قال ساخرا : " اننا لن نتجمد
حتى الموت هنا . " أرجوك .
وتنهده هو عند ذاك ، وأخرج
الهاتف من جيبه قائلاً : " ماهو
الرقم ؟ " أملت عليه الرقم فطلبه
ثم انتظر فترة قال بعدها : " ليس

ثمة رد ، ربما أتلقت الرياح الخط
".

عضت جو شفتها ، ثم قالت :
ربما . حاول مرة أخرى ، إذ ربما
أخطأت الرقم . " وكررت الرقم
مرة أخرى . وهز رأسه وهو يضع
السماعة على أذنها لتستمع
بنفسها .

قال : " لا بأس بالمحاولة يا جو .
ولكنك معي ، فحاولي أن تنامي
الآن . "

عند ذلك ، استلقت إلى جانبه
محاذرة أن تلمسه رغم صعوبة
ذلك في تلك المساحة الضيقة .
ولكنه مال بث أن استدار إليها
ووضع ذراعه حولها ، فتصلب

جسدها ولكنه لم يأت بحركة

ذات مدلول .

كان يقدم فقط ، مجرد عطف

انساني ووجدت نفسها مسترخية

في ذلك الدفء المنبعث من

جسده . " جو ؟ " أيقظها صوته

يناديها ، وكذلك البرودة التي

شعرت بها في ظهرها ، فحاولت

أن تجلس وقد تيبس جسدها .

سألته : " ماذا هناك ؟ "

قال : " إنها شاحنة الانقاذ . "

أضاء وجهه نور قوي في ذلك

الظلام ، فعبس مغمضا عينيه

وهو يجذب سرواله المبلل قائلا

: " الأفضل أن تجمعني حوائجك

. " ثم قفز إلى الخارج ليشرح

وضعهما لمنقذهما .

كان سائق السيارة بشوشا
بشكل رائع وهو يخاطبها قائلا :
صباح الخير ، ياسيدة تاكيراى .
وأجفلت لا إراديا حين سمعت
النداء الذي لم تألفه ، وألقت
نظرة على كلاي ولكن وجه هذا
كان خاليا من التعبير وقد غمرته
الظلال . وعاد السائق يقول :
آسف لهذا التأخير . لقد كنت

أخبر زوجك أن هذه الليلة كانت
سيئة في جميع الأنحاء . ويبدو أن
الجو في طريق التحسن الآن .
وبرز القمر قليلا من خلف
الغيوم وبدأ ، للحظة ، أن كل
شيء قد تألق ، وتابع السائق :
لماذا لا تذهبين إلى العربية
وتجلسين فيها ؟ إنها دافئة وحالا

سنتهي من تحميل هذه السيارة
".

ففي النهاية ، كان الفان قد حمل
في سيارة الشحن . بينما صعد
كلاري ليجلس إلى جانب السائق
.

أدار السائق وجهه إلى الخلف
مقدما إلى جو علبة بلاستيكية
تحتوي بعض سندويشات الجبن

وهو يقول : " أتريدين ساندويش

، ياسيدة تاكيراى ؟"

وجه كلاى إليها نظرة حادة

تحذرها ، كما يبدو من أن تعترض

على الإسم . وقالت تجيب

السائق : " كلا ، أشكرك . " ولم

تنس أن تبسم له .

عاد السائق يقدم الصندوق إلى

كلاى قائلا : " ياسيد تاكيراى ؟"

ولكن هذا هز رأسه أيضا بالنفي

.

قادهما السائق إلى مرآب حيث

تدبر كلاي أمر إصلاح الفان .

ثم استأجر عربة أخرى نقلهما إلى

المنزل . ونقلوا حاجياتهما

وصناديقها في صمت تام ، وفي

النهاية انطلقا وقد جلس كلاي

أمام عجلة القيادة .

سارا في ذلك الليل الثلجي أميالا
عديدة وقد سادهما صمت عميق
، ولم تجد جو طريقة تخرق بها
هذا الصمت ، كما أنه بدا على
كلاي الاستغراق في أفكاره وكأنه
لا يشعر بوجودها . عند الجسر
، توقف حيث الاستراحة ،
معترضا على إصرارها على متابعة

السير بقوله : " إني في حاجة إلى
بعض القهوة لتبقيني مستيقظا ."
قالت وقد شعرت بغبائها : " أوه
". وتابعت محاولة إصلاح سوء
فهمها : " لا بد أنك جائع كذلك
؟"

قال : " نعم . إني جائع . " وصدق
فيها لحظة ، ثم فتح لها الباب
فحاولت أن تترجل ، ولكن

أعضاءها كانت متصلبة من جراء
سقوطها ، فأنزلها ، ممسكا بها
عند صدره بينما كانت ساقاها لا
تنثنيان ، وهو يقول : " من
الأفضل الإكتفاء الآن بالقهوة ،
إذ ان الفطور قد يصبح عادة
بيننا . "

قالت بحدة : " هذا لن يكون . "
لقد تعرضت إلى ذلك الخطر ،

هذه الليلة ، كما لم يحدث من
قبل . لكنها قاومته رغم شدة
حنينها إليه الذي بدا بالقوة التي
كان عليها عندما قبلها لأول مرة
، من أين جاءت القوة لرفضه ؟
لم يكن ذلك لأنها أرادت رفضه ،
ولكن لأن عليها أن ترفضه .
لقد أضاعا حظهما في الحب

وهي لاتقبل أبدا أي حل يأتي في
الدرجة الثانية قد يفكر هو فيه .
كان ضوء النهار قد انتشر
عندما استدار كلاي بالفان إلى
الطريق المؤدي إلى منزل والدة
جو . وعندما وصلا ، كانت عند
الباب فأسرعت خارجة عندما
رأتهما ، وهي تهتف : " جو ، لقد
كنت في أشد القلق عليك . "

وعندما وقع نظرها على كلاي
بدا أن أسوأ مخاوفها قد تحققت .

قالت جو : " لقد تعطلت
السيارة بنا ، يا أماه . ونحن بخير
الآن . لو ظننت أنك ستقلقين
لاتصلت بك هاتفيا . ولكنني
فضلت عدم ازعاجك بمخاطبة
هاتفية في منتصف الليل . "

قالت الأم : " لقد سمعت النشرة
الجوية في التلفزيون فاتصلت
بالسيدة رايس التي أخبرني بأنك
تركتها منذ ساعات . "

قالت جو : " لكننا اتصلنا هاتفيا
بالسيدة رايس ، ولكن هاتفها
كان ... " والتفت نحو كلاي
الذي نظر إليها دون أن يبدو
على وجهه أي تعبير ، إلا لمحة

سخرية لقدرته على اغفالها بمثل
هذه السهولة . وحولت ناظرها
بعيدا وقد استحوذ عليها
الارتباك .

قالت الأم : " هيا ادخلا ، إذ
يبدو عليكما التجمد من البرد
".

قال بحزم : " سأنزل الأمتعة من
الفان ، ثم أذهب ياسيدة غرانت
".

ألقت نظرة على وجهه الشاحب
ولحيته النابتة ، لتشعر بالعطف
بالرغم عنها . وقالت : " كلا .
هيا ادخل واجلس بجانب المدفأة
، وهذه الأمتعة يمكنها أن تنتظر
. هل تناولت طعام الفطور ؟ "

نظر إلى جو قائلاً : " ظننت أن
من الأفضل العودة بسرعة إذ
تكهنت أن القلق قد ينتابك . "
وخنقت جو الكلمات التي
قفزت إلى شفيتها ، ورفع حاجبه
بشيء من السخرية وكأنه يحیی
فيها ضبطها لنفسها هذا . وتبعها
الوالدة إلى داخل المنزل ، بينما
كانت جو تفكر في أنها

ستحاسبه على تزييفه للحقيقة
بالنسبة لهذا الأمر حالما تستعيد
قواها .

دعته السيدة غرانت إلى الجلوس
في مقعد كبير ذي ذراعين قائلة
: " تفضل بالجلوس ، يا كلاي ."
ثم التفتت قائلة : " الأفضل أن
تأخذي حماما ساخنا الآن ."

وقفت جو فترة تحت (الدوش)

خائفة من أن تسقط من النعاس
. ثم ارتدت سروالا رماديا وكنزة
صفراء . وذهبت لترى ابنتها .
ولكن هذه لم تكن في غرفتها
ونزلت جو تهبط الدرج بلهفة
وهي تهتف : " أمي . أين ... "
قالت الأم وهي تضع اصبعها على
فمها مشيرة إلى كلاي الذي غط
في النوم في كرسيه : " هس ... "

لقد أنقذت الفنجان من يده في
الوقت المناسب ، تعالي إلى
المطبخ ."

كانت الطفلة أليس هناك تأكل
بسرور قطعة خبز محمص قدمتها
لأمها حين رأتها ، وهي تهتف :
"ماما !"

هتفت أمها بدورها : "مرحبا ، يا
حبيبي ... هل كنت فتاة طيبة

مطبعة ؟" لقد وجدت من
الأسهل عليها أن تثرثر مع
طفلتها من أن تواجه عيني أمها
المستطلعين ، ولكن ، عليها أن
تواجه الأمر في النهاية وخير البر
عاجله .

قالت : " انني اسفة لقلقك علي
يا أماء. لقد تعطل الفان في
الجبال , وكان علينا ان ننتظر

طويلا قبل ان تاتي سيارة
الانقاذ."

قالت الام: "تفسيرك هـ1ذا
يتشابه مع تفسير كلاي. ولكن
الشيء الوحيد الذي لم يفسره
اي منكما ياجو , وهو مالذي
جمعكما معا , اصلا؟"
قالت جو: "كان عليه ان يذهب
الى ينغلاس لكي يشاهد البناء."

قالت الام: " فدعوته انت لكي
يأتي معك."

قالت جو: " كلا."

رفعت الام حاجبها قائلة: "

ولكنه جاء على كل حال .

حسنا لقد حذرتك."

قالت جو: " نعم يا امي لقد

حذرتني ولكن ليس عليك ان

تقلقي . " ونظرت اليس ثم تابعت

: " ذلك ان مشاعري منضبطة

تماما. "

رات جو عيني امها تتجهان نحو

الباب , فاستدارت لترى كلاي

واقفا عنده بشعره الاشعث.

قال: " الافضل ان اذهب الان. "

والتفت نحو جو سائلا: "ايمكننا

انزال الامتعه الان من السيارة؟ "

تدخلت السيدة غرانت قائلة: "
يمكننا ان نقوم بذلك انا وجو في
ما بعد . لتنقلك جو بالسيارة الى
منزلك اذ انك تبدو وكأنك
ستسقط نائما امام عجلة
القيادة. وهي ستعيد الفان الى
المكتب غدا. "

بدا عليه وكأنه سيرفض, ولكن
جو سارعت تقول قد ادركت

ان امها على حق: " الحق مع امي
, يا كلاي."

حدق فيها لحظة, ثم هز كتفيه
دون مبالة وهو يقول: " من ذا
الذي يجادل؟"

استدارت تسلم اليس الى امها,
ولكن الام هزت راسها قائلة: "
اخشى ان عليك ان تأخذها
معك يا جو. ذلك ان عندي

موعد مع مزينة الشعر بعد

عشرين دقيقة."

حدقت جو في امها قائلة:

ولكن."

لكن الانم قالت: "المعدرة , على

ان اذهب الان. الى اللقاء

يا كلاي."

لقى اليها شبة ابتسامة , وهو

يرد تحتها.

هزت جو كتيها قائلة: " هيا
يا ليس لكي البسك معطفك."
وعندما البست الطفلة معطفها
المشرق اللون كانت تشعر
بكلاي واقفا خلفها.

قال: " انها تشبهك تماما."
قالت جو بسرعة: " نعم. الجميع
يقولون ذلك." وقبل ان تقوم
باي شيء , كان هو قد انحنى

يحمل اليس يحتضنها بملء ذراعيه
وهو يحدق فيها عن قرب.

واغمضت اليس عينيها وهي
تضحك مسرورة رافسة بساقيها
الصغيرتين.

قال: " هل ثمة شبه بينها وبين
ابيها؟"

قالت: " ق قليلا. "

زم فمه قائلا: "وما هو هذا

القليل؟"

قالت: "اذا كنت تعرفه, يمكنك

ان تدرك ذلك بنفسك."

اخذت منه اليس ثم اسرعت بها

خارجة نحو سيارتها حيث وضعت

حولها الحزام مثبتة اياه بشدة.

جلس كلاي فيالمقعد بجانبها ثم

اغمض عينيه ولم يفتحهما الا

عندما اوقفت السيارة امام
الكوخ . ثم انتظرت منه ان
يخرج , ولكنه لم يتحرك.
قالت: " لقد وصلت الى منزلك ,
يا كلاي . "

استدار ينظر نحو الكوخ قائلاً: "
نعم . هذا صحيح هيا بنا . "

وفتح الباب .
قالت: " كلا . "

ولكن الانزعاج بدا على وجهه,
فحاولت ناظرها بعيدا بسرعة
وهي تقول: " لا اظنها فكرة
حسنة. "

قال وهو يتمطى مبتسما: "انه
ليس طلبا , يا جو , حسنا , ان
جسمي متيبس . احضري اليس
فتكونين عند ذلك , بامان تماما.
وهذا ماقصده والدتك. "

نظرت جو الى الخلف الى ابنتها,
ثم قطبت حاجبيها قليلا قائلة: "
ربما. " وفكرت في انه من المؤكد
ان ليس لدى امها اي موعد مع
مزينة الشعر, وفتح كلاي لها
الباب فخرجت وكل عضلة في
جسمها تؤلمها مما عانتة.

عندما تبته في الطريق, انتبهت
الى حركة على السطح.
كانت الحمائم ترفرف فوقه, تماما
كما راتها في اول يوم جاءت فيه
الى الكوخ.

قالت لابنتها: " انظري يا أليس."
ووقف كلاي لحظة وهويتأملهما.

وعندما نظرت جو اليه رات
جبهته وقد تغضنت قليلا وكأنه

يحاول ان يتذكر شيئاً. وعادت
الى واقعها فجأة لتقول بحدة: "
مالذي تريده, يا كلاي؟"
انتفض مبعدا افكاره, ليردد: "
ماذا اريد؟" ثم ابتسم وكانما خطر
له خاطر مسل , قائلاً: " لقد
حان وقت ذلك الفطور الذي
وعدتني به. انني جائع جدا

ولم ينتظر جوابها, بل استدار
يفتح الباب حيث اختفى في
الداخل.

وقفت وجسمها يرتجف كيف
يجرؤ؟ حسنا فلينتظر فطوره.
وهتفت بابنتها: " هيا بنا,
ياليس. " ولكن الطفلة تملصت

من يد امها , ثم هرعت نحو
الباب . وصرخت جو : " اليس ."
وسمعت ضحكاتھا تختفي ناحية
غرفة الجلوس , فهرعت في اثر
الطفة

امسكت بيد ابنتھا ومشت ببطء
في انحاء المنزل . كان المكتب في
غرفة المطالعة , غير مغطى وقد
بدا انه قد استعمل حديثا , ولكن

غرفة الصباح كانت مغطاة
بالملاءات كما كانت الستائر
مسدلة, وكان المطبخ نظيفا
ومنظما ولكن ليس بالتالق الذي
كان عليه ايام عناية السيدة
جونسون الفائقة.

كان في الثلاجة القليل من المواد
الغذائية , واخرجت جو علبة
تحوي البيض. وساورها شعور

غريب وهي تفتح الخزانة, عالمة
بالضبط مكان كل شيء , مما
يعني ان لا شيء قد لمس منذ
تركها المنزل.

سمعت صوت "الدوش" في
الطابق العلوي فابتدأت بسرعة
تحقق البيض وتحمص الخبز .
وتحضر القهوة وكانت اليس في
هذه الاثناء, قد وجدت خزانة

اعجبتهما ففتحها وابتدأت تفرغ
محتوياتها وابتدأت تفرغ محتوياتها
على الارض, وتعبث بها. ولم
يكن لدى جو وقت لمنعها. كانت
تجهد في ان تهيء كل شيء لكي
تنسحب بسرعة حاملا يظهر
كلاي.

لم تنتبه حين توقف صوت تدفق
المياة , ولما استدارت راته واقفا

عند الباب يراقبها. وكان يرتدي
معطف الحمام بينما شعره كان
لا يزال مبللا. نظرت بافتتان يائس
الى قطرة من الماء تعلقت في
احدى تجاعيد شعره لتسقط على
رقبته ثم تتلاشى, في ثنايا معطفه,
ووضعت الصحن بسرعة على
المائدة ثم ضغطت الة صنع
القهوة.

قال لها: "الن تأكلي معي؟"
قالت: "انا..... كلا." وابتعدت
عنه حيث اخذت تلملم العلب
التي كانت اليس تعبث بها, ثم
تعيدها الى الخزانة.
قال امرا: "دعي ذلك. ستأتي
السيدة جونسون في مابعد.
واظنها تحب ان تنطلق من نقطة
الصففر."

وجدت ان عليها ان تقول: "
اظنها لم تات الى هنا منذ وقت
طويل. "

اجاب: " ولم يأت احد الى هنا
منذ وقت طويل. ذلك اني لم
اصم بعد هل اعود الى هنا, ام
ابيع المكان. "

شعرت بقلبها يتفتت وهي تتصور
اناسا اخرين يعيشون فيبيتهما,

ولكن , كان عليها ان تواجه
الواقع . وقالت : " من المؤسف
جدا ان تتركه فارغا . اين كنت
تسكن ؟ "

اجاب : " بعد ما رحلت ,
استأجرت شقة في المدينة . "
قالت : " انني لم ارحل , بل انت
طردتني . "

" وهل كنت ستبقين؟ " ولوى

شفتيه باشمئزاز متابعاً: "اهو اطراء

لي؟"

لم تجب اذ لم يكن هناك مايقال

على مايدو: " انا ذاهبة."

"اجلسي , يا جو"

قالت: "لا اظن..."

قال: " ما الذي حدث لك؟ هيا

احضري لنفسك فنجانا

واجلسي معي, انني اريد ان

اسألك شيئاً."

وجلست امامه تراقبه وهو يتناول

الفطور الذي اعدته له.

قالت: "حسناً؟"

"هل في امكان ان تتعامل

مع...." واثار الى اليس " انها

تبدو صعبة المراس."

قالت: " ليس كما يجب. ولكن
اثناء مكوثي معها اظنها ستستاء
اذا انا احضرت من ترعى
الطفلة, ولكن عندما انتقل من
عندها, فالامر عند ذاك
يختلف."

نظر اليها قائلاً: " تنتقلين من
عندها؟ هل تفتشين عن منزل
تعيشين فيه بمفردك؟"

وابتداً عرق ينبض في صدغه " او

ربما لن تكوني بمفردك؟"

شعرت بوجهها يشحب.

وقالت: " انني امرأة ناضجة يا

كلاي, وقد تركت منزل اهلي

منذ وقت طويل."

قال: " ربما تمنعك الإقامة مع

امك من التصرف بحرية." اهتزت

لقوله هذا فلم تستطع جوابا .

هز كتفيه وهو يسكب لنفسه
فنجانا اخر من القهوة, ثم تابع
قائلا: "لقد ادليت براي سديد
ذلك اليوم عن ضرورة انشاء
حضانة في الشركة, وقد تابعت
انا هذا الامر شخصيا, وظننا
سنستمر قدما."

سألته بارتياح: " وما الذي

يدعوك للاهتمام بامر سبق

ونقض من قبل. "

قال بوقاحة: " انك ام طفلة دون

اب. ومن المؤكد انني لست في

حاجة الى ان اشرح ما في هذا من

الفائدة بالنسبة اليك. "

قالت بعنف : " لا يوجد طفل
دون اب يا كلاي , ان ولادة
طفل تتم بوجود شخصين."
قال: " هذه حقيقة اعرفها جيدا,
ولكن اي اثنين؟"
وتابع بصوت قاطع: " لقد كنت
حذرة جدا ان لاتاتي بها مني."
نظرت اليس اليهما من حيث
تلاعب على الارض, بينما نظرت

اليها جو قائلة بحدوء: "لقد انتهى
هذا الحديث."

اجاب : "ليس تماما. ولمعت عيناه
بشدة ثم تابع: "اريد ان اعرف اذا
كنت قد احببته."

قالت: " احببته من كل قلبي
ياكلاي, وسأظل احبه حتى
اموت."

احست بنوع من الارتياح وهي
تقول ذلك. انه لم يعرف ولن
يعرف ابدأ انها كانت تعنيه
بذلك,

ولكنها شعرت بلبهجة حين
قالت ذلك, ثم رات الثلج في
نظراته, وتجمدت البهجة لتتحول
الى كثة مؤلمة حيث كان قلبها
ينبض بسرعة.

سألها: "واين هو الان؟"

وتراجعت اما الوحشية الضارية

التي ظهرت في وجهه, الى ان

اصطدمت بالكروسي خلفها .

وفجأة, وقف ثم تحول عنها وهو

يقول بازدراء: "ياللخسارة.هل

ستستعملين الحضانة اذا تابعت

انشاءها؟"

طرفت هي بعينها اذ ترى
الموضوع يتغير في لحظة. ثم قالت
:"طبعاً, ولكنني لا افهم مالذي
تريده من وراء انشائها؟"
قال: "قوى عاملة موالية." وانحى
الى الامام يمسك بيديها, ثم عبس
وهو ينظر الى اصابعها مركزا نظاره
على خاتم الزفاف لحظة, ثم تابع
قائلاً وقد بدا فمه كخط نحيل

قاس: " من الصعب ان نجد
مهندسين اكفاء. كما ان الدنيا
انفاقية, وانا لا اريد ان تعتذري
يوما بحجة انك تريد البقاء في
المنزل لاجل اليس."
سحبت يدها من يده قائلة: "
ليس في امكاني الاستغناء عن
العمل لاجل رعاية ابنتي."

قال: "كلا؟ حتى وانت عندك ثمن

تلك الاسهم؟" فجمدتها نظراته

في الكرسي وهي تقول: " انني

احتاج ذلك المال لاجل

مكان... " وتوقفت عن

الكلام. لقد قالت اشياء اكثر من

اللزوم.

اكمل كلامها مفكرا: " مكان

تعيشين فيه؟ اذن فقد كان

شرطك في ان تستعيدي اسهمك

خدعة؟ وانا قد صدقت

قولك. انها غفلة مني لن تتكرر.

ابتسم فجأة قائلاً: " انك , اذن ,

تظنين ان فكرة الحضانة هي

جيدة؟"

اجابت موافقة: " كان يجب ان

تكون قبل الان."

قال: " اذا , اعتبريها حقيقة واقعة.

وفكري كم ستكون بقية

الامهات العاملات عندي ,

شاكرات لك."

اجابت : والاباء ايضا , فأنا

بالنيابة عن كل الرجال الموظفين

عندك اشكرك لك كرمك. " من

اين وجدت القوة لتواجه؟

والتفتت الى ابنتها تقول: " هيا

يا ليس, حان وقت العودة الى
البيت."

استجابت الطفلة على الفور,
لتخرج بها جو وتثبتها في المقعد
الخلفي في السيارة, وعندما
نظرت خلفها رأّت كلاي يزيح
الستائر لكي يسمح لضوء النّها
بالدخول. وتساءلت عما اذا كان

قد صمم نهائيا على الاحتفاظ

بالكوخ او على البيع.

امضت بقية النهار, تستعيد قواها

مما سمته امها بحنق (قضاء الليل

على الجبل العاري)

وفي الصباح التالي كان في امكانها

تجاهل بقع الرضوض الملونة في

مختلف انحاء جسدها, شاكرة

حظها على انها في امكنة غير
معرضة للنظر.

في اليوم التالي , وصلت الى
المكتب لتجد نفسها قد
اصبحت بطلة والجميع يسألها:
كيف استطعت اقناعه؟"
قالت جو بضيق: " اقنع من؟"
ولكنها تعرف الجواب عن هذا
السؤال.

قالت موظفة الاستقبال التي كان
لها طفلان, والتي ابدت غاية في
الشكر: " طبعاً السيد تاكيراى,
انه مستمر في انشاء الحضانة,
لقد سمعته ياجو . كان واقفا
حيث تقفين انت الان , وهو
يقول لبيتر انك اقنعتة بصواب
انشاء الحضانة . "

سالتها جو: " بىتر لويد؟ "

اجابت: " نعم, وقد بدا شاحبا
تماما. "

قالت جو ساخرة: " انه يظن ان
جميع الامهات يجب ان يقين في
المنزل يطحنون الجزر لاطفالهن. "
ولكنها لم تكن تشعر بالسخرية,
ذلك ان كلاي اذا هو وقف
يتكلم بهذا الشان في مكتب
موظفة الاستقبال فهذا معناه انه

يريد ان يعرف راي كل شخص
في مايجري.

تتابع ساعات النهار بسلسلة
مكالمات تهنئة من بقية

الموظفات. عقب الظهر مباشرة

كان كل من في المبنى قد عرف

ان ثمة حضانة للاطفال ستنشأ

وانها هي قد اقنعت الرئيس

الجديد بذلك

في الساعة الثالثة استدعيت الى
مكتب الاستقبال لاستلام شيء
يخصها. هرعت هي يحدوها
الفضول.

كان ثمة سلة ورود حمراء رائعة ,
تصلح لغرفة ملابس ممثلة
سينمائية. وقبلت جو البطاقة
التي لم تكن ضمن مغلف , وكان
عليها بضع كلمات ظاهرة عمدا

لكي يقرأها الجميع . دون شك ,

قد قرأتها موظفة الاستقبال

كانت الكلمات تقول: " ذكرى

ليلة لا تنسى " وكانت دون توقيع ,

ولكنها عرفت صاحب الخط فورا

وتضرج وجهها الى منابت

شعرها . سيعلم الجميع الان باية

وسيلة استطاعت هي (اقناع)

السيد تاكيراى بالموافقة على

انشاء الحضانة. او انهم سيظنون
انها فعلت ذلك والنتيجة هي
واحدة.

سحبت البطاقة من السلة
ومزقتها ثم القت بها في سلة
المهملات. ثم استدارت مبتعدة.
وناوتها موظفة الاستقبال قائلة: "
الن تاخذي زهورك, يا جو؟"

توقفت عن السير وحاولت ان
تبتسم وهي تقول: " لماذا لا
تبقينها هنا لتزيني بها القاعة؟
فليس لها مكان في مكتي. " انها
على كل حال , ارسلت لتعرض
على الجميع .

وكذلك يسترد هو بذلك قيمة
ماكلفته من نقود.

في الساعة الخامسة, بينما كانت
مستغرقة في افكارها عما حولها,
دون ان تنتبه الى انفضاض
الجميع من حولها وكانهم وجدوا
فجأة مايشغلهم, رفعت ناظريها
لتجد نفسها وحيدة امام كلاي
الذي كان يقف مستندا الى

الباب . ونظرت حولها , ثم
ابتسمت له باسف قائلة " انك
تعرف تماما كيف تخلي غرفة ممن
فيها. "

قال وهو يتقدم نحوها ويجلس
على طرف مكتبها: " لقد
استغرق ذلك سنوات من
التمرين. لقد جئت هذا الصباح
الى العمل بسيارة الفان, فهل

يمكنني ان اوصلك الى منزلك

بسيارتي؟"

قالت: " لشد ما اود لك."

نظر اليها بعينين ضيقتين . كان

قد توقعمنها الرفض التام بعدما

حدث . وقال : " احقا ستأتين؟"

اجابت: " طبعاً . فأنا لا احب

المواصلات العامة, كما اكره ان

افسد بهجتك . والافضل لهذا

ان تنتظري عند المدخل الامامي
بعد الخامسة والنصف تماما, اذ
اني ساشعر بالاسف اذ لم يرانا
الجميع نخرج معا. " ونزل هو بخفة
يهم بالخروج عندما قالت: "
ولكن ثمة ثمة لنا لذلك. "
توقف مظهرا الهكم وهو يجيب: "
انك لست في وضع يخولك ان
تطلبي شيئا, ياعزيزتي. "

تجاهلت قوله هذا , وتابعت
تقول: " لايمكنني الان التصميم
تماما , ولكنني كنت اتساءل عما
اذا كان في امكاني استعجال
اسمي بعد الزواج."
انتظرت جوابه. ولكن التجاوب
الوحيد الذي بدر منه هو توتر
فكه الاسفل . فتابعت تقول:
ان هذا سيرد الي اعتباري بشكل

حسن. الاتظن ذلك؟ انه يوقف

الشائعات الفضولية.

ولم تنتظر جوابه بل تابعت :

والا...

سألها : " والا ماذا؟"

قالت وهي تتساءل الى اي مدى

يمكنها ان تصل: " والا فان

الحضانة يجب ان تكون مجانية."

فاستدار ليخرج وهو يقول :
لأنكوني سخيقة , يا جو. سأراك
في مكتب الاستقبال الساعة
الخامسة والنصف."

تناولت سماعة الهاتف وادارت
القرص : "الو... مكتب شؤون
الموظفين؟ انني جو غرانت ان
عندي تعديلا لادخاله في
الملفات..." ولكن يد كلاي

قطعت المكالمة فوضعت
السماعة مكانها وانتظرت.

" انك مخادعة يا جو "

قالت: " احقا؟ "

" لقد رفضت ان تحملي اسمي
عندما كنا نعيش معا , وانت لن
تحمليه الان. "

ازدردت ريقها ثم قالت: " ان
علينا جميعا ان نضحى. " قتم

وجهه ثم قال : " لقد قررت ان
يكون المبلغ المدفوع للحضانة
من الموظف خمسين بالمائة من
التكاليف وهذا شيء منطقي."
رن جرس الهاتف فوضعت يدها
على السماعه قائلة " هل عشرون
بالمائة تكفي؟"
قال : " اربعون."

رن جرس الهاتف مرة اخرى
فتناولت السماعة واضعة يدها
على فوهتها وهي تقول:
عشرون؟"

ثم تكلمت في الهاتف قائلة: " نعم
يظهر ان الهاتف قد انقطع اثناء
المحادثة. وكما قلت فإن عندي
تعديلا في الملف."

قال: " خمسة وعشرون."

ارتسمت على شفيتها شبه
ابتسامة وهي تقول في الهاتف:
سأعاود الاتصال بك.
والقت نظرة الى ساعتها قائلة:
خمسة وعشرون بالمائة هو مبلغ
مناسب. سأراك في الاسفل بعد
نصف ساعة. "وعندما استدار
ليخرج , نادته قائلة : "كلاي."
"نعم؟"

"اشكرك على الزهور!"

اوما براسه قائلًا : " انني مسرور

اذ اعجبتك . لقد كانت ..."

وتردد وكأنه يفتش عن الكلمة

المناسبة ثم تابع قوله: " انها

تستحق ثمنها."

عندما نزلت في اخر الدوام , الى

مكتب الاستقبال لتخرج بجانب

كلاي , التفتت الرؤوس نحوها
تراقبهما.

فتح لها باب السيارة متمهلا الى
ان الرؤوس نحوهما تراقبهما.

فتح لها باب السيارة متمهلا الى
ان استقرت في مكانها. كان

يتصرف ببطء متعمد , تحملت

هي ذلك بصبر وكياسة لقد كلفته

بهدية هذه غاليا. ولكن عندما

توقف عند الحانة قبيل الوصول
الى منزلها قالت معترضة: " ان
الشرب بعد الخروج من العمل
هو للفتيان فقط. ان علي ان
اصل الي بيتي."

قال: " ليس في نيتي ان اعرض
عليك الشراب . ولكنني لا اريد
ان اوقف السيارة خارج منزل
والدتك لكي تتلصص علي من

وراء الستائر. هل تتعشّين معي
هذه الليلة؟"

اجابت: " اظنك نلت حاجتك مما
تريد, هذ النهار, هذا الى اني قد
لا اجد من تجلس مع ابنتي اذا
انا خرجت معك."

قال: " اني متأكد من ان املك
ستكون سعيدة بان تقوم بذلك ,
ذلك ان عندي شيئاً اريد ان

ابحثه معك. او ربما هذه المرة

سأتعرض الى خداعك .

قطبت جبينها قائلة: " خداعي؟ "

قال: " مامن سبب يجعلك تحملين

اسم السيد تاكيراى , يا عزيزتي ,

اليس كذلك؟

لم تجب هي فترة , ثم قالت بوجه

متهجم: " بعد سلة الازهار المريعة

تلك , وجب عليك التصرف

بطريقة صحيحة, وانا في امكاني
ان اذكرك بوعدك في ان تعلن
زواجنا في كل الصحف المحلية."
"وعدي؟"

"هل نسيت؟ تعال لتأخذني
الساعة الثامنة, ام انك تريد ان
تقابلني في مكان اخر لتجنب
مواجهة امي؟"

ادرا المحرك وهو يقول بابتسامة
باهتة : " سآتي لاصطحابك . "

الفصل الثامن

لم تكن والدة جو مسرورة .
كانت على استعداد للجلوس
بجانب الطفلة في غياب أمها ،
ولكن ، عندما أخبرتها جو
بالسبب ، قالت بوجه متجهم :

إنك مجنونة إذ تذهبين معه . إنه
سيديقك الوليات مرة أخرى .
هزت جو رأسها : " كلا ، لا أظن
ذلك ، لقد قال إنه سيتحدث
معي في أمر خاص . " وأخذت
تلتقط ألعاب أليس عن الأرض
وهي تتابع : " لقد قلت شيئاً هذا
النهار ... ربما جعله يفكر في
الطلاق . " قالت أمها وهي تأخذ

الألعاب منها : " أوه ، هذا
أحسن . ولكن الأفضل أن
تذهبي وتجهزي نفسك ، في هذه
الحالة يجب أن تبدي في أحسن
مظهر . "

أخذت تبحث في خزانة ثيابها
متسائلة عما يمكن أن ترتديه
لهذه المناسبة . إنها لم تفكر قط
في طلب الطلاق لأنها لن تحب

أبدا شخصا آخر غير كلاي ،
ولكن ربما كانت أمها على حق ،
إذ من الأفضل قطع هذا الرباط
غير المنظور الذي يربطهما معا
مهما كان مقدار الألم الذي
سيسببه هذا ، إذ لا شك في أن
الألم سيكون هائلا بالنسبة إليها.
فقد شعرت بالرغم من كل
ما حدث ، عندما كان في مكتبها

هذا النهار، وكان النور قد غمر
المكان... وقد يكون نورا قاسيا
ولكنه يتبدد كل توتر في
علاقتهما . ولكن ، لأول مره
منذ خرج كلاي من حياتها،
تشعر جو بأنها حية .. وهذا في
منتهى الخطورة.

أخرجت الثوب الذي كانت قد
ابتاعته لترتيديه في حفلة عشاء

الشركة في عشية الميلاد. ولكنها
لم تذهب إلى تلك الحفلة لأن
أليس كانت مريضة ، وبعد ذلك
لم تحدث مناسبة لارتدائه. كان
أسود اللون بسيطاً، ولربما كان
ملائماً للمناسبة الحالية!
أخذت أليس إلى الفراش حيث
لعبتا معا فترة. وبعد ذلك ،
بدأت تستعد للخروج وقد

أدركت أن الحق مع أمها في أن
تبدو بأجمل حلتها.

بالغت في زينتها، وتعطرت بأثمن
العطور التي كانت أختها قد
قدمتها لها هدية في مناسبة ذكرى
ميلادها. صففت شعرها بطريقة
تظهره أكثر بدائية ووحشية .

وكان الثوب مستقيما من
الكريب الأسود يصل إلى مافوق

كاحليها وفي الجانب يوجد شق
يظهر ساقها عند المسير .

وضعت في أذنيها قرطين طويلين
ذهبيين ، ولكنها لم تضع شيئاً

حول عنقها ، إذ كان سواد

الثوب بجانب بياض بشرتها وهو

يظهر كتفا دون الآخر ، لم يكن

ذلك في حاجة إلى أية زينة .

واستدارت لترى نفسها في المرأة

وهي تعجب كيف أن كتفها
وذراعاها العاريتان قد نجتا من
الرضوض ، بينما امتلأت الذراع
الأخرى بها !

وضع رنين جرس الباب حدا
لتصوراتها هذه ، ولم تكن قد
سمعت وصول سيارة الأوستن .
وألقت نظرة أخيرة على صورتها
في المرآة ، ثم أسرعته تهبط

السلم قبل أن تقول له أمها شيئاً
قد يندم عليه الجميع .
وأمسكت أنفاسها وهي تقف في
مدخل غرفة الجلوس . كان
كلاي واقفاً وقد أحنى رأسه
قليلاً يستمع إلى شيء كانت
أمها تقوله له ، وكان أنيقاً واثقاً
من نفسه ومن جاذبيته . استقام
في وقفته حين دخلت هي متقدمة

نحوهما ، وعندما نظر إليها محملاً

بدهشة ، شعرت بالسرور

لعنايتها الفائقة بمظهرها .

قال وهو يمسك يدها : " جوانا

... " وشعرت هي بالسرور حين

أبقى يدها في يده لحظة قصيرة .

ولم يكن في امكانها تحمل ذلك

أكثر من لحظة واحدة .

قالت ببرود يتناقض مع غليان
دمها في عروقها : " مساء الخير ،
يا كلاي . هل عرضت عليك
أمي شرابا ؟ "
أجاب : " لقد فعلت . ولكنني
أوضحت لها أن مائدتنا محجوزة
الساعة الثامنة والنصف . ويجب
أن نذهب الآن . "

أومأت برأسها برشاقة قائلة : "

إلى أين نحن ذاهبان ؟"

أجاب : " لقد جعلت ذلك

مفاجأة صغيرة . "

قالت باسمه : " سأنتظر إذن في

القاعة ريثما تخبر أُمي إلى أين

يمكنها أن تتصل بنا في حال

حدوث أي طارئ. "

ولما قطب جبينه

قليلاً، قالت: "لأجل أليس."

واستدارت مسرعة، وهي تلف

نفسها بشال كشمير تخفي بذلك

ارتجافها ، محاولة أن تبدو بمظهر

هادئ متزن ، مخفية كل انفعالاتها

.

بعد لحظات ، كان يقودها بثبات

من مرفقها نحو السيارة المنتظرة ،

وهو يقول : " في آخر مرة انتابني

مثل هذا الشعور ، كنت في

السابعة عشرة من عمري

قالت : " حقا ؟ وكيف ؟ "

أجاب : " كان علي وقتئذ أن

أخبر أهلك إلى أين سأأخذك . "

ضحكت قائلة : " هل ذكرتك
بأنك يجب أن تعيدني إلى البيت
قبل الثانية عشرة ؟ "

رمقها بنظرة وهو يقول : " لم تقل
الكثير ، يا سندريلا ، ولعلها
تذكرت في آخر لحظة انني
زوجك . " وفارقتها كل رغبة في
الضحك . وبدا عليه الرضى
وهو يتابع قوله : " انني لم أفهم

مطلقا لماذا يعتقد الآباء ان عفة
بناقم تبقى محفوظة حتى الثانية
عشرة فقط.

قالت: "سأذكر هذا عندما يأتي
الفتيان لزيارة أليس عندما تصبح
شابة." نظر إليها قائلاً: "الذي
يهمني أنا هو زيارة الفتيان لك
أنت."

قالت: "إذا كان هذا نوع الحديث
الذي ستحدثني به، فمن الأفضل
أن تعيدني الآن إلى منزلي."
قال وكانت السيارة قد
توقفت: "لقد فات الأوان لذلك،
فقد وصلنا."

نظرت جو من النافذة ورأت
الأنوار تنعكس في النهر.
وانقبض قلبها بعدما عرفت

المكان الذي أحضرها إليه جاعلاً

منه مفاجأة لها، فقد كان هو

نفس المطعم الجميل الذي

أحضرها إليه أول مرة خرجا فيها

معاً. لم تكن لتصدق أبداً أنه

يمكن أن يكون بهذه القسوة.

مد إليها يده، ونبذت هي فكرتها

الأولى في أن لا تخرج من السيارة

طالبة أن يعيدها إلى البيت، كان

في نظراته جرأة وتحد. ورفعت هي
رأسها بكبرياء، واضعة يدها في
يده ليقودها إلى الداخل.
لا شيء قد تغير. السقف
المنخفض، الأنوار الخافتة
والشموع على الطاولة. في
أول مرة اجتازت هذا المطعم،
كانت تحلق في أجواء السعادة
بجانبه وكان الناس يميلون رؤوسهم

نحوهما، وها هي الآن تسير
مستقيمة الجسم في كبرياء،
والابتسامة على ثغرها، وما زال
الناس يرفعون رؤوسهم يتابعونهما
بأنظارهم.

استقرا، في النهاية في زاوية هادئة
وقائمة الطعام أمامهما. ورفعت
جو كأس الماء إلى فمها ترطب
شفتيها الجافتين.

سأل: "هل صمتت على شيء؟"

نظرت في القائمة وهي

تقول: "ماذا؟ أوه، كلا." ونظرت

إلى خليط من الكلمات لم

تستطع أن تفهم منها شيئاً.

وقالت: "إنني لست جائعة."

قال: "هل أختار لك شيئاً؟"

أومأت بتعاسة قائلة: "إذا كان

لا بد أن نأكل."

قال : "أظن هذا هو المفروض."

قال : "أظن هذا هو

المفروض." ونظر إلى النادل، فجاء

هذا، فطلب منه أن يأتيهما

بطعام لهما.

جلسا بصمت. ثم سأله بأدب

: "كيف حال والدك؟"

أجاب: "صحته ليست جيدة

تماما، ولكنه يحاول أن يحتفظ

بقدرته على العمل."

قالت: "لقد أرسل إلي بطاقة في

عيد الميلاد، وهدية لأليس."

قال: "هذا أكثر مما أرسل إلي أنا،

ولكنه يعتقد انني حرمته من

حفيدته."

قالت : "اني متأكدة من أنك
بذلت وسعك لإصلاح مفهومه
ذاك."

أجاب : "في الحقيقة ، كلا."
وتعلقت ناظراه بناظريها: "لقد
فضلت ان اتمسك ببقايا
كبريائي."

ارتجفت يدها وتركت الكأس من
يدها بسرعه قائله: "هذا هو

السبب إذن في رغبته برؤيتها؟ إنه
يعتقد أنها ابنتك..."

قال: "هذا يجعله سعيدا جدا، إن
صحته تتأخر. هل أمكنك
احتمال ذلك؟"

قالت: "حاولت الإتصال به
هاتفيا، ولكنني وجدت انه قد
سافر إلى الخارج بعد إرساله
البطاقة إلى وايلز."

قال : "لقد عاد الآن."

لم تعرف جو بماذا تجيب.

ذلك أن كلاي يدعوها إلى

التظاهر بما يعتقد أنه كذب. وبدأ

هذا غريبا على طبعه.

سرهما حضور النادل بالطعام .

وحدقت في الطعام برهة، ثم

تناولت الشوكه وابتدأت تضع

سمك السلمون المدخن في

صحنها.

سألها: "أحقا أنت غير جائعة؟"

هزت رأسها نفيا. كانت تشعر

بمعدتها منقبضة . وقالت : " لقد

أحضرتني إلى هنا لتتحدث إلي

عن أمر ما ... "

قال : " عندنا المساء بطوله . "

قالت : " أفضل أن ننتهي منه
أولا ، إذا لم يكن لديك مانع ."
قال : " ظننت أننا ربما ..."
وتوقف عن الكلام برهة ثم عاد
يقول : " لقد كان الأمر غلطة
واضحة ، ولكننا لا نستطيع أن
نخرج في منتصف وجبة الطعام ."

قالت : " كن واثقا ، أنا لست
غبية يا كلاي ، فأنا أعرف ماذا
تريد . "

وضع كأسه على المائدة ونظر
إليها قائلا : " حقا ؟ "

وأمسك يدها اليسرى قائلا :
لقد ظننت ذلك . أخبريني لماذا
مازلت تضعين خاتم الزواج ، يا
جوانا ؟ لقد تركت مجوهراتك

كلها ، ولكن يظهر ان لهذا أهمية خاصة ؟"

قالت : " المجوهرات لها قيمتها الذاتية ، ولكن هذا الخاتم له قيمة معنوية فقط بالنسبة إلي .
ونظرت إليه ثم سألته : " هل تريد أن تستعيده ، يا كلاي ؟"

تضرج وجهه وقال : " كلا ، لا أريد . " وتوتر فمه وهو يتابع :

إذا كان يمنحك احتراماً معيناً ،

فأنا لا أضن به عليك . "

اندفعت واقفة قائلة بحدة : " إذا

أنا كنت أريد ذلك النوع من

الاحترام ، يا كلايتون تاكيراى

... " كانت تتكلم غير آبهة

لأولئك الذين أخذوا يحدقون

فيها وتابعت : " كنت إذن حملت

اسمى الزوجي في أي وقت شئت

. " وحاولت أن تخلع الخاتم ،

ولكنها لم تستطع . وقالت

ساخطة : " اللعنة . إنه ضيق

دوما . سأرسله إليك . "

واختطفت حقيبة يدها وركضت

خارجة من المطعم ، دافعة من

طريقها القادمين الجدد ، وقد

منعتها التعاسة من الاهتمام

بشيء .

شاهدت سيارة تنزل بعض
الأشخاص فقفزت إليها معطية
عنوانها للسائق . والتقط السائق
هاتفه ليخبر مكتبه . قالت
تستعجله : " بسرعة أرجوك ."
ولكن ، بعد فوات الأوان ، إذ
فتح الباب ليلقي بنفسه إلى
جانبها ، والتفت السائق ينظر

إليهما معا سائلا : " نفس العنوان

يا سيدتي؟"

أجابت : " نعم من فضلك ."

قال كلاي : " اتبع الطريق الريفي

".

أجابه : " الأفضلية للسيدة ،

ياسيدي ."

فجأة شعرت بالخجل من عدم

امتلاكها لأعصابها ، فرفعت

يدها مستسلمة وهي تقول : " لا
بأس . " كان عليهما أن يتحدثا ،
وكلما أسرعوا بالأمر ، كان أفضل
لهما . وابتدأت ترتجف .

قال لها : " تشعرين بالبرد هنا . "
وخلع سترته ووضعها على كتفها
، ولكن ذراعه ، بطريقة ما ،
بقيت هناك يلفها بقوته . إنها
الآن في حاجة إلى كل قوة العالم .

قالت تعتذر : " ماكان لي أن
أتصرف بذلك الشكل . لم يكن
قصدي هذا . "

قال : " لقد وضح لي الأمر من
عدم استطاعتك ضبط أعصابك
".

قالت : " انني مسرورة إذا كان في
ذلك بعض الفائدة . يمكنك إذن
أن تحصل على طلاقك . "

اندفع يواجهها وقد عقد حاجبيه

قائلا بعنف : " أهذا ما تبغينه؟ "

قالت : " أظن هذا أفضل. "

وحولت نظراتها بعيدا وقد

أربكتها قوة نظراته إليها .

وتابعت تقول : " ولكنني أظن

انني ، في هذه الظروف ، علي

أن أبحث عن وظيفة أخرى. فهل

تدعني أذهب ؟ أرجوك يا كلاي
".

كانت عضلات خديه تهتز وهو
يقول : " إنني لا أستطيع إرغامك
بعد انذار ثلاثة أشهر ، عليك
أن تبقي أثناءها تمارسين عملك
".

عندما رفع ذراعه عنها ، عاد
الجليد يحتل جسدها . ثلاثة

أشهر ؟ وغاص قلبها في أعماقها
لقد كانت أقل من ثلاثة أسابيع
، ومع ذلك شارفت أعصابها
على الإنهيار . وقالت : " أنك لن
تجبرني أبدا على أن أعمل معك
في مثل هذه الظروف؟"
قال : " إنني أتساهل معك إذ
أدعك تذهبين بعد ثلاثة أشهر

فقط . وأنا أتوقع أن أسمع كل
ذلك من مكتب محاميك .
نقر على الزجاج الفاصل بينه
وبين السائق قائلاً : " قف هنا ."
ووقف السائق ، وناولته كلاي
أوراقاً نقدية ونزل قائلاً له : " خذ
زوجتي من فضلك إلى المكان
الذي تريده ."

هتفت به: "كلاي ، لا يمكنك
النزول هنا !" وكان الضباب
يتصاعد على طول النهر .
وتابعت : " خذ سترتك على
الأقل ."

وأخرجتها إليه من النافذة ،
ولكنه لم يستدر إليها ، ففتحت
الباب وابتدأت تركض وراءه
منادية : " كلاي !" ولكنه كان قد

اختفى ، وأخذت تستدير حول
نفسها في محاولة لمعرفة الطريق
الذي ذهب فيه . ثم أدركت أين
هي . وبعد أن ترددت لحظة ،
سلكت الممر المخاذي للنهر
غائصة بجذائها العالي في الوحل
وهي تشتم بعنف وصرخت :
كلاي! " وتحرك شيء هنا لم
تستطع أن تتبين ما هو ، ثم تحرك

مجددا فهربت مذعورة من تلك
الأنفاس الثقيلة بجانب قدميها .
وصرخت عاليا بذعر : " كلاي ."
للتوقف فجأة وقد شعرت بشيء
يشدها . وحاولت أن تصرخ ،
ولكن الرعب أمسك بخناقها
محوها لسانها إلى قطعة من خشب

.

سمعت صوته يصرخ بها :

ما الذي تظنين نفسك بسبيله ؟

نعم ، لقد كان هو نفسه ، لقد

رأته وهو يديرها نحوه ، فألقت

بنفسها عليه لاهثة وهي تتعلق

بعنقه محاولة أن تتنفس قائلة :

كان ... هناك ... شيء ما ...

وإذ شعرت بشيء من الشجاعة

بين ذراعيه ، التفتت لتحقيق من

ذلك الذي كان يطاردها . كان
كلبا ضخما أسود وأبيض يجثم
في الطريق ، وقد مال برأسه إلى
ناحيتها . وشهقت وقد شعرت
بحماقتها فجأة ، وقالت ذاهلة :
لقد كان كلبا

قال ببرود أدخل الرجفة في
جسدها : " وما الذي ظننته إذن

؟" فتمالكت نفسها وهي تتراجع

إلى الخلف . ثم مدت يدها إليه

بالسترة وهي تقول : " إنك ...

تركت هذه . " ولم يمد يده

لأخذها فسقطت يدها جانبا ،

وهي ترتجف متابعة قولها :

ستصاب بالبرد . "

هتف وهو يأخذ السترة من يدها

ويضعها على كتفها يدثرها بها

ويسألها : " ماذا أفعل بك الآن ؟ "

تصلب جسدها وهي تسأله : " تفعل بي ؟ تفعل بي ؟ " وصدرت عنها شهقة مختنقة وهي تقول : " أرجوك أن لا تزعج نفسك لأجلي . " واستدارت تسير بسرعة عائدة من الطريق الذي جاءت منه .

هتف وهو يلحق بها : " أزعج
نفسي ؟ " وترنحت هي ثم تعثرت
في سيرها . وتابع قوله : " لم
تكوني سوى إزعاج لي منذ اليوم
الذي رأيتك فيه . " وأرغمت
نفسها على الاستمرار في السير
ولكنه أمسك بذراعها وأدارها
نحوه لتواجهه قائلاً : " قفي ، تبا
لك . "

سألته بحدة : " لماذا أقف ، ما
دمت أنا أزعجك إلى هذا الحد
فيجب أن تكون مسرورا لرؤيتي
أذهب. " قال : " إنني أعرف
ذلك وفكرت في أن أتصرف بهذا
الشكل ، ولكن هذا لم ينفع .
لهذا استغلّيت الفرصة عندما
مات تشارلز لأستلم مقاليد
الشركة . وكنت أريد أن أريك

كيف أنسف الشركة نسفا .
لأستطيع بعد ذلك أن أبعدك من
عقلي بعيدا مع الخطام . كانت
هذه هي الطريقة الوحيدة التي
وصلت إليها لكي أؤذيك كما
آذيتني ."

قالت : " ولكنك ... تتوسع في
الشركة وتبني حضانة . أوه ، يا
للتعاسة . " وفجأة ، اتضح أمامها

كل شيء ، فتابعتم تقول : " إنها

خدعة قاسية فقط ، وعندما

يكشفون ذلك سيفتكون بي .

ولن أستطيع بعدها أن أحصل

على وظيفة أخرى أبدا... "

قال : " هذه كانت الفكرة العامة

" ...

سألته بمرارة : " وحادث السيارة ؟
هل كان هو أيضا جزءا من الخطة
؟ "

أجاب : " كلا . لقد كان الحادث
حقيقا تماما . " وسكت برهة ، ثم
أضاف قائلا : " ولكن لو سرنا
ميلا آخر لكان الوقود قد نفذ
من السيارة . "

سأله بعنف : " إنك لم تتابع
الأمر حتى النهاية ؟ لا بد أنك
على شيء من الخلق جعلك تمتنع
عن اهانتني . "

أجاب بنفس العنف : " إنك لن
تفهمي حتى ولا بعد مليون عام
." واستدار مبتعدا عنها .

تبعته وقف شعرت باليأس فجأة
، قائلة بلهفة : " إنك لن تفعل

ذلك يا كلاي ؟ إني لا أطلب
ذلك لنفسي . فنفسي غير مهمة
. أرجوك ... إني سأفعل كل ما
تطلبه مني ."

وقف وهو ينظر إليها نظرة ذات
معنى وقال : " كل ما أطلبه منك
؟ إنك إذن لم تتغيري ، لقد
ظننت ... " وألقى برأسه إلى

الخلف وهو يئن قائلاً : " آه ، يا
لسوء الحظ ... لقد ظننت ... "
قالت بحدة : " ظننت ؟ " وبدأ
عليها الكدر وهي تقول : " ومنذ
متى توقفت عن الظن ؟ " ولم
تتمالك أعصابها فأخذت تضربه
على كتفه بقبضتها وترفسه من
الخلف ، فاستدار إليها ووقف
يتلقى ضرباتها وهو يقول : " نعم

، هيا ، استمري يا جو اخرجي
ما في داخلك . لقد امتلأت إلى
حد أصبح من الغريب أنك لم
تنفجري بما تكبتيه من مشاعر .
لقد استفزتك ، وأهنتك
وأخرجتك إلى حد لا يطاق .
ولكنك سكت عن كل هذا . ما
الذي يمنعك من الاعتراف و

الإفصاح عما في نفسك ؟ مم

تخافين ؟"

صرخت بألم : " إنني لست خائفة

".

قال : " كلا ؟ اثبتي ذلك . هيا ،

لماذا لحقتني في ذلك الطريق ؟ ألا

يمكنك أن تعترفي بالحقيقة

لنفسك ؟"

قالت : " الحقيقة ؟ أية حقيقة ؟"

قال : هي هذه ، إنها الحقيقة
الوحيدة التي يمكن أن تكون بين
رجل وامرأة . " وجذبها إليه بحدة
.

وعندما أدركت نيته صرخت :
كلا ، يا كلاي . " ثم أخذت
تقاومه .

قال : " فات الأوان ، يا عزيزتي .
لقد قلت إنك ستعطيني ما

أطلب ، وأنا أطالبك بوعدك .
وأخذها بين ذراعيه يحتضنها
بشدة . وما لبثت مقاومتها أن
انهارت بعد إذ أخذت تتجاوب
معه برغبة عنيفة تماثل رغبته
ووجدت نفسها تتعلق برقبته
وعندما انفصلا أخيرا ليستطيعا
التنفس أخذا ينظران الواحد إلى

الآخر بذهول ، ثم اقتربت منه
غير مبالية .

قال بصوت أجش وهو يقبض
على يدها : " ليس هنا . " وركضا
مسرعين في الطريق دون اكتراث
بالوحد المتطاير على أرجلهما
وثيابهما .

لف ذراعه حول خصرها وهو
يخرج المفتاح ليفتح باب الكوخ .

وكادا يسقطان معا إلى الداخل
حين فتح الباب فجأة تحت ثقل
جسديهما .

مرة أخرى ، عندما أصبحا داخل
البيت ، أخذها بين ذراعيه
بشوق بالغ . كما أن جو لم
تستمع إلى صوت العقل الذي
كان يحذرها . فكانت كمن
أصابه مس من الجنون . لقد

طال بها شوقها إليه ، ولم تعد
تستطيع التراجع حتى لو شاءت

.

حملها بين ذراعيه صاعدا بها
السلم إلى حيث كانت يوما غرفة
نومهما .

يبدو أنها نامت ، إذ فتحت
عينها لتراه واقفا بجانب السرير
مرتديا كامل ملابسه .

سحبت غطاء السرير فوقها وهي

تسأله : " كم الساعة ؟ "

أجاب : " لقد تجاوزت الواحدة

صباحا . "

قالت : " لقد تأخر بي الوقت . "

أوماً برأسه قائلاً : " سأحضر

السيارة إلى أمام المنزل . "

ارتدت ثيابها بسرعة ، وسرحت

شعرها قدر استطاعتها . قاد

السيارة بهدوء خلال الشوارع
الهادئة ، مركزا انتباهه على
القيادة ، تاركاً إياها لأفكارها .
وأوقف السيارة في الطريق أمام
منزل أمها ، ثم فتح لها الباب
وأنزلها .

قالت : " كلاي ... "

قال : " غدا يا جوانا ، فليس
الآن وقت للحديث . " وأخذ

منها مفتاحها وأدخله في الباب
بهدوء ثم فتح الباب . وقال لها
: " سآتي إليك حوالى الحادية
عشرة . "

قالت : " كانت ليلة جنونية ،
يا كلاي ، وأريد منك أن تنسي
كل ما حدث . عدني بذلك . "
قال باختصار : " غدا .
سنتحدث غدا ، ادخلي الآن . "

جاء صوت أمها يناديها : " جو .

أهذا أنت ؟"

تتم كلاي : " بلغيها اعتذاري

وأخبريها أن عجلة السيارة

انفجرت . " وقبلها في خدها

قائلا : " ليلة سعيدة . "

راقبته إلى أن دخل سيارته ، ثم

رفع يده يحييها قبل أن يتوارى

بسيارته وراء المنعطف .

بدت أمها في أسفل السلم ملتفة

بمعطفها المنزلي وهي تنادي :

جو ؟"

ردت جو قائلة : " نعم يا أماه .

آسفة لتأخري ."

قالت الأم : " لا بأس ، إن أليس

لم تستيقظ . " وتأملتها برهة

مفكرة ، ثم قالت : " حسنا ؟ هل

كنت على صواب ؟ هل طلب

منك الطلاق ؟"

قالت بابتسامة المحكوم عليه

بالإعدام : " لقد تفاهمنا حول كل

المسائل المتعلقة بيننا ، وهو سيأتي

في الصباح للتحدث في التفاصيل

".

قالت الأم ببراءة : " ألم يكن

لديكما الكفاية من الوقت

للتحدث الليلة ؟" ولم تنتظر
الجواب بل دخلت المطبخ
وابتدأت تحضر الشاي . ولكن
جو قالت : " سأصعد رأسا إلى
فراشي إذا سمحت ، لقد كان
أسبوعا متعبا من نواح عديدة ."
ولم يكن في نيتها أن تنام . فإن ما
بقي من هذه الليلة أرادت أن
تستجمع فيها نفسها المشتتة ،

راجية أن تتمكن من ذلك .
أيقضت أليس أمها بوقوتها
المرحة وهي تقول : " البط ،
أطعموا البط . " ثم أخذت تقوق
كما يفعل البط مرة أخرى .
ظلت جو مستلقية لحظة في
السريـر وقد شعرت بأعضائها
ثقيلة بشكل غريب . وحاولت
أن تتذكر متى شعرت لآخر مرة

بمثل هذا الألم. ونهضت تنظر في
الساعة كانت العاشرة والنصف
,وقطبت جبينها لحظة, شاعرة
بأن هنالك شيئاً مهما عليها ان
تذكره. وفجأة, تذكرت كل
شيء, فقفزت من السرير,
واغلقت الباب كل لاتنفذ منه
أليس, ثم دخلت الحمام.

انعشتها المياة الساخنة, ثم ارتدت

ثيابا بسيطة عبارة عن سروال

جينز وقميص مقفل, وحملت

أليس ثم نزلت على الطابق

السفلي وهي تنادي امها.

اجابتها: "هنا يا عزيزتي."

تبعث صوت امها الى غرفة

الجلوس فوجدتها جالسة الى

جانب المدفأة تتحدث إلى

كلاي, الذي نهض لحظة دخولها

قائلا: "مرحبا يا جو."

ازدردت ريقها وهي تقول:

مرحبا يا كلاي. "كانت تدرك ان

وجهها متضرج كفتاة في الخامسة

عشرة. واخذت امها تنقل

ناظريها بينهما ثم قال: "لقد

احضر لك كلاي بعض الازهار

, يا جو, وهي في المطبخ."

تكلفت الابتسام وهي
تقول: "ورود؟ ارجو ان لاتكون
حمراء."

قال : "انها وردية اللون, وهذا
اسلم عاقبة." وتخلصت أليس
من يد امها , ثم هرعت نحو
جدتها تقول: "اطعموا البط."
اجابت المرأة: "اسفة

ياعزيزتي, ليس اليوم." ونظرت

اليهما قائلة: "لقد وعدتها برحلة
النهر هذا الصباح, وانا اكره ان
اخيب املها. ولكن عندي
صداع بسيط." ومست راسها
برقة.

قالت جو: "ساخذها في مابعد."
وقف كلاي قائلا: "ولم
الانتظار؟ سنذهب الان."

قالت الام: "ما الطف هذا منك ,
انها جاهزة , كما ان الخبز في
المطبخ."

نقلت جو ناظريها من امها الى
اليس التي كانت ترتدي ثوبا
أزرق لامعا يتمشى تماما مع لون
عينها. ولم تكن واثقة من اللعبة
التي تقوم بها امها. ولكنها لم تشأ
ان تكون حجر شطرنج.

قالت: "كلا يا امي. لن نذهب اذا
كنت متوعدة."

قال كلاي: "اني واثق من ان
امك تفضل ان ناخذ اليس من
طريقها , يا جوانا, هيا احضري
معطفك."

قالت: "ولكنني لم انتاول الفطور
بعد."

قال: "لقد فات اوان

الفطور, ساشتري لك كعكة

وفنجان من الشاي من الكشك

في الحديقة."

قالت: "كيف ارفض عرضا

كهذ؟"

ولكنها شعرت بالغضب من

نفسها من الطريقة التي تنساق

بها اليه دون اراده ولكنها

خرجت لتلبس أليس ثياب
الخروج ثم تحزمها الى كرسيها في
عربتها.

حملها كلاي الى الخارج حيث
اوقفها على الطريق, وحيث هي
امها ثم ركضت وراءهما.
قالت: "سأدفع انا العربة."

نظر اليها قائلاً: "في امكاني ان
اتدبر هذا الامر. وإذا انت

تأبطت ذراعي فسنبدو كأي

شخصين متزوجين.

"ولكننا لسنا كذلك."

قال: "فلنعتبر ذلك مزاحا," وقدم

لها مرفقه , وترددت اذ كانت

تعرف جيدا سرعة تأثيرها اذ

تلمسه. ولما رأى نفورها من ذلك

توقف وقال: "إنني لن آكلك في

الشارع." ولم تجد بدا من وضع

ذراعها في ذراعه فشد هو عليها
لكي يمنعها من سحبها ان هي
غيرت رايتها.

وقف عند نقطة عبور
الشارع. ورفعت أليس ناظريها
اليه تسأله: "اين البط؟"
اجابها: "حالا , يا حبيبي. " ضحك
وهو يستدير نحو جو قائلا: "إنها
واعية بشكل ملحوظ."

"نعم , هي كذلك"

قال: "يمكننا العبور الان."

سارا الى جانب النهر

صامتين. كان كلاي مركزا اهتمامه

على دفع العربّة بين اولئك الناس

الذين تدفقوا يستمتعون بشمس

الشتاء. وكانت جو تحاول جاهدة

اقناع نفسها بان هذه الفترة
الودية بينها وبين كلاي لاعلاقة
لها بالحقيقة الواقعة لحياتهما.
عبرا الجسر الحجري فوق المدخل
الى الجزيرة حيث كان البط ينتظر
القادمين. واخذت جو تراقب
كلاي بهدوء وهو يفك الحزام من
حول اليس ثم يرفعها من العربة

ويقترّب من البط كي تلقى اليه
بفتات الخبز.

كانت تشعر إزاء كل هذا، بقلبها
يتحطم . لقد رفضت كل هذه
السعادة لأنها نشأت على ان
ترتبط بمهنة، لكي تثبت لابيها
ولنفسها بأنها لا تقل عن الابن
الذي كان يرجو أن يرزق به.
والان , وهي تراقب كلاي

وأليس, ادركت فداحة

ما خسرت.

التفت اليها وهو يمسك كيس

الخبز, ونادها لكي تنضم اليهما,

فأطاعته بالرغم عنها, ليس لأنها لم

تشأ ان تشاركهما مرحهما هذا,

بل لان الام الذكرى, عندما

ينتهي كل هذا تكون مضاعفة.

أخذا يراقبان, فترة من الوقت
الطفلة وهي تمرح بين الطيور ,
تطاردها. وكان كلاي يلاحظ
خطواتها في الطريق المؤدي الى
المياه, حذرا من ان لا تقترب
الطيور كثيرا من اصابعها الصغيرة
. واخيرا, نفذ الخبز, فرفعها بين
يديه ليضعها على كتفيه وهو
يخاطبها قائلا: "حسنا , ايتها

السيدة الصغيرة. فقد حان وقت

لتناول امك الشاي."

لم يعطها فرصة للاعتراض, بل

استدار ليعود الى الطريق تلحق

بهما جو الى الكشك لاختيار

أنواع الكعك.

سألها كلاي, إذا اشارت أليس

الى نوع من الكعك الدسم: "هل

يمكنها أن تأكل واحده من

ذاك؟"

هزت جو راسها نفيا قائلة: "كلا

, بل يمكنها أن تأخذ قطعة خبز

محمص."

سألها: "وماذا عنك انت؟"

اجابت: "وكذلك انا ساكتفي

بقطعة خبز محمص."

جلسوا الى مائدة , وكانت اليس
تجلس على ركبتي كلاي. زفك
ازرار سترتها, ومنعها برقة عندما
همت بتناول المملحة,قائلة:"
كلا, ايتها الانسة, لاتفعلي."
والتفت هي اليه باسمه لتهتم
بالسحاب في جيب قميصه.
التفت الى جو قائلا:"جو....."

وتوقف حين أحضرت المرأة

الشاي والخبز المحمص لهم

.وشكرها , ثم عاد يحدث

جو: "جو, في الليلة الماضية...."

قاطعته قائلة: "ليلة امس انتهت

يا كلاي... لقد كانت مجرد توتر

وعراك, وليس بك حاجة لاتن

تشعر بالذنب."

عبس قائلاً: "ولكنني لا اشعر
بالذنب. وانا اسف اذ تشعرين
بأن من الضروري تجاهل تلك
الليلة."

اجابت: "ماكان على ان اسمح
بحدوث ماحدث."

قال: "ولكن ذلك حدث . كان
ذلك محتوما منذ اللحظة التي

لحقتني فيها. كان عليك ان

تعلمي ذلك."

قالت: "كلا." وعندما رأت المرأة

التي تجلس خلف طاولة البيع

تنظر اليهما, خفضت صوتها

وهي تتابع قائلة "كلا, لقد كان

الامر مجرد جنون فقط....."

قاطعها قائلاً: "جو... إنني اريدك

ان تعودي إلي."

شعرت جو بوجهها شاحبا.
وهزت راسها لتخلص من
التشوش الذي احسته في اذنيها
مد يده يمسك بيدها متابها: " انني
اعرف انك طلبت مني الطلاق,
يا جو, ولكن فكري في ذلك
.فكري في الليلة الماضية."
رفضت هي ان تدع عقلها يغادر
صورة تلك الليلة الملتهبة المحمومة

لقد تزوجها لاجل ذلك, ولم
يخف هذا, ولكن سبب هذا
الزواج لم يكن كافيا
حينذاك. فكيف يكون كافيا الان
بعد كل الذي حدث وشكل
حاجزا شتكا بينهما؟ ونزعت
يدها من قبضته الدافئة. حتى
لمس اصابعه كان كافيا لضعاف
تصميمها.

قالت بسرعة قبل ان يمتلكها
الضعف : " كلا , هذا مستحيل ."
احتل البرود في العينين الزرقاوين
فجأة وهو يسألها " هل هناك رجل
اخر؟ "

لما هزت رأسها نفيا قال : " ماهو
السبب اذن؟ "

قالت وهي تنظر الى
ابنتها : " السبب واضح , "

نظر هو بدوره الى الطفلة التي
كانت على ركبته تمضغ بهدوء
,قطعة خبز. وقال: " انها جميلة
جدا, يا جو. مثل امها... لو انها
كانت مختلفة."

قاطعته: "تعني مثل ابيها." وسرت
اذ شعرد ببرود يبعد بعض
ماتشعر به من ضعف. نظر اليها

قائلا: "سأعاملها كما لو كانت

ابنتي."

مالت الى الخلف, فجأة' وقد

ارهقتها المشاعر. كما لو كانت

ابنته؟ ولم تستطع ان تقول

شئ, ذلك انه لم يستطع ان يرى

الامر حتى والطفلة على

ركبتيه. انها ابنتك... ودارت هذه

الجملة البسيطة في عقلها ولكنها

لم تنطق بها, ذلك انه لن يصدقها
مطلقا, مهما قالت.

قالت : " ارجوك يا كلاي , دع
عنك هذا . "

ولكنه اصرّ على قوله :

ما حدث قد انتهى امره . لقد

كنت احمق لأنني تركتك

وحدك. " وأخذ يدها مرة اخرى

وكأنه يدرك , غريزياً ، أن للمسسته

القدرة على اقناعها ، وتابع قائلاً
:"لن أكرر ذلك مرة اخرى ،
أبدًا."

كان في كلماته من الحق ما
جعلها تثبت بموقفها.

قالت : " هذه هي النقطة يا
كلاي . انك لن تثق بي أبدًا ،
إذا انا كنت بعيدة عن نظرك .
اني متأكدة من ان القفص ،

الذي ستضعني فيه ، سيكون
مريحاً جداً."

كانت تريده ان يفهم .
واستطردت : " ولكنه ، مع هذا
، سيبقى قفصاً تحرسه أنت على
الدوام كلما اقترب رجل مني
لكي لا أهرب من القفص ، إلى
ذلك الرجل ."

قال بحزم : " كلا . ولكن

شحوب وجهه انبأها بأن هذه

هي الحقيقة .

فكرت لحظة ، في ان تقنعه بأنها

لم تعرف رجلاً غيره، منذ دخل

حياتها ، لأنها لم تشأ ذلك .

ولكنه لن يصدقها . ربما ليس في

استطاعته هذا . و إذا رأت عدم

التصديق في عينيه فإن هذا
سيحطمها تماماً.

قالت : " ان العلاقة بين الاثنين
تستوجب الثقة بينهما ، يا كلاي
، ونحن لم ننجح في إرسائها بيننا
فنحن لم نعرف بعضنا البعض
جيداً قبل الزواج . وكان الذنب
ذنبى ، فقد سمحت لك بأن
تسيطر عليّ . لأن القدر يعلم

اني اردت تلك السيطرة . ولكن
الأمر حدث بشكل مستعجل
. كان يجب أن تكون أنت قانعاً
مطمئناً إلى عمل تسيّره حياتك ،
إذ اني اشتبهت في أنه كان
عندك اسباب خاصة حملتك
على هذا الزواج ."
قال : " هذا ليس صحيحاً ."

قالت : " كيف تتوقع مني أن
اصدقك في الوقت الذي ترفض
فيه انت الاستماع إلي . "
بقي صانئاً برهة ، ثم التوى فمه
بابتسامة صغيرة ساخرة وهو
يقول : " لقد وصلنا إلى طريق
مسدود . " وانزل أليس وهو
يتابع . " الأفضل أن نذهب . "

لكنها بقيت لحظة لا تستطيع
الحراك إذ أ حزناً لا طاقة لها على
احتماله اثقل أعضائها مما منعها
من الوقوف .

ولكن يد كلاي على مرفقها
نبهتها لأن تتحرك ، فانحنت
لتمسك بيد أليس ، وهي ترد
الابتسامة تلقائياً لسيدتين كبيرتين
في السن وقفنا الى جانب الباب

لكي يستطيعا هما المرور قالت
الأولى : " ما أجملها من طفلة ."
واستدارت إلى رفيقتها قائلة :
أليست جميلة يا مولى ؟ انها
شديدة الشبه بأمها . " ابتسمت
الطفلة ، التي كانت تحب لفت
الأنظار ، لمولى . وتقدمت
السيدة تلامس شعر الطفلة
الأشقر ثم رفعت ناظرها إلى

قامتي جوانا وكلاي الطويلتين ،
وهي تقول : " انها ساحرة . وكما
قلت ، فهي تشبه امها . " ثم
ابتسمت لكلاي وتابعت .
ولكن لها عينا أبيها تماما .
انحنى كلاي يرفع أليس ببطء ،
يمسكها مواجهها لها ، محققا فيها
وكأنها لم يرها من قبل . ونظرت
أليس بدورها إلى أبيها ، ثم رفعت

يدها السمينة إلى وجهه .
ومالبت هو أن تنهد وهو
يحتضنها بين ذراعيه . ثم مشى
خارجا من الكشك متعمدا
الاسراع ، تاركا جو تركض خلفه
دون أن ينطق بكلمة .
قالت : " انتظر يا كلاي . " ولكنه
لم يجب مما اضطرها إلى الهرولة
رغم اعاقة عربة أليس لها .

وأخيرا ، تنفست الصعداء حين
تحول إلى طريق السيارات بدلا
من أن يضع أليس في سيارته
الأوستن ثم يختطفها مبتعدا بها .
ولكن فرحتها كانت قصيرة إذ أنه
استدار إليها ماذا يده قائلا :
هاتفي مفاتيح سيارتك. " ولما
رأت وجهه الشاحب ، ناولته
المفاتيح دون تردد ، وفتح هو

باب السيارة وهو يقول لها آمرا

: " ادخلي . "

قالت : " ان أليس ... "

قاطعها : " دعي أمر أليس لي . "

أخذت تراقبه بينما كان يحزمها

جيدا في المقعد الخلفي ، وكرر

كلامه : " ادخلي يا جو . " ولم

يكن ثمة ضرورة لذلك إذ ما كان

لها أن تترك أليس تغيب لحظة عن

عينيها ، وجلست بسرعة في
مقعد السيارة قربه وشدت الحزام
حولها . جلس هو في مقعد
القيادة ، وانسابت السيارة ببطء
وكأنه يسير على بيض ، وكان
صامتا يفكر طيلة الثلاثة اميال
التي اوصلتهم إلى مكتب شركة
ريدموند

ودون أن يقول شيئاً ، حل وثاق
أليس ، ثم حملها داخلا بها إلى
المبنى .

سألته جو : " ما الذي تفعله يا
كلاي ؟ ولماذا جئت إلى هنا ؟ "
نظر إليها ببرود دون أن يكلف
نفسه عناء الرد ، بينما تحول في
اتجاه الطابق السفلي . وكانت
تركض خلفه لأجل ابنتها ،

هابطة معه السلام إلى حيث
الملفات التي تتناول كل أعمال
الشركة . ونقر بإصبعه على لوحة
الأزرار ليغمر الضوء المكان . ثم
ابتدأ ينقب بين الملفات المكدسة
في الصناديق وعلى الرفوف ،
وقد ضاقت عيناه .

قالت له بشيء من اليأس :
اخبرني عما تريده ، فقد استطيع

مساعدتك . " قال ببرود : " حقا ؟ "

لم تقل شيئا بعد ذلك . بينما نامت أليس على كتفه براحة تامة . ولكن جو لم تدعهما يغيبان عن ناظريها لحظة .

أخيرا ، هتف راضيا وهو يسحب ملفا من على الرف ، ووضعه برفق على الطاولة لكي لا يزعج

الطفلة النائمة ، ثم ابتداءً يقلب
الصفحات .

عبست جو . لقد كانت هذه
الصفحات الوردية خاصة ببناء
الجسر الذي كانت تعمل فيه
اثناء لقاءها بكلاي لأول مرة .
وتصفح الصفحات بسرعة إلى
أن وجد التاريخ الذي كان
يبحث عنه . ورأته يجفل مدعورا

وهو ينقر باصبعه على كل تقرير
ممهّور بتوقيعها .

سألها : " هل اشتغلت تلك الليلة
؟" ذلك إذن ما كان يفتش عنه .
البرهان .

ردت قائلة : " لقد اخبرتك بذلك
".

استدار عندئذ ، يواجهها قائلاً
: " هل من الممكن أن أكون

مخطئًا إلى هذا الحد ؟ ان بيتر ...

"

قاطعته : " لقد احضرني بيتر إلى

بيتي بسيارته لأنه فكر في أنني

مرهقة جدا ، فإذا حدث لي

حادث ، وأنا أقود السيارة ،

فسيتعرض هو للاستجواب عن

السبب الذي جعله يطلب مني

العمل في الوقت الذي كان هو

يمرح في حفلة عائلية . لهذا
احضري وليس لسبب آخر ،
فهو ما كان ليعطيني ذلك النهار
للراحة الا بضمن .
قطب جبينه قائلاً : " ولكنك
أنت ... لقد رأيته يقبلك .
وكذلك من قبل رأيتك تقبلينه
مرة . "

قالت وهي ترتجف مشمئزة
للذكرى : " نعم يا كلاي . لقد
رأيتني اقبله . ذلك كان بعد أن
رفضتني حين قدمت اليك نفسي
دون أي رباط بيننا ، لاني كنت
قد وقعت في غرامك دون أمل ،
على الأقل كنت اظن أن ذلك
كان حبا . " وهزت كتفيها
متكلفة عدم الاهتمام ، ثم

استطردت . " وعلى الأقل ،
صححت انت تلك الحماقة ."
أمسكها بكتفها ، مما أزعج أليس
، وهو يقول : " لماذا إذن ... "
ولكنه ترك جو وأخذ يهدئ
الطفلة ، وكأنه اعتاد على ذلك
طيلة حياته ، إلى أن عادت إلى
النوم ، فعاد يقول لجو . " لماذا
قبلته ؟ " وكان صوته هادئاً ولكن

نبراته الرقيقة كانت توحى بالخطر

.

أجابت : " لأنك كنت هناك

واقفا عند باب المطعم لا تفقه

شيئا مما ترى . لقد كنت غاضبة

جدا . " ولم تشأ أن تنظر في عينيه

وهي تتابع : " لقد فعلت ذلك

دون تفكير . لكي أثير غيرتك .

لقد ادركت ، بعد ذلك ، انني

سأدفع ثمن هذه القبلة . ولكنني
لم ادرك إلى أي حد سيكون هذا
الثمن . " وابدت إشارة ازدراء
وهي تتابع : " ان بيتر لويد ليس
برجل يستهويني ، وكنت ، عندما
قبلني حين اوصلني إلى بيتي ،
نصف نائمة ، وإلا لما تجرأ على
الاقتراب مني . "

صدرت عن كلاي أنه ألم وهو
يقول : " لم يكن هناك رجل آخر
". ولم يكن هذا سؤالاً ، ولكنها
ردت قائلة : " كلا يا كلاي . لم
يكن هناك أي رجل آخر . "
مرر يده على رأس الطفلة النائمة
وهو يسألها : " هل هي ابنتي ؟
ابنتي حقا ؟ "

أومأت برأسها محيبة : " بعد
سفرك إلى كندا ، أخذت أنا
افكر . أدركت كم كنت مخطئة .
ذلك لأنني لم أراع شعورك أبدا .
لقد استبعدتك تماما . و ...
كانت لي اسبابي الخاصة في عدم
رغبتي في الانجاب . "
قال بازدرء وكأنه ينطق بكلمة
قدرة : " مهنتك ؟ " أومأت

برأسها بتعاسة : " نعم ، إذا شئت

. " ونظرت إليه بيأس ثم

استطردت : " ولكنني القيت

ببقية الحبوب ، مصممة على أن

نتحدث في هذا الأمر عند

عودتك من كندا ، ونقرر معا كل

شيء . " وبدأ الاكتئاب على

وجهها وهي تتابع . " يبدو أنني

تصرفت بخطأ في كل أمر . " ثم

وضعت يدها على الطفلة النائمة

وهي تتابع : " إلا هذه التي هي

عين الصواب في كل ما قمت به

في حياتي . "

قال : " يجب أن تعودني إلي الآن

."

تنفست بعمق ثم قالت : " هل

ذلك لأنك وجدت البرهان ؟ لا

أظن ذلك ، يا كلاي ، لقد فات

الأوان بالنسبة إلنا . ومكنك أن
تكون راضيا إذ وجدت ابنتك .
بدا عليه وكأنه يريد أن يناقشها .
ولكنه بدلا من ذلك ، أوما
برأسه وكأنه فهم مشاعرها . ثم
قال : " وهل ستسمحين لي
برؤيتها ؟ "

قبل الرأس النائم وقال : " تعالى .
سأنقلكما معا إلى البيت ... "

قالت الأم باستياء : " إلى أين

سيأخذها ؟ "

هزت جو كتفها لتخفي شعورها

بالعصبية ، وهي تقول : " قال إنه

قد يذهب إلى حديقة الحيوان .

أليس هذه عادة الوالدين إذا كانا

منفصلين ؟ "

قالت أمها محتجة : " هذا مكان

بعيد . إنه لا يعرف كيف

يتصرف معها . "

قالت جو : " لقد قلت له ذلك

ولكنه قال إنه سيفكر في أمر ما .

إنه واسع الحيلة ويعرف كيف

يتصرف . "

اهتزت اعصابها المتوترة إذ تعالى

رنين جرس الباب . وساورتها

الظنون في أنه قد يكون احضر
معه امرأة للعناية بالطفلة! ولكنها
شعرت بالارتياح إذ وجدته قادماً
وحده.

قالت له: "انها جاهزة."
وارتفعت ضحكات أليس عندما
رفعها كلاي. وصرخت: "بابا."
كانت جو تناضل لتعليم الطفلة
هذه الكلمة الجديدة طيلة

الأسبوع، ولكن، استعمال
الطفلة لهذه الكلمة في هذا
الوقت الملائم بالذات، لم يكن
متوقعاً. وشحب وجه كلاي ،
وعندما عاد إلى طبيعته ، نظر إلى
جو قائلاً : " شكرا ."
تكلفت هز كتفها بعفوية وهي
تقول : " انها كلمة جديدة . وأنا

احذرک ، فهي ستكرر استعمالها
إلى ما لا نهاية .

قال وهو يلتقط حقيبة الطفلة :
انني لن أتدمر . أين معطفك ؟
" معطفي ؟ "

قال وهو ينظر إلى الحقيبة التي في
يده : " نعم ، يا عزيزتي ، معطفك
. إن محتويات هذه الحقيبة لا

أفهم فيها شيئاً ، وأنا في حاجة

إلى ان اتدرب عليها . "

قالت محتجة : " ولكنك قلت

انك ستتدبر امرك . " ابتسم قائلاً

: " سأفعل ذلك إذا أنت

ساعدتني . " فقالت وقد ادركت

فجأة قصده : " وإذا أنا لم آت

معكما ؟ "

نظر إلى غرفة الجلوس قائلاً : " في
هذه الحال سأضطر إلى الجلوس
هنا طيلة النهار . هذا إذا قبلت
أملك . "

قالت : " سأحضر معطفي . "
وعندما عادت ، كانت أليس قد
شدت إلى مقعدها في السيارة .
وكان كلاي قد طلب استعارة

سيارتها لأجل هذا الغرض
بالذات .

عارضاً إعارتها سيارته بدلاً منها .
واخذت الآن تتساءل عما إذا
كانت هذه حيلة منه حتى لا
يجدها في الخارج حين وصوله .
كانا قد سارا عدة دقائق حين
انتبهت جو إلى أنه لم يكن
يسلك بهما الطريق إلى لندن ،

فقلت : " كنت أظن أننا ذاهبون

إلى حديقة الحيوانات ؟ "

" ان الجو بارد جدا . "

قلت : " ان أليس ملفوفة جيدا

" .

" أعلم ذلك ، إنما اليوم هو عيد

ميلاد أبي ، وقد وعدته بهدية

خاصة . هل هي حيلة فظيعة ؟ "

قالت بجمود : " كان يجب أن
تعلمني إلى اين تنوي اخذها .
فإن لي الحق في أن اعلم ذلك ،
افرض أن شيئاً قد حدث ؟"
قال : " ولكنك معنا ، فأنت إذن
تعلمين ؟"

برد الدم في عروق جو وهي
تدرك كيف كان في إمكانه أن
يأخذ أليس ويختفي بها دون أن

يترك أثرا ، وربما لن تراها بعد
ذلك أبدا ، لقد سمعت عن
حدوث مثل هذه الأشياء .
قالت : " لا أحب أن تقوم
بألاعيب معي ، يا كلاي ، لقد
حملت أليس وحدي ، وربيتها ،
في الوقت الذي شئت أن تظني
فيه امرأة ... فاجرة ... "
وارتجفت وهي تنطق بهذه الكلمة

، وتابعت : " وأنا قد اصبحت ،
مقبولة منك الآن مرة أخرى
لأنك وجدتي على النحو الذي
تريده . "

أطلق شتمة خافتة وهو يقف
بجانب الطريق ويقول : " ليس
الأمر بهذا الشكل ، فقد اردتك
أن تأتي . " وحاول الاقتراب منها
، ولكنها نفرت منه رافضة

السلوى السهلة بين ذراعيه .
وجلس مسندا ظهره إلى الخلف
يحدق من خلال زجاج السيارة
دون أن يرى شيئا ، وقال :
كنت أود أن اخبرك ولكنني
ظننت أنك لن توافقي .
قالت : " كان تفكيرك صائبا ."
قال : " هل تريدني أن اعيدك
إلى المنزل ؟ "

جلست لحظة وقد توترت
قبضتها وهي ترغب نفسها على
تذكر مقدار الألم الذي عانت
عندما طردها رافضا تصديقها ،
ولكن وجه أبيه تراءى لها رقيقا
ودودا . كان دوما في منتهى الرقة
معها . وإذا كان تصرف ابنه قد
حرمه من رؤية حفيدته ، فليس
الذنب ذنبه في ذلك . وتنهدت

ببطء ، ثم أومأت بالقبول ، قائلة
: " كلا . سنتابع طريقنا ، ولكن
إياك أن تجرب مثل هذه الطريقة
مرة اخرى . "

وارغمت نفسها على النظر إليه
، متجاهلة الاحباط الذي ظهر
في عينيه ، واستطردت : " كما
ارجو أن تتدبر أمرك في المستقبل
، للعناية بأليس ، لأنني لن اكون

موجودة دوما لأقوم بدور المربية
معكما ."

توتر فمه وهو يقول : " في هذه
الحالة ، سأستغني عن سرور
مرافقة ابنتي ."

قالت : " كلا ، هذه حماقه .

يمكنك دوما أن تجد من ... "

قاطعها : " من تأخذ مكانك ؟

أتظنين أنني كنت أعود إليك لو

كان ثمة امكانية ، مهما كانت
ضئيلة ، في أن أحب امرأة سواك
؟"

"الحب ؟" وافلتت هذه الكلمة
من بين شفتيها وقد ذعرت
للعنف الذي بدا في صوته .
واستدارت تنظر إليه .

كانت شفتاه مقوستين بابتسامة
ساخرة ، واستطرد : " انها حماقة

، أليس كذلك ؟" وعاد يدير
المحرك ويتفحص الطريق أمامه ،
ثم ينطلق .

ولم يكن يخترق الصمت الذي
ساد بينهما سوىثرثرة أليس
أحيانا . ولكن ، عندما صرخت
بصوت واضح جلي : " بابا " .
قفز الاثنان .

لم تكن الزيارة بالسوء الذي
تصورته ، فقد كان ابتهاج السيد
تاكيراى كبيرا بحفيده . وأخذ
البرود الذي يسود العلاقة بين
الرجلين ، يتلاشى وهما يتنافسان
على تسليتها . وعندما خرج
كلاي طلب والده من جو أن
تعطيه وعدا بالاستمرار في زيارته
، وعندما كانا وحدهما ، قال لها

: " لا تنتظري أن يحضرك كلاي
".

قالت بعده : " حسنا . "

قال : " إذا أردت أي شيء ... "
ونظر إليها بعنف ، وأدركت أن
له أيضا تينك العينين الزرقاوين ،
وقد بهتتا قليلا ، ولكنهما مازالتا

تشعان بالسيطرة والقوة ، وتابع
: " أي شيء مهما كان ، فتعالى
إلى . " ونظر من النافذة إلى حيث
كان ابنه يهوى السيارة ، وتابع :
وليس عليك أن تذهبي إلى كلاي
".

قالت : " انني لا أذهب إليه أبدا
".

قال : " لكل منكما شخصيته ،
فكان للاختلاف ان يحدث ،
ولكنني ظننت ... " وهز كتفيه "
لقد تزوجت أمه بعد أيام من
تعارفنا . انني عجزت احمق فقد
ظننت أن الأمر معكما سيكون
كما كان معنا ، إذ كان حبا حتى
الموت . "

قالت جو : " احيانا لا يكفي هذا

، ياسيد تاكيراى . "

أدخل كلاي الحقيبة إلى المنزل

ليجد جو تقرأ ورقة تركتها أمها

تخبرها بأنها ستمكث الليلة عند

اطفال اختها هيثر .

قال كلاي بشيء من السرور : "

في هذه الحالة ، فأنا لا أشعر

برغبة في الذهاب . فأنا أستطيع

إذن ان اساعدك في غسل أليس
ووضعها في الفراش . " قالت جو
بحدة : " كلا . " وسرعان ما
اسفت لهذا عندما اجفل هو
لعنفها ذاك .

ولكنها كانت قد وصلت
بمشاعرها إلى حد الانهيار .
وقالت : " لقد كان يوما مجهدا ،

وقد نالت أليس مايكفي من
اللهو واللعب . "

قال : " في هذه الحالة ، سأنتظر
إلى حين انتهائك . فإن ثمة ما
أريد أن أحدثك به ، وإذا كنت
تفضلين ان احدد لذلك موعدا
في المكتب ... "

قاطعته : " هذا ليس ضروريا ،
انتظري ولن أغيب طويلا . "

صعدت جو السلم بضعف ،
وقد حملت على ذراعها أليس
الثقيلة الوزن . وقامت بغسلها
بسرعة ثم ألبستها ثياب النوم ،
وأخذتها بعد ذلك إلى سريرها .

قبلت الطفلة قائلة : " ليلة
سعيدة يا أليس . " ثم وضعت
لعبتها إلى جانبها .

سألتها : " بابا؟ "

قالت جو تحذرها : " إنه وقت

النوم ، يا أليس . "

فهمت بالبكاء وهي تقول

بصوت عال : " بابا . " وسمعتا

صوتا يقول : " هل ناداني أحد ؟ "

واستدارت جو بينما رفعت أليس

يدها تلوح لكلاي قائلة : " ليلة

سعيدة يا بابا . "

انحنى على السرير يمرر يده على

شعرها الأشقر قائلاً: "ليلة

سعيدة، يا أميرة."

خرجت من الغرفة، وبعد لحظة،

لحق بها. وأخذ يسكب لنفسه

كوباً من العصير.

قال وظهره إليها: "يجب أن

تعودي، يا جو."

سألته: "هل ذلك لأجل أليس؟"

أجاب: "هذا أحد الأسباب."
والتفت إليها ثم عاد يقول: "لقد
كنت معتوهاً. ها أنني اعترف
بذلك وقد يمنحك هذا شيئاً من
الرضى. لقد كنت غيوراً لأنني
أحببتك دون أية غاية، ولكنك
رفضت أن تدخليني حياتك."
قالت: "الحب" إنها تلك الكلمة
مرة أخرى. وعليها أن لا تسمح

له بالتأثير عليها، وتابعت

تقول: "لماذا تصر على القول

انك احببتني بينما نحن نعرف

لماذا تزوجتني؟"

قال: "هل نعرف ذلك؟ لقد

بدأت اتساءل. لو أنني كنت

اريد اسهمك اللعينة لاستطعت

الحصول عليها بطلبها منك بكل

صراحة."

نظر إليها متحدياً وهو

يسطرد: "إنها الحقيقة، يا جوانا.

كوني صديقة مع نفسك."

تضرج وجهها. لقد كان هذا

صحيحاً، فقد كان يستطيع أن

يأخذها منها، وقد تتوسل إليه

بنفسها ان يفعل ذلك.

همست: "نعم. هذا صحيح! لماذا

لم تطلبها مني إذن؟"

قال: "ألا تعرفين حتى الآن؟"
وبخطوة واحدة أصبح بجانبها
ليقول: "لأنني احببتك. ومازلت
أحبك." ووضع ذراعيه حولها
برقة وهو يتابع قائلاً: "انني لم أشأ
أن اطلب منك فعل أي شيء قد
يفسد هذا الحب." وتنهدت بألم
من اعماقها. وتابع هو. "انني

اعترف بأنني اردت أن اسيطر

على شركة ريدموند.

رفض أن يسمح لها بالتملص من

بين ذراعيه قائلاً: "اهدئي

واسمعي . لقد حان الوقت لكي

تعرفي كل شيء." وهدأت هي

بينما تابع قائلاً: "لقد جئت أبحث

عن أبيك لأستعين به. وكتب إليه

المحامون الذين كلفتهم بذلك،

عارضين عليه ثمنآ جيدآ لأسهمه.

ولكنه لم يقبل. ولكنني لم أجد

أباك بل وجدتك أنت. وكنت

مزيجآ غريبآ من البراءة والثقة

بالنفس. واعترف انني لم افهمك

تمامآ. ولكنني عندما اتبعت

العرض بالغزل، كنت سريعة

الاستجابة."

هنا حاولت أن تتكلم، ولكنه
وضع اصبعه على فمها يمنعها من
ذلك قائلاً: "ليس الآن فإنني لم
أنته من كلامي يا حبيبتى، علي أن
أصارك بأنك عندما أخبرتنى
بأنك بريئة، لم أستطع المتابعة.
ولكن الألوان قد فات إذ كنت
قد أصبحت غارقاً في الحب. لقد
سحرتني."

أخيراً، رفعت وجهها إليه
قائلة: "ولكنني كنت متأكدة من
أنك تزوجتني لكي تسيطر على
اسهمي. فقد سمعت بعض
الشائعات..."

قاطعها: "ليس للأسهم شأن
بهذا وبعكسك أنت ، يا عزيزتي
جوانا ، كنت دائما أفصل بين
العمل والأمور الشخصية .

وكنت سأشرح لك هذا لو انك
كنت قد وافقت على البيع .
ولكنك رفضت البيع بعناد .
وكان لدى هنري نفس الانطباع ،
وهكذا نجحت أنا مادمت
امسكت يدك عن البيع مطلقا .
قالت : " انني لم اكن انوي بيعها
ابدا . ولكن تشارلز اقنعني في ما
بعد ، بصواب بيعها . "

قال : " انني اصدقك . وقد كان
هو محظوظا لأنني انتهيت إلى
امتلاك اسهم كافية لاستبعاد أي
شخص آخر يطمع في ذلك .
لقد كانت شركة ريدموند تتوسل
إلى من يأخذ بمقاليدها ، فقد
كانت ذات ادارة متشعبة النظام
وغارقة في الفوضى يحكمها
ديكتاتور لم يشأ أن يرفع قبضته

عنها بالرغم من مرضه الذي كان
يمنعه من العمل . "

قالت : " وكانت هناك مبالغ
ضخمة مخصصة للتقاعد تنتظر
من يستغلها . "

قال : " بالضبط ، ما لم أرده أن
يحدث . فقد كانت شركة
ريدموند شركة جيدة ومن
المؤسف أن تنهار بهذا الشكل . "

قالت : " كان ينبغي أن تشرح لي
كل هذا ، لأنني لم اسمع سوى
الشائعات . ثم اكتشفت انك
تعرف هنري دبلداي ، فاتضح
لي كل شيء . "

سألها : " ولماذا لم تأتي إلي ؟ "
هزت رأسها قائلة : " عندما
سمعت الشائعات ، في البدء ،
ظننت انك قد تكون متورطا .

ولم أشأ أن اصدقها ، لم أشأ أن
اصدق ما يعني ذلك ، أردت أن
اثق بك . واطدق انك احببني
، وعندما تأكدت من ذلك ،
كان الألوان قد فات . " وارغمت
نفسها على ان ترفع ناظرها إلى
وجهه تفتش عن أية إشارة تدل
على أنه كاذب ، وقالت : " لقد

قلت انك اشتريت الشركة

للإضرار بي . "

قال : " ربما قد فعلت هذا .

ولكن اعلمي اني لو اردت

الاضرار بك تلك الليلة في الجبل

عندما كنت تحت رحمتي كليا ،

فقد كان الأمر سهلا . ولكنني لم

استطع ، لم يسمح لي حيي لك

بذلك . "

قالت : " أوه ، يا كلاي . لشد
ما أنا آسفة . انني شديدة
الأسف حقا . ولكنني لم أكن
أعلم ، لأنك لم تخبرني قط ."
قال : " لقد كان ذلك استهتارا
مني اذ كنت أظن انك تعلمين .
وها انني اخبرك بذلك الآن .
انني لن اسمح لك ابدا بالنسيان

إذا انت منحنتي فرصة اخرى
اثبت فيها حيي لك ."
وضعت خدها على صدره
العريض ، تستمع إلى نبضات
قلبه تستمد منها الراحة والأمان
، وهي تقول : " انك لا تريدني
ان اعود لأجل أليس فقط ، إذا
؟"

أمسكها بعيدا عنه ، ناظرا إليها
بعينين تتألقان بمشاعر القوة
والسيطرة التي لم تستطع فهمها ،
وهو يقول : " إذا أنت اخبرتي
الآن أن كل شيء قد انتهى ،
وأن ليس لنا حظ في الحياة معا ،
فسأرحل بعيدا ، ذلك أن الضرر
الذي لحقته بك لم يكن قابلا
للغفران ، وإذا أنت صممت

على ذلك فسأنفذه . ولن
اضايقك أو أضايق أليس بعد
الآن . " وتوتر فكه وهو يتابع
كلامه : " ستبقى أليس ابنتي على
الدوام ولن تكون في حاجة إلى
شيء أبدا ، وسيسرني أن اكون
سندا لكما انتما الاثنتين .
ولكنني لن استطيع أن اراك بعد
ذلك وأنا أدرك انك لن تكوني لي

. وإذا كان هذا يعني ان أخسر

أليس ، فلن أبالي . "

كان يرتجف وهو يتكلم ،

وأدركت هي حالته هذه فأحاطته

بذراعيها بينما تابع كلامه :

ولكنني لا أظن أنك ستدعيني

أرحل ، يا حبيبي ، لأنني لن

أنسى جوابك لي حين سألتك

مرة ان كنت تحبين والد أليس .

لقد كان جوابك هو : " أحبه من
كل قلبي وإلى أن أموت ."
فنظرت إليه وقد استولى عليها
العجب ، لقد تلاشت كل آلامها
في الحب الذي تمكنت أخيرا ،
من أن تبينه .

عاد يقول : " اني لن أَدْخُل في
ماتريدين عمله ، يا جو . يمكنك
أن تعلمي ، أن تحتفظي بمهنتك .

لقد وعدتك بوظيفة دائمة مدى
الحياة . لكي ابقىك معي فترة .
انها ما زالت لك إذا كنت
تريدونها . "

أجابت : " لقد كانت مهنتي ذات
اهمية كبرى عندي في يوم من
الأيام ، تعال واجلس لأنني
سأشرح لك السبب . "

وتصلب جسده شاعرا بأنها
سترفضه ، ولكنها قالت : " انه
شيء ينبغي عليك أن تعرفه ."
أوماً برأسه ، ثم جلس بجانبها
على الأريكة وهو يسألها : " ماهو
هذا الأمر ؟"

قالت : " انها قصة عن بنت
صغيرة لها أخت أكبر منها ...
أكبر منها بعشر سنوات . لقد

كان بينهما اطفال آخرون ،
ولكن لم يكتمل حمل أي منهم ،
إلى أن جاءت هذه الطفلة وأخبر
الأطباء والديها بأنها آخر ما
يمكنها انجابه . "

تنفس بحدة ، ولكنها ، استمرت
في قصتها . كان من المهم ان
يتفهم الأمر . بل وله الحق في
ذلك .

تابعت : " لقد كان الوالد حزينا
وهو يدرك أنه لن يكون له أبدا
ولد ذكر يسير على منواله ،
وهكذا شجعت الأم طفلتها على
هذه اللعبة التي هي ، كما أخبرتها
، أن تمثل دور الابن لأبيها . "
أراد كلاي أن يمسك بيدها ،
ولكنها منعتة من ذلك وهي تتابع
: " ولم تمنع الفتاة الصغيرة ، فقد

رأت في ذلك متعة وتسلية . ولم
تهتم عندما كان عليها ان تضع
نظارات وحملات للسروال الذي
كانت قد اخذت ترتديه على
الدوام. لم يهملها ابتعاد الفتیان
عنها لأجل هذه الأشياء . " قال
كلای : " جو! "

لكنها تابعت كلامها : " ومن
حسن الحظ انها كانت ذكية .
ولأنها كانت تنافس الفتيان في
صفوف الدراسة ، فقد تألقت في
المواد الدراسية التي كان الفتيان
يحسنونها ، عادة ، مثل
الرياضيات والعلوم ، وكان من
السهل عليها التصرف كالفتيان
تماما . فتبعت والدها في مهنته

لترية عدم اهمية أن يكون له ولد
ذكر ... " ودهشت إذ صدرت
عنها شهقة . وأمسك بيدها
قائلا : " أرجوك يا حبيتي ، هذا
يكفي . فقد فهمت كل شيء . "
تألفت ابتسامتها من خلال
الدموع ، وهي تقول : " لا بأس
يا كلاي . وعندما اجتازت الفتاة
كل امتحاناتها ، تخرجت ...

وهكذا اصبحت مهندسة ...
مثل ابيها تماما ، ووجد هو في
الأمر متعة . وأظنه ... أظنه كان
فخورا بها . وعند ذلك توفي ،
وكان علي أن احاول ، جاهدة ،
الحلول مكانه... " وسكت فجأة
، إذ لم تستطيع اكمال كلامها .
واحتضنها هو إلى أن هدأت
شهقاتها واستكانت إلى ذراعيه .

سألها : " هل كان يعلم بما كنت
تحاولين أن تكوني ؟ "

هزت رأسها قائلة : " لا أظن أن
هذا قد خطر بباله قط . لقد

كان ينظر إلي مستمتعا بمظهري
الصبياني ، أما أمي ، فلم تحاول
ان تشيني عن ذلك . "

قال : " تبا لي بينما أنا لم افهم
هذا . لقد كنت أظن فقط انك

لا تهتمين بي ، وأن اهتمامك كان
منصرفا إلى مهنتك اللعينة تلك
".

قالت : "كان علي ان اخبرك
بكل هذا ."

قال : " وهل منحتك أنا فرصة
لذلك ؟ لقد تواريت فجأة بعد
أن ثارت في نفسي كبرياء الرجولة
". واحضر لها كوبا من الماء قائلا

: " اشربي هذا ببطء . " وأخذ

ينظر إليها وهي ترشف الماء ثم

قال : " هل تريد أن تتابعي

العمل ، يا عزيزتي ؟ "

" لا أظني أحسن أي شيء آخر

".

" يجب أن تفعلي ما ترغبين فيه

تماما . "

قالت : " لا أدري ما الذي أريد ،
إلا اني ... " واستدارت تواجهه
لتتابع . " إلا أنني أريد أن اعود
إلى بيتي ، معك ، هذا إذا كنت
ما تزال تريدني . "

الفصل العاشر

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية زوروا موقع روايات

www.rwaya.ga

هتف كلاي وهو يأخذ وجهها
بين يديه : " أريدك؟ " وأخذ
يلتهمها بعينه لحظة طويلة توقف
اثناءها قلبها عن الخفقان وهي
تعود فتكتشف كل ملامح وجهه
المحبوب الذي لوحته الشمس
والرياح .

أخذها برقبة بالغة ، بين احضانه
فترة طويلة ، ثم أبعدا عنه لينظر

إلى وجهها قائلاً : " هل أجبت ،

بهذا عن سؤالك ؟ "

لامس سؤاله هذا مشاعرها ،

فأومأت بالإيجاب دون أن تقوى

على الجواب لشدة سعادتها .

وعاد يأخذها بين ذراعيه قائلاً : "

علينا إذن ، أن نقرر شيئاً هاما

جدا ، قبل ذلك . "

أسرعت خفقات قلبها وهي ترى

التصميم في وجهه وسألته :

شيئا هاما ؟ وماهو ؟"

قال : " ان اهم شيء ، يا عزيزتي

، هو ، إلى أي مكان في العالم

تريدين أن آخذك في شهر

عسلك ؟"

تمتت وهي تبسم بسعادة : " لا

حاجة بك لذلك ، فأنا أعلم

مقدار انشغالك . وأنا سأكون
سعيدة تماما إذ ... ابتدئ حياتي
من جديد ."

قال : " وسنكون كذلك دوما .
ولكن عملي لن يشغلي عنك
أبدا بعد الآن ، يا جوانا ."
ووضع خده على شعرها متابعاً
: " إضافة إلى هذا ، فإن عمال
الديكور لن ينتهوا من غرفة

أليس قبل عشرة أيام على الأقل
، ولا أظنك تتوقعين مني أن
انتظر كل هذا الوقت. " أجفلت
وحدقت فيه قائلة : " عمال
الديكور ؟ حتى أنك لم تعتقد
أنني سأقول لا ؟ إن غرورك هذا
..."

قاطعها وهو يضع يديه حول
خصرها يجذبها إليه : " أحبه من

كل قلبي وحتى الموت ... أليس

هذا قولك ؟ هل تريد أن

تغيري رأيك ؟"

هزت رأسها قائلة بركة : " كلا .

لا أريد أن اغير رأيي . "

ابتسم قائلاً : " حسنا ، هذا

الأمر قد انتهينا منه الآن .

اخبريني إلى أي مكان في العالم

تريد أن تذهبي ؟"

فكرت برهة ثم قالت : " لا أدري
فالوقت أصبح متأخرا بالنسبة
للشواطئ ، وغير مناسب بعد
للرياضة الشتوية . ربما علينا أن
نتظر فترة . حتى مجيء الصيف
مثلا . "

قال : " انك لا تسمعينني ، يا
جو ، اننا سنسافر بعيدا
لأسبوعين على الأقل ، وذلك

لكي يتعود الجميع على وضعنا
الزوجي هذا . وعندما سألتك إلى
أي مكان في العالم تريد أن
تذهبي كنت أعني ما أقول .
فهناك الشرق الأقصى . أميركا
الجنوبية ، استراليا .
اتسعت عيناها قائلة : " هل إلى
هذا البعد ؟ "

أجاب : " أي مكان في العالم
تحبين أن تذهبي إليه ، فقط ،
اخبريني . "

ابتسمت حاملة وهي تقول : " اي
مكان ؟ "

عاد يقول : " أي مكان . "
قالت : " في هذه الحالة ، يا
حبيبي ، فأنا أحب أن امضي
شهر عسلي في جزيرة خالية . "

نظر إليها مستفسرا : " جزيرة
خالية تماما ، أم أنها تحوي بعض
التسهيلات المنزلية ؟ "
فكرت برهة ثم قالت : " بل
تحتوي بعض التسهيلات المنزلية
".

قال : " اذن ، فعلي أن احذرك
من أنني لا انوي أن أضيع أوقاتي
، هناك ، في صيد السمك . "

كان في جزر (المالديف) كل ما
كانت جو تحلم به . لقد امضيا
اسبوعين في السباحة وركوب
الزوارق وكأن ليس في الدنيا
سواهما .

قال لها وهما يتمشيان في آخر
يوم من أيام رحلتها على
الشاطئ : " سنعود إلى الواقع
غدا ، فهل عندك مانع ؟ "

قالت : " كلا . لقد امضيت وقتنا
رائعا . ولكن اوقاتي كلها ستكون
رائعة معك . "

قال وهو يقبل شعرها : " ما هذا
المديح ؟ ثم أنك مشتاقة إلى
أليس ، أليس كذلك ؟ "
نظرت إليه شاعرة بالذنب ،
ولكنه طمأنها قائلاً : " لا بأس يا
جو ، فأنا مشتاق إليها مثلك . "

اني اتلهف إلى العودة لكي
نكون ، جميعا ، اسرة حقيقية .
قالت : " سأذكرك بذلك عندما
تستيقظ في منتصف الليل تريد
أن تشرب . " وألقت إليه بنظرة
جانبية من تحت اهدابها الداكنة
الكثيفة ، وهي مترددة في أن
تفصح عما يجول في نفسها .

بدا عليه أنه يستطيع أن يدرك ما

في نفسها ، فقال : " نعم . "

قالت : " انني لا أريد العودة إلى

المكتب . سأشعر وكأنني من

معروضات متحف الشمع .

ذلك أن كل شخص سيصدق بنا

عندما نعود معا في نفس اليوم ،

وقد صبغت الشمس جلدينا . "

قال : " لقد أطلعت المديرين
عندي على كل شيء باختصار ،
قبل أن أسافر . ذلك أن من
حقهم معرفة الحقيقة عنا قبل أن
تسري الشائعات السخيفة عندما
يروننا نغيب في نفس الوقت .
خصوصا وقد تسببت بذلك إذ
قمت بتلك اللعبة وذلك بإرسال
سلة الورود اللعينة تلك ، وبعد

ذلك بساعة ، وجدت استقالة
بيتر لويد على مكثي . " وألقى
نظرة عليها ، ثم تابع : " لقد
اخبرته أن لا ضرورة لذلك ،
ولكنني أظنه سيذهب على كل
حال . "

سكت وهو يجذبها نحوه ويتابع : "
كوني واثقة من ان كل شخص
يدرك الآن أنك امرأة متزوجة

محترمة ، وأنت كنت دوما كذلك
 . والآن ، أظننا ابتعدنا في سيرنا
 بما فيه الكفاية ، وكذلك في
 حديثنا . وهذه هي ليلتنا الأخيرة
 في الفردوس وليس في نيتي أن
 اضيع لحظت منها .
 قال يسأها : " ما الذي يمكن أن
 أضعه على هذا الفرع ؟ "

ناولته جو دمية خشبية صغيرة ،
وهي تقول : " هذه ستبدو مناسبة
. وأظن هذا يكفي . فإن
الشجرة ستتهاوى إلى الأرض إذا
أنت علقـت عليها أي شيء آخر
". وناولته صورة وهي تقول : "
ضع هذه فقط على قمة الشجرة
".

وضع الصورة على القمة ،
وأشعل النور ، ثم تراجعاً إلى
الخلف لكي يتأملاً المشهد .
قالت : " انها رائعة ، يا كلاي .
وأنا شديدة اللهفة لكي تراها
أليس غدا ، لقد كانت اصغر من
أن تفهم ذلك في عيد الميلاد
الماضي . "

وضع ذراعه حولها قائلاً : " انني
اتمنى فقط لو ... " فقالت وهي
تضع يدها على فمه : " لا تقل
شيئاً . لا تضيع لحظة في الندم .
المهم الآن أنا سنمضي بقية
حياتنا معا . "

قال : " معك حق ، يا سيدة
تاكيراى . وعندي الآن هدية
العيد لك . "

انحنى يلتقط لفافة من اللفافات
العديدة الملونة التي تنتظر مجيء
الصباح ، وقد كتب عليها (عيد
سعيد) أخذتها منه وادارتها في
يدها وهي تسأله : " ما هذه ؟"
قال : " لماذا لا تفتحها ، يا
عزيزتي ، لترى مافيه ؟"

وببطء أخذت تفتح اللفافة، ثم

نظرت إليه قائلة: "ما هذا؟

جريدة؟ هل هي مزحة؟"

قال: "إنه عدد هذا النهار من)

التايمز (طالعي صفحة

الاجتماعات وانظري ما فيها ."

فجأة أدركت ما هناك ، فقالت

: "كلاي ... إنك لم تفعل ذلك

؟"

قال : " لقد وعدتك . "

ضحكت قائلة : " أه ، يا كلاي "

وفتحت الجريدة بسرعة ثم

توقفت ضاحكة . كان قد كتب

على صفحة كاملة من الجريدة (

انني أحبك ، يا جوانا تاكيراى ،

من كل قلبي ، وحتى الموت –

كلاي .)

نزلت من عينيها دمعة ، على
الصفحة ، ثم اخرى . ثم رفعت
إليه عينين مخضلتين بالدمع وهي
تهمس : " انني لم أبك من الفرح
قط من قبل . "

قال بتأثر : " انني انصح كل
انسان ان يفعل ذلك ولو مرة في
حياته . "

قالت : " اشكرك على أجمل

هدية تلقيتها في حياتي . "

ومسحت دموعها بأصابعها وهي

تقول : " وعندي شيء لك ، أنا

ايضا . وكنت أريد أن اعطيك

إياه غدا ، ولكنني أريد أن

اعطيك إياه الآن ، إذ أرى أن

هذا هو الوقت المناسب لذلك

" .

فكت مغلفا من الشجرة ، ثم
ناولته . وأمسكه لحظة ، بين
اصابعه . ثم فتحه وسحب من
داخله ورقة .

ضاقت عيناه وهو يسألها :
ما هذا ؟؟

قالت : " اقرأها أولا ، فتعلم ."
بسط الورقة ثم ابتدأ بقراءتها .
وأظلم وجهه عندما انتهى وقال

: " ولماذا تفعلين ذلك ؟ "

فارتجفت شفتها لردة الفعل

عنده ، وقالت : " ظننتك ستسر

بذلك . "

قال : " وانا اوضحت لك انني لا

أريد أن تفعلي أي شيء ، أي

شيء فقط لكي تسريني . إن لك

مهنة كبيرة . وستندمين على هذا

العمل ، بعد شهر واحد ،
وستلوميني ، عند ذاك ."
رمى باستقالتها إلى الأرض
، ومضى إلى الطاولة يسكب
لنفسه كوب عصير . ثم التفت
إليها قائلاً : " هل اسكب لك
كوبا ؟ "

هزت رأسها نفيا غير قادرة على
الكلام . فنظر إليها برهة ثم

شحب وجهه فجأة وهو يسألها
ونظره على رسالتها الملقاة على
الأرض : " هل سبب ذلك انك
مريضة ... ؟ "

قالت : " كلا ، يا حبيبي ، انني
لست مريضة ، ولكن ، ألم تقل
مرة ، أن صعود السلالم ونزولها ،
عندما تكون المرأة حاملا ، هو
من مساوى الوظيفة ؟ "

بقفزة واحدة ، كان إلى جانبها

يحيطها بذراعيه وهو يهتف :

حامل ؟ هل أنت حامل ؟

قالت : " هل أنت غاضب ؟ " قال

: " غاضب ؟ تبا لك ، ولماذا

أكون غاضبا ؟ "

قالت بهدوء : " لأنك صرخت .

كما أنك قد تؤذي . "

فنظر إليها بدهشة ثم تركها فجأة
، وعاد يعانقها مرة أخرى آخذا
إياها بين ذراعيه : " آه ، انني
آسف يا جو . إنه ذنبي أنا . "
نظرت إليه وقالت وقد أضاءت
ابتسامة عينيها الجميلتين : " ذنب
من يمكن أن يكون ، إذن ؟
الذنب ذنبك طبعاً . ولكن ،
إياك أن تشعر بالأسف ، لأنني

أنا لست آسفة أبدا . فأنا الآن
اسعد ما يكون . " هز رأسه
ليستطيع التفكير بشكل اوضح
، وهو يقول : " هل أنت متأكدة
؟ يمكننا أن نحضر مربية ، فتبقي
أنت في مهنتك ... "
قالت : " مهنتي ؟ كلا يا عزيزي .
أرجو منك أن تفهمني ، لقد
سبق وضيعت أوقاتا رائعة كان

يمكن أن امضيها مع أليس . كان
هذا بالرغم عني . إذ كنت
محظوظة لامكاني الاستمرار ،
عند ذاك ، في عملي . ولكن ،
لا شيء من التضحية في هذه
الاستقالة الآن ، ذلك انني قررت
، ببساطة ، الانتقال إلى وظيفة
أخرى ."

ووضعت ذراعيها حول عنقه
وهي تتابع : " ان وظيفة الأم
والزوجة ستناسبني تماما منذ الآن
".

قال وعيناه تلمعان : " هل هذا
صحيح ؟ في هذه الحالة ، يا
سيدة تاكيراى ، اظن ان من
الأفضل ان تتمرسي على ذلك .
إذ انك تحسنين وظيفة الزوجة إلى

درجة معتبرة تساعدك على

التفوق . "

قالت : " ولكنني في حاجة إلى

بعض المساعدة . "

فحملها عاليا بين ذراعيه وهو

يقول : " هذه ليست مشكلة ،

ياسيدة تاكيراى . إذ أن كل عون

تحتاجينه ستجدينى أقدمه لك

على الفور . وإن علينا أن نبدأ
منذ الآن . "

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية زوروا موقع روايات
www.rivaya.ga

تمت